

خادم الحرمين يهنئ الأمتين العربية والإسلامية بعيد الفطر المبارك

(تفاصيل ص 2)

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة
الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
الجمعة 1 شوال 1444 - 21 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16215
London - Friday - 21 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16215



الخيار... مكونات محتملة الفائدة لتخفيف آلام المفاصل (الإعلام)

مساعٍ سعودية ـ بريطانية... وتحوطات أميركية لإجلاء السفارة

جهود لـ«هدنة عيد» في السودان... ودعوات للحوار

الخرطوم: أحمد يونس
عواصم: «الشرق الأوسط»

استمر إطلاق النار ودوي الانفجارات في الخرطوم عشية عيد الفطر، بينما كثف المجتمع الإقليمي والدولي جهوده لانتزاع «هدنة عيد» ووقف لإطلاق النار من الجيش وقوات «الدعم السريع» في نزاعهما المسلح داخل العاصمة ومدن أخرى في أنحاء السودان.

وتلقى الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، اتصالاً هاتفياً من نظيره البريطاني جيمس كليفرلي، وناقشا سبل إنهاء العنف في السودان. كما دعا سفراء دول «مجموعة الرباعية»، التي تضم السعودية وأميركا والإمارات وبريطانيا، طرفي الصراع إلى العودة للحوار، فيما دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش طرفي النزاع إلى وقف إطلاق النار ثلاثة أيام على الأقل بمناسبة عيد الفطر.

وأجرى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان اتصالين هاتفيين، أمس، مع قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان وقائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي»، طالباً منهما وقف الاشتباكات.

وأعلنت الإدارة الأميركية أنها تستعد لإرسال قوات أميركية إلى جيبوتي تحسباً لمهمة إجلاء محتملة لموظفي السفارة الأميركية في الخرطوم. وجاءت هذه المواقف الدولية تزامناً مع تواصل القتال لليوم السادس على التوالي وارتفاع أعداد القتلى والجرحى.

(تفاصيل ص 6 و7)

منظر عام لقاصدي وزوار بيت الله الحرام في أثناء أدائهم صلاة مغرب آخر يوم من شهر رمضان بالحرم المكي الشريف أمس (واس)

تهنئ الشرق الأوسط قراءها بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، وتتمنى أن يعيده الله على الجميع بالخير واليُمن والبركات... كل عام وأنتم بخير

«الناتو» مصمم على «ضمان انتصار كييف»

بوتين يقر بـ«صعوبات» في دونباس

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

اعترف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الخميس، بالصعوبات التي تواجهها قوات بلاده في إقليم دونباس بشرق أوكرانيا، وطالب بوضع تصورات محددة حول آليات تطوير الحكم الذاتي المحلي في المناطق التي ضمتها روسيا الخريف الماضي. وقال بوتين خلال ترؤسه اجتماعاً لمجلس تطوير الحكم الذاتي المحلي الذي استحدث لتولي الإشراف على دمج المناطق الجديدة، إنه على اتصال دائم مع حاكم دونيتسك دينيس بوشيلين. وخاطب بوشيلين قائلاً: «بالطبع، هناك كثير من المشكلات في الكيانات الجديدة للاتحاد الروسي. بهذا المعنى لديك صعوبات حتى أكثر من زملائك الآخرين، ويمكنني القول إنها أكثر بكثير».

في سياق متصل، أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ في أثناء زيارة غير معلنة إلى كييف، أمس الخميس، أن الحلف مصمم على «ضمان انتصار» أوكرانيا في الحرب على روسيا ويعد ذلك أولوية، مشيراً إلى أنه سيتم بحث خطة انضمامها لـ«الناتو» خلال قمة في يوليو (تموز) المقبل.

وقال ستولتنبرغ في مؤتمر صحافي في كييف إن «مستقبل أوكرانيا داخل العائلة الأوروبية الأطلسية. يتفق جميع الحلفاء على ذلك». وأشار إلى أن «مسألة العضوية» ستحتل «أولوية على جدول أعمال» قمة حلف الأطلسي المرتقبة في فيلنيوس.

وردت روسيا قائلة إن هدفها هو منع كييف من الانضمام للتكتل العسكري. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف إن روسيا ترى نفسها معرضة للخطر جراء احتمال انضمام أوكرانيا لـ«الناتو» «لأن ذلك يجلب خطراً حقيقياً وكبيراً لبلادنا وأمنها».

(تفاصيل ص 10)

عواصم غربية قلقة... والخارجية التونسية ترد

أمر بإيداع الغنوشي السجن

تونس: المنجي السعيداني

أصدرت المحكمة الابتدائية في العاصمة التونسية فجر أمس، أوامر بإيداع رئيس «حركة النهضة» راشد الغنوشي السجن، ومذكرات توقيف بحق قياديين في حركته، بتهمة التآمر على أمن الدولة، على خلفية حديث له عن «حرب أهلية».

وفي فيديو نشرته الصفحة الرسمية لـ«النهضة»، إثر صدور مذكرة السجن، قال الغنوشي، إن الملفات المرفوعة ضده «فارغة بإقرار كل رجال القانون»، معتبراً «أن مشكلة تونس هي الديكتاتورية، ولا تتمثل في شخصي».

وبينما نددت «النهضة» بـ«القرار الظالم والسياسي بامتياز»، معتبرة أن الغاية منه «التغطية على الفشل الذريع لسلطة الانقلاب في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية للمواطنين»، عبرت واشنطن وعواصم غربية أخرى عن قلقها إزاء توقيف الغنوشي. وبدورها، ردت وزارة الخارجية التونسية، على تلك المواقف، ورأت أن «تونس تحترم بشكل تام، مبدأ عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة للدول الأخرى، وتذكر الذين لم ينشغلوا (يقلقوا) بنتائج مثل تلك التصريحات غير المسؤولة والخطيرة (للغنوشي)، بأنّ القوانين التونسية سارية على جميع المتقاضين على حدّ سواء ومن دون تمييز، مع توفير الضمانات اللازمة كافّة، وأنّ العدالة تمارس برصانة من دون تأثّر بموجة التعليقات غير المقبولة».

(تفاصيل ص 9)

عشية انقضاء عام على فترته الرئاسية الثانية

ماكرون يواجه موجة غضب شعبي

باريس: «الشرق الأوسط»

يواجه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون موجة غضب شعبي مستمرة بعد إقرار قانون إصلاح نظام التقاعد. وأطلقت الشرطة الفرنسية الغاز المسيل للدموع، على حشد من المتظاهرين الغاضبين في قرية بجنوب فرنسا، أمس، عشية انقضاء عام على فترته الرئاسية الثانية.

وبعد أن تحدّث مطوّلاً مع المعلّمين وأولياء الأمور والطلاب في إحدى الكليات في غانج، أعلن الرئيس الفرنسي عن «زيادة غير مشروطة» في الراتب الصافي من 100 إلى 230 يورو شهرياً للمعلمين «على جميع المستويات المهنية»، واعتباراً من بدء العام الدراسي في سبتمبر (أيلول).

وتفادى ماكرون لقاء مئات المتظاهرين الغاضبين الذين تجمعوا في وسط المدينة، وأبقتهم قوات الأمن على مسافة بعيدة. وعلى الرّغم من صدور القانون الذي يرفع سن التقاعد القانونية من 62 إلى 64 عاماً بعد مصادقة المجلس الدستوري عليه، فلا تزال حركة الاحتجاج مستمرة. وهتف المتظاهرون أمس: «نحن هنا»، و«ماكرون استقِل»، وألقى بعضهم البيض والبطاطس على الشرطة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

(تفاصيل ص 11)



Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

القيادة تلقت التهاني من قادة العالم الإسلامي

خادم الحرمين يهنئ الأمتين العربية والإسلامية بعيد الفطر المبارك

جدة: «الشرق الأوسط»

هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز المواطنين والمقيمين والأمتين العربية والإسلامية بعيد الفطر المبارك، آملاً أن «ترفل بلادنا وكل بلدان العالم بالأمن والسلام والاطمئنان».

وقال خادم الحرمين في كلمة ألقاها نيابة عنه وزير الإعلام سلمان بن يوسف الدوسري: «يسرنا أن نهنئكم بعيد الفطر المبارك، فكل عام وأنتم بخير، وتقبل الله منا ومنكم صيام شهر رمضان وقيامه وصالح الأعمال، وأعاده علينا وعليكم أعواماً مديدة، ونحن وأنتم وبلادنا وكل بلدان العالم ترفل بالأمن والسلام والاطمئنان».

وأضاف: «إن من فضل الله وتوفيقه أن خصّ المملكة العربية السعودية، دون غيرها من البلدان، بشرف لا يضاهيه شرف، وهو خدمة الحرمين الشريفين، والسهر على راحة ضيوف الرحمن من حجاج ومعتمرين وزوار، وإننا لنفتخر بذلك أشد الفخر. واستشعاراً للواجب المقدس، وقياماً بهذه المسؤولية الشريفة، نبذل كل جهد وفكر ومال، ونواصل الليل والنهار، منذ قيام الدولة على يد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - مروراً بعهود أبنائه الملوك من بعده. رحمهم الله. ونفتخر ونتشرف بمواصلة المهمة، وسنبقى على ذلك بإذن الله دوماً».

وتابع: «من نعم الله التي لا تحصى، أن يسر في رمضان هذا العام، أداء العمرة لملايين المعتمرين، نسأل الله أن يتقبل منا ومنهم، وقد تحقق ذلك بفضل الله أولاً، ثم بالجهود المتواصلة التي بذلتها قطاعات الدولة، لخدمة ضيوف الرحمن؛ تسهيلاً لأداء عباداتهم والقيام بنسكهم».

وقال: «أيها الإخوة والأخوات:

إن من مظاهر العيد السعيد، إظهار الفرح والتواصل والتسامح، والاهتمام بذوي الحاجات، أدام الله علينا وعليكم الفرح والسرور.

ونرجو الله أن يحل العيد ومعه أنباء الاستقرار والأمن والطمأنينة لمنطقتنا، وللعالم أجمع بحوله وقوته تبارك وتعالى.

بارك الله عيدنا، ومتعنا بالصحة والسعادة، وحفظ لنا وطننا وكل بلاد العالم من كل شر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين».

وتلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، برقيات تهنئة بعيد الفطر المبارك من قادة الدول الإسلامية. وقد وجّه لهم خادم الحرمين الشريفين وولي العهد برقيات شكر جوابية، مقدرين ما أعربوا عنه من تمنيات طيبة ودعوات صادقة، سائلين المولى عز وجل أن يعيد هذه المناسبة السعيدة على الأمة الإسلامية بالخير والبركة، ودوام الأمن والاستقرار.



ولي العهد السعودي والعاهل الأردني يناقشان العلاقات والمواضيع المشتركة

جدة: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بن الحسين، على مائدة السحور في جدة، الاثنين، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين، كما تم بحث عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء من الجانب السعودي، الأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر وزير الحرس الوطني، والأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني.

فيما حضره من الجانب الأردني الأمير فيصل بن الحسين، والأمير غازي بن محمد، والأمير طلال بن محمد، ووزير الخارجية أيمن الصفدي، والدكتور جعفر حسان مدير مكتب الملك.

وكان العاهل الأردني أدى مناسك العمرة بعد وصوله في وقت سابق إلى جدة، حيث كان في استقباله بمطار الملك عبد العزيز الدولي الأمير بدر بن سلطان نائب أمير منطقة مكة المكرمة، وسفير السعودية لدى الأردن نايف السديري، ونائب أمين المحافظة المهندس علي القرني، وعدد من المسؤولين.

وغادر الملك عبد الله الثاني بن الحسين محافظة جدة لاحقاً، وكان في وداعه الأمير بدر بن سلطان بمطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة.

الأمير محمد بن سلمان خلال استقباله الملك عبد الله الثاني في جدة أمس (واس)

المبعوث الأممي يتعاطف... والحكومة تحمل الحوثيين المسؤولية

«مذبحة الجوعى» في صنعاء تحصد أكثر من 200 قتيل وجريح

عدن: علي ربيع
صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر طبية في العاصمة اليمنية صنعاء بسقوط أكثر من 200 قتيل وجريح فيما بات يطلق عليه «مذبحة الجوعى»، حيث تدافع حشد ضخم من الفقراء للحصول على مساعدة من أحد التجار، وسط اتهامات حكومية للجماعة الحوثية بالتسبب في الحادثة التي لقيت تعاطفاً أممياً ودولياً.

وطبقا لما أفاد به شهود لـ«الشرق الأوسط» احتشد آلاف من الفقراء ليل الأربعاء في مدرسة بصنعاء للحصول على مساعدات يقدمها أحد التجار تقدر بنحو عشرة دولارات للشخص، قبل أن تحدث الكارثة ويقوم المحتشدون بالتدافع عقب إطلاق عناصر حوثيين الرصاص وانفجار محول كهربائي في الجوار.

وعلى الفور أكدت المصادر سقوط عشرات القتلى من الرجال والنساء والأطفال وإصابة أكثر من 150 آخرين، فيما أفادت الجهات الصحية الخاضعة للحوثيين بمقتل 78 شخصا ووجود 77 آخرين من المصابين في المستشفيات بينهم 13 في حالة حرجة بعد أن خرج غالبيتهم.

وعادة ما تجبر الميليشيات الحوثية التجار وفاعلي الخير على دفع الأموال لمصلحتها عبر الكيانات التي استحدثتها، حيث تقوم بجباية أموال الزكاة، بينما يفضل كبار التجار أن يقوموا بتوزيع جزء من الصدقات في رمضان عن طريقهم، بعد أن يدفعوا مبالغ لضمان سكوت كبار قادة الحوثيين.

وحاولت الجماعة الحوثية التنصل من المسؤولية وألقت باللائمة على التاجر، وزعمت أنها شكلت لجنة للتحقيق، في حين حملها وزير الإعلام في الحكومة اليمنية معمر الإرياني المسؤولية، بسبب تسببها في تفشي الجوع وتوقف الرواتب واتساع نطاق الفقر.

وقال الإرياني في تغريدة على «تويتر» إن المسؤول عن مذبحة صنعاء التي وقعت في أحد مراكز توزيع المساعدات التابعة لأحد التجار، هو من نهب الخزينة العامة والاحتياطي النقدي والإيرادات العامة للدولة، وأوقف صرف مرتبات الموظفين منذ 8 أعوام، ومن عطل القطاع الخاص، وقوض فرص العمل لعشرات الآلاف من العاملين، تاركا إياهم دون أي مصدر للدخل لإعالة أسرهم.

وفي إشارة إلى الحوثيين أضاف الإرياني أن من يتحمل مسؤولية الحادثة هو من «نهب الغذاء من أفواه الجوعى، ومارس التضييق على منظمات الإغاثة العالمية، ومنع التجار وفاعلي الخير من توزيع الصدقات على المحتاجين، ونهب الزكاة، وأموال الأوقاف، وفرض الرسوم والجبايات غير القانونية تاركا ملايين اليمنيين تحت مستوى خط الفقر، وبمعدلات هي الأعلى عالميا في البطالة والفقر والبؤس والمجاعة».

وقال وزير الإعلام اليمني إنه يحمل المسؤولية عن الحادثة من وصفهم بـ«القتلة المجرمين القادمين من كهوف صعدة، والذين أوصلوا الأوضاع لهذه النقطة المأساوية، وأحالوا حياة الملايين من اليمنيين إلى جحيم» وفق تعبيره.

ووفق تأكيد مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط» فإن من بين الضحايا كثيرا من الأطفال والنساء والمسنين. وأرجع سكان وناشطون في صنعاء الأسباب إلى حالة الجوع والفاقة التي أصابت غالبية الفقراء والمحتاجين والنازحين الذين تعج بهم العاصمة وبقية مدن سيطرة الميليشيات.

ويقول عاملون في المجال الإغاثي إن الحالة الإنسانية المزرية التي وصل إليها اليمنيون بفعل الفقر وانقطاع المرتبات وانعدام فرص العمل وتفشي فساد وعبث الميليشيات الحوثية دفعت المئات من الحالات الأشد فقرا إلى التزاحم والتدافع لغرض الحصول على بعض المساعدات.

وأظهرت مقاطع «فيديو» صادمة على مواقع التواصل الاجتماعي حشودا من الفقراء في مدرسة معين بصنعاء وهم يتدافعون بشدة للحصول على المساعدة من رجل الأعمال «الكبوس» قبل أن تقع الحادثة التي لا يستبعد ناشطون يمنيون أن يكون الحوثيون هم من خطط لوقوعها.

وعبر المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ وسفراء غربيون في تغريدات على «تويتر» عن تعازيهم لعائلات الضحايا، بينما قال ناشطون يمنيون إن الحوثي يتحمل كافة ما أصاب اليمنيين من مآس منذ انقلابه على التوافق الوطني بقوة السلاح.

وفي حين تواصل الميليشيات تضييق الخناق على التجار والميسورين وفاعلي الخير لمنعهم من تقديم أي مساعدات نقدية أو غذائية لمصلحة الفقراء والنازحين في العاصمة وغيرها، سبق لقادة الجماعة أن سمحوا قبل فترة لمؤسسة «الكبوس الخيرية» بتوزيع تلك المساعدة شريطة التزامها بشروط عدة منها دفع مبالغ تقدر بأضعاف ما تسلمه للفقراء والمحتاجين.

وقال مغردون يمنيون إن سبب الحادثة قيام مسلحين يعتقد انتماؤهم للجماعة الحوثية بإطلاق أعيرة نارية كثيفة بشكل مفاجئ، الأمر الذي دفع مئات الفقراء والمحتاجين إلى التدافع لمغادرة المكان.

«الحادثة الأليمة» التي راح ضحيتها فقراء ومحتاجون أبرياء، تزامنت مع توالي مزيد من التحذيرات الأممية من أن نحو 25,5 مليون شخص في اليمن من إجمالي السكان البالغ 30 مليون باتوا يعيشون تحت خط الفقر، وبحاجة ماسة إلى الدعم أكثر من أي وقت مضى.

ورغم إعلان تقارير دولية أن نحو 19 مليون يمني سيواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد خلال الستة الأشهر المقبلة، إضافة إلى نحو 2,2 مليون طفل من المحتمل أن يتعرضوا للهزال، فإن الجماعة الانقلابية لا تزال تواصل عدم اكتراثها لمعاناة ملايين السكان، حيث تقوم بتبديد أموال الزكاة والضرائب وموارد المؤسسات على أتباعها.

وتحدثت ثلاث منظمات أممية في تقرير سابق عن أن أزمة الجوع الشديدة في اليمن تتأرجح على حافة كارثة صريحة، حيث يحتاج ما يصل إلى 17,4 مليون شخص الآن إلى مساعدات غذائية، كما تتعامل نسبة زائدة من السكان مع مستويات طارئة من الجوع.

وقال برنامج الغذاء العالمي ومنظمة الأغذية والزراعة «فاو» و«يونيسيف» في تقرير مشترك إن الوضع الإنساني في اليمن يستعد لأن يزداد سوءاً، حيث من المحتمل أن يصل عدد الأشخاص الذين يحتمل ألا يتمكنوا من تلبية الحد الأدنى من احتياجاتهم الغذائية في اليمن إلى رقم قياسي يصل إلى 19 مليون شخص.



يمنيون في صنعاء بجوار المدرسة التي شهدت حادثة التدافع (رويترز)

تقرير أممي: 21 مليون شخص يحتاجون إلى شكل من أشكال المساعدة

الحوثيون يتجاهلون أزمة الغذاء وينفقون المليارات على التعبئة

عدن: محمد ناصر

لم يجد عبد الله سوى خنجره الشخصي (الجنبية) لبيعه حين أبلغ من القائمين على المطبخ الخيري في العاصمة اليمنية صنعاء أنهم عجزوا عن توفير الخبز والزبادي لأكثر من ستة آلاف أسرة تستفيد من هذا المشروع في رمضان من كل عام، حيث واجهوا صعوبات كبيرة في الحصول على تبرعات، بعد أن منع الحوثيون التجار من توزيع الصدقات بشكل مباشر، في حين أنهم يجمعون مئات المليارات من الريالات تحت اسم الزكاة وينفقونها على قادتهم ومقاتليهم، وتمويل أنشطتهم وتوجهاتهم الطائفية.

يقول أحمد وهو أحد العاملين في المطبخ الخيري إنهم فوجئوا بمبادرة من شخص يدعى عبد الله بعرض خنجره الذي يعرف في اليمن باسم (الجنبية) للبيع لصالح المطبخ الخيري بعد أن أبلغ بأن المطبخ عاجز عن توفير الخبز والزبادي للآلاف من الأسر التي اعتادت الحصول على وجبة الإفطار منذ سنوات طوال شهر رمضان المبارك.

وذكر أن شخصا آخر كان حاضرا في الجامع الذي يدير المطبخ قام بشراء الخنجر بنحو 1200 دولار، للمساهمة في تغطية العجز الذي واجهه المطبخ، في ظل تجاهل سلطة الحوثيين المناشدات المتكررة لهيئة الزكاة للمساعدة في توفير هذه الوجبات الغذائية.

ويتساءل «لا نعرف أين تذهب مئات المليارات من الريالات (الدولار يعادل 550 ريالا) التي تجمعها ما تسمى هيئة الزكاة، وتصرفها لصالح أنشطة وفعاليات سياسية وطائفية، وما يسمى دعم المقاتلين، والإنفاق على أسر قتلى الجماعة».

ويضيف أن القائمين على المطبخ الخيري يريدون الطحين والزبادي لتوفير وجبة الإفطار لنحو ستة آلاف أسرة جائعة مقيدة لديهم، وتساءل عما إذا كان المطبخ الخيري من خارج مصارف الزكاة ولا يستحق الدعم، وقال إنهم وزعوا في إحدى ليالي رمضان من العام الماضي خمسة آلاف دجاجة، ولكنهم هذا العام لم يتمكنوا سوى من توزيع أرغفة الخبز وعلب الزبادي فقط.

من جهته أكد مكتب البرنامج الإنمائي للأمم في اليمن أنه بعد ثمانية أعوام، لا يزال اليمن من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم، حيث يحتاج 21,6 مليون شخص إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية خلال العام الحالي، حيث يكافح 80 في المائة من سكان البلاد للحصول على الغذاء ومياه الشرب الآمنة والخدمات الصحية الكافية.

وفي تقرير حديث عن أبرز ملامح الوضع في اليمن خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي قال إن النساء والفتيات يتحملن وطأة الأزمة، حيث يقدر أن 80 في المائة من 4,5 مليون نازح في اليمن هم من النساء والأطفال، وأن ما يقرب من 26 في المائة من الأسر المشردة ترأسها نساء، ونبه إلى أنه ومن دون الحصول على الأدوية المنقذة للحياة، فإن نحو مليون امرأة من المتوقع أن يلدن في هذا العام معرضات للخطر بشكل خاص.

ووفقا لهذه البيانات فإن هناك مليون امرأة أخرى يرغبن في استخدام وسائل تنظيم الأسرة لتأجيل الحمل أو تجنبه معرضات لخطر الحمل غير المرغوب فيه.

وتوقع التقرير أن تعاني أكثر من 1,5 مليون امرأة حامل ومرضعة من سوء التغذية الحاد في وقت ما من هذا العام، قائلا إن نحو 7,1 مليون امرأة وفتاة يحتجن إلى خدمات لمنع العنف القائم على النوع الاجتماعي والتصدي له، وبين أن هذه الخدمات مستنزفة في جميع أنحاء البلاد، وغائبة تماماً في بعض المناطق التي يصعب الوصول إليها.

الصندوق الذي ناشد المانحين للحصول على 70 مليون دولار أميركي لاستدامة البرامج الخاصة بالنساء والفتيات في اليمن، قال إنه لم يتلق سوى 12 في المائة من المبلغ المطلوب، وحذر من أن نقص التمويل أجبره على تقليص الخدمات المنقذة للحياة، حيث ستفقد آلاف النساء إمكانية الوصول إلى مرافق الرعاية الصحية الإنجابية، كما قد تفقد أكثر من مليون امرأة إمكانية الوصول إلى خدمات العنف القائم على النوع الاجتماعي والرعاية الصحية العقلية.

ووفق ما أورده الصندوق فإنه وخلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، وصل إلى ما يقرب من نصف مليون فرد بخدمات الصحة الإنجابية المنقذة للحياة، ومعلومات وخدمات الحماية والإغاثة في حالات الطوارئ، ودعم 84 مرفقاً صحياً و29 مكاناً آمناً وثمانية ملاجئ وخمسة مراكز مختصة بالأمراض العقلية.

وسط تفشي الفقر وعجز ملايين الأسر عن توفير متطلبات العيد

انقلابيو اليمن يجبرون السكان في 4 محافظات على التبرع للمجهود الحربي

صنعاء: «الشرق الأوسط»

بينما يواجه اليمن واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية على مستوى العالم، أجبرت الميليشيات الحوثية سكان أربع محافظات، هي العاصمة صنعاء وريفها وإب وذمار، على تقديم تبرعات مالية وعينية، دعما لما تسميه «قوافل عيدية» لمقاتليها في مختلف الجبهات.

وذكرت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن التحركات الانقلابية جاءت بالتوازي مع مواصلة مشرفي الجماعة المسنودين بعربات عسكرية ومسلحين منذ أسابيع شن حملات جباية واسعة طالت وما تزال تجار وملاك أسواق وباعة أرصفة ومسؤولي مؤسسات، دعما للمجهود الحربي.

وفي العاصمة وريفها، تحدثت المصادر عن إصدار الجماعة الحوثية تعميمات لمشرفيها في أحياء وقرى متفرقة تحضهم على عدم تعبئة أي أسطوانات غاز منزلي للمواطنين، إلا بعد التزامهم بشرطين؛ الأول دفع زكاة الفطر إلى مكاتب وفروع هيئتها المعنية بجباية أموال الزكاة، والآخر التبرع المالي أو العيني لمصلحة تجهيز «قوافل عيدية» لمقاتليها.

وبينما لم تستثن الجماعة أي فرد أو مؤسسة حكومية وأهلية في العاصمة وغيرها إلا واستهدفته بحملات الابتزاز وفرض الجباية غير القانونية، أكدت المصادر أن عناصر الجماعة وبموجب التعليمات الصادرة لهم ألزموا السكان ورجال الأعمال وغيرهم في صنعاء وضواحيها بالمشاركة في تسيير قوافل غذائية وجمع تبرعات للمقاتلين.

وفي الوقت الذي بدا فيه العجز واضحا لدى غالبية السكان عن توفير متطلبات العيد من الملابس وغيرها نتيجة ما خلفه الانقلاب وآلة الحرب الحوثية من استنزاف لأموالهم ومدخراتهم، استمرت الميليشيات وتحت عناوين متعددة في قمع ونهب السكان بغية جني المزيد من الأموال.

وشكا تجار وملاك أسواق تجارية لـ«الشرق الأوسط»، من أنهم باتوا عرضة للإفلاس ومهددون بإغلاق جميع متاجرهم، وقالوا إن تجارتهم وأعمالهم باتت على وشك الانهيار بفعل تواصل ممارسات النهب والابتزاز الممنهج من قبل الميليشيات، والجبايات المستمرة على مدار العام.

وأشار عدد من تجار العاصمة إلى استخدام الانقلابيين كل أساليب الابتزاز والنهب للمواطنين والتجار والمؤسسات وحتى باعة الأرصفة وغيرهم، وإجبارهم على التبرع والتكفل بتجهيز القوافل، دون مراعاة للوضع المعيشي الذي يمر به اليمنيون والمعاناة الاقتصادية.

كما أفاد تجار آخرون بريف صنعاء بأنهم يجبرون في كل حملة استهداف حوثية تطالهم وغيرهم على التبرع القسري، سواء عن طريق النقد، أو عن طريق الأصناف العينية التي يتاجرون بها، دون استثناء.

وبالانتقال إلى محافظة ذمار (100 كلم جنوب صنعاء)، أجبرت الميليشيات المواطنين والتجار والباعة المتجولين في نطاق مركز المحافظة وبعض مديرياتها على تقديم قوافل عيدية دعما للجبهات.

وبحسب مصادر محلية، اضطر السكان في قرى وعزل مديريات جبل الشرق ومغرب عنس وضوران وجبل إسحاق ووصاب العالي، إلى تسيير قوافل صغيرة ومتوسطة لمصلحة المجهود الحربي للميليشيات، وذلك نتيجة ضغوط كبيرة وأعمال ابتزاز وتهديد مورست عليهم من قبل مشرفين حوثيين.

وأفاد ناشطون حقوقيون في ذمار لـ«الشرق الأوسط»، باستمرار الجماعة الحوثية في تجهيز قوافل غذائية، وقوافل أخرى تضم الملابس والعطور وغيرها، بزعم أنها مقدمة من أبناء المحافظة دعما للمجهود الحربي.

وجاءت تلك التحركات الانقلابية متوازية مع تغطية حوثية إعلامية غير مسبوقة تهدف إلى التأثير على عامة الناس والجهات المختلفة من التجار وغيرهم، لحضهم على التبرع وتجهيز القوافل، سواء في مراكز المدن أو في القرى والأرياف.

ولم تكن محافظة إب هي الأخرى بمنأى عن تلك الممارسات، فقد أجبرت الجماعة سكان وتجار ومسؤولي وموظفي مؤسسات حكومية وأهلية في نطاق مركز المحافظة على تسيير قافلة مالية وعينية لمقاتليها في الجبهات، وفق تأكيد مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط».

وتداولت وسائل إعلام حوثية معلومات تفيد بأن تلك القافلة تحوي أكثر من 600 سلة غذائية و40 مليون ريال (الدولار نحو 550 ريالا)، بزعم أنها هدية من أبناء إب لمقاتلي الميليشيات في مختلف الجبهات.

وسبق تسيير تلك القافلة، شن الجماعة وبإشراف مباشر من قيادات انقلابية يتصدرها القيادي في الجماعة والمشرف العام ومسؤول التعبئة المدعو يحيى اليوسفي، والقيادي الحوثي ومسؤول جبهة الإمداد للجماعة نبيل المرتضى، حملات على كبريات المؤسسات والمحلات التجارية والسكان في مدينة إب لإجبارهم على تقديم التبرعات.

وفي الوقت الذي يواصل فيه الانقلابيون التصعيد من وتيرة الابتزاز والنهب بحق المواطنين عبر فرض المزيد من الإتاوات دعما لمجهودهم الحربي وتحت أسماء أخرى، أفاد سكان في مدينة إب بأن مشرفين حوثيين برفقة مسؤولي بعض الأحياء طلبوا منهم تجهيز قافلة عينية ونقدية قبيل حلول العيد، والتبرع بنحو دولارين على الأقل عن كل أسرة.

وقال السكان إن الحملة الحوثية سبقها بأيام قليلة قيام ما تسمى «الهيئة النسائية للجماعة» في إب، بشن حملة جباية طالت مئات النساء بمركز المحافظة لإجبارهن على تقديم الدعم لتسيير «قافلة غذائية» لمصلحة المقاتلين في الجبهات، إضافة إلى إجبارهن على تنظيم وقفات مساندة لأجندتها الانقلابية.

الأسطول الخامس أطلق أول قارب مسير في مياه مضيق هرمز

«البحرية» الأميركية تدحض «معلومات» إيرانية عن إبعاد غواصة في الخليج

لندن: «الشرق الأوسط»

دحض الأسطول الأميركي الخامس رواية القوات البحرية في الجيش الإيراني، بشأن إجبار غواصة «فلوريدا» الأميركية على «تصحيح مسارها» في المياه الإقليمية الإيرانية، قرب مضيق هرمز في الخليج.

وانتقد الأسطول الخامس الأميركي، ومقرُّه البحرين، ما سمّاها «معلومات مضللة» إيرانية، واصفاً إياها بأنها «مزاعم كاذبة تماماً». وقال المتحدث تيموثي هوكينز، لـ«رويترز»: «لم تَعبر غواصة أميركية مضيق هرمز، اليوم، أو في الآونة الأخيرة». وشدد على أن «هذا الادعاء يمثل مزيداً من المعلومات المضللة الإيرانية، التي لا تسهم في تحقيق الأمن البحري الإقليمي والاستقرار».

وقالت «البحرية» الأميركية، في وقت سابق هذا الشهر، إن الغواصة «فلوريدا»، التي تعمل بالطاقة النووية، والمزوَّدة بصواريخ موجَّهة، تعمل في الشرق الأوسط دعماً للأسطول الخامس الأميركي.

وقبل هوكينز بساعات، قال قائد البحرية الإيرانية شهرام إيراني، للتلفزيون الرسمي، الخميس، إن قواته أجبرت غواصة أميركية على الصعود إلى السطح، لدى دخولها مياه الخليج، لكن القيادي الإيراني لم يحدد توقيت هذه المواجهة.

وقال إيراني: «كانت الغواصة الأميركية تقترب وهي مغمورة تحت السطح، لكن الغواصة الإيرانية (فاتح) رصدتها ونفَّذت... مناورات، لإجبارها على الصعود إلى السطح، أثناء مرورها عبر مضيق (هرمز)، ودخلت أيضاً مياهنا الإقليمية، ولكنها... صحَّحت مسارها، بعدما تلقّت إنذاراً».

وأضاف إيراني: «كانت الغواصة تبذل قصارى جهدها، مستخدمة كل قدراتها للمرور في صمت تام، دون أن يجري رصدها... سنوضح، بالتأكيد، للهيئات الدولية أنها انتهكت حدودنا».

وأدلى إيراني؛ وهو عميد بحري، بعدّة تصريحات إعلامية، هذه الأيام، مع إحياء يوم الجيش في إيران، وهو من المناسبات في التقويم العسكري الإيراني التي تشهد قفزة في الظهور الإعلامي للقادة العسكريين.

وكانت وكالة «إيسنا» الحكومية قد نقلت تصريحات عن إيراني، الثلاثاء الماضي، على هامش العرض العسكري السنوي. وقال فيها، للصحافيين، إن «تحرك السفن الحربية الأميركية تسبَّب في تعب المنطقة، وقواتنا تراقب أعمالهم المؤذية». وأضاف: «نحن عادةً نقدم إرشادات لهم». وأضاف: «إننا، اليوم، نشهد انتشاراً للقرصنة البحرية في المنطقة، فذلك يرجع إلى الوجود غير المبرَّر للولايات المتحدة».

أتى الإعلان الإيراني، أمس، غداة إعلان «البحرية» الأميركية إطلاق أول زورق مسير، عبر مضيق هرمز الاستراتيجي. وقال هوكينز، لوكالة «أسوشيتد برس»، إن الرحلة، التي قام بها الزورق المسير «إل 3 هاريس أرابيان فوكس ماست -13»، وهو زورق سريع يبلغ طوله 13 متراً (41 قدماً)، ويحمل أجهزة استشعار وكاميرات، لفتت انتباه «الحرس الثوري» الإيراني، لكنها مرَّت دون وقوع حوادث.

ورافق الزورق بارجتا خفر السواحل الأميركيتان «يو إس سي جي سي تشارلز مولثروب»، و«يو إس سي جي سي جون شيرمان».

وأطلق الأسطول الخامس، العام الماضي، وحدة خاصة بالمسيرات البحرية، تهدف إلى إدارة أسطول من 100 مسيرة بحرية، في المنطقة. واستولت إيران، لفترة وجيزة، على عدد من المسيرات البحرية الأميركية، التي كان يجري اختبارها في المنطقة، في أواخر أغسطس (آب)، وأوائل سبتمبر (أيلول)، على الرغم من عدم وقوع أي حادث مماثل منذ ذلك الحين.

ويقوم الأسطول الخامس، التابع لـ«البحرية» الأميركية، ويتخذ من البحرين مقراً له، بدوريات في مياه الشرق الأوسط، خصوصاً الخليج العربي ومضيق هرمز؛ للحفاظ على الممرات المائية مفتوحة أمام التجارة الدولية، فضلاً عن حماية المصالح والحلفاء الأميركيين. ومع ذلك تنظر إيران إلى وجود البحرية الأميركية بعين الارتياب.

وتتقاسم بحرية الجيش الإيراني والوحدة الموازية لها، في بحرية «الحرس الثوري»، حماية الأمن الإيراني في الخليج العربي، ومضيق هرمز، وهو ممر مائي حيوي لإمدادات الطاقة العالمية، حيث يمر منه خُمس النفط المتداول. ويُعدُّ مضيق هرمز الخط الفاصل بين منطقة الخليج التي يتولى حمايتها «الحرس الثوري»، وخليج عمان الذي يقع ضمن مهامّ بحرية الجيش الإيراني.

ووقع عدد من المواجهات بين القوات الإيرانية والأميركية قبل ذلك. وقالت «البحرية» الإيرانية، في أوائل أبريل (نيسان)، إنها وجّهت تحذيراً لطائرة استطلاع أميركية، بعد رصدها قرب خليج عُمان. وفي عام 2019 أسقطت إيران طائرة أميركية مسيَّرة قالت إنها كانت تحلِّق فوق جنوب إيران.



زورق مسير خلال دورية تجريبية للبحرية الأميركية في مضيق هرمز أول من أمس (أ.ب)

إسرائيل ترسخ علاقاتها مع تركمانستان المحاذية لإيران

عشق آباد: «الشرق الأوسط»

افتتح وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، رسمياً، سفارة دائمة لبلاده في تركمانستان، الواقعة في آسيا الوسطى، أمس، ليؤسس بذلك الحضور الدبلوماسي الإسرائيلي الأقرب إلى إيران، وسط مساعٍ لتعزيز العلاقات مع الدول المجاورة.

وعلى الرغم من إقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل وتركمانستان، قبل 30 عاماً، فإنه لم يكن هناك سوى بعثة إسرائيلية مؤقتة في عشق آباد، ولم تكن لإسرائيل سفارة في البلاد ذات الأغلبية المسلمة.

وكتب كوهين، في تغريدة من عشق آباد: «أتيت لأفتتح سفارة إسرائيلية على بُعد 17 كيلومتراً من الحدود مع إيران، ولعقد سلسلة من الاجتماعات مع الرئيس ومسؤولين آخرين»، وفق «رويترز».

وفي تصريحات، باللغة الإنجليزية، لصحافيين يرافقون كوهين، خلال الزيارة، قال وزير الخارجية في تركمانستان رشيد ميريدوف إن افتتاح السفارة «مثال ساطع جداً على صداقتنا».

ووصف كوهين زيارته بأنها «تاريخية»، والتقى رئيس تركمانستان سردار بيردي محمدوف، وقال إن علاقات إسرائيل مع «القوة العظمى في مجال الطاقة بآسيا الوسطى» ذات أهمية استراتيجية.

وقال كوهين، في لقطات فيديو نشرتها وزارة الخارجية الإسرائيلية: «نعتزم التوسع في العلاقات الاقتصادية، لتشمل الزراعة والمياه والتكنولوجيا والدفاع عن الحدود... لا شكَّ أن الدولتين ستستفيدان من توثيق التعاون».

وعشق آباد هي ثاني دولة في شمال إيران ترسخ علاقاتها مع إسرائيل، بعدما افتتحت أذربيجان سفارتها لدى تل أبيب، الشهر الماضي، الأمر الذي أثار غضب طهران، بعدما أوقف كوهين التقارب مع باكو، بتشكيل «جبهة موحدة ضد إيران». وقالت «الخارجية» الإيرانية، مطلع هذا الشهر، إن «طهران لا يمكنها أن تبقى مكتوفة الأيدي تجاه مؤامرة الكيان الصهيوني ضدَّها من الأراضي الأذربيجانية».

وقبل أن يصل إلى عشق آباد، كان كوهين قد توقّف في باكو، حيث أجرى مشاورات مع الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف.

وتناقلت الوكالات الرسمية الإيرانية، نقلاً عن الإعلام الإسرائيلي، خبر افتتاح السفارة في تركمانستان، لكن لم يصدر أي تعليق من طهران.

وتتبع الدولة الآسيوية، الصحراوية الغنية بالغاز، سياسة الحياد الرسمي، حيث لا تنضم إلى أي تكتلات سياسية أو عسكرية. والصين هي الشريك الاقتصادي الرئيسي لتركمانستان، إذ تشتري أغلب صادرات تركمانستان من الغاز.

وحجم تجارة تركمانستان مع إيران صغير نسبياً، وثمة نزاعات بين البلدين حول مخزونات هيدروكربونية ضخمة محتملة في بحر قزوين. وتوترت علاقات طهران وعشق آباد، في السابق، بسبب وقف صادرات الغاز من تركمانستان، مما دفع الحكومة الإيرانية للجوء إلى التحكيم الدولي.

وعلى الرغم من توقيع الدول الخمس المُطلة على بحر قزوين، اتفاقية في 2018، لتسوية هذه النزاعات، فإن طهران لم تصادق بعدُ على الوثيقة التي تمنع أيضاً عشق أباد من تنفيذ خطط لبناء خط أنابيب، عبر بحر قزوين، لشحن الغاز إلى أوروبا.

وتملك إيران حقولاً كبيرة للغاز الطبيعي في جنوب البلاد، لكنها تستورد الغاز من تركمانستان منذ عام 1997؛ لتوزيعه في أقاليمها الشمالية، خصوصاً خلال فصل الشتاء.



ميريدوف وكوهين في عشق آباد أمس (الخارجية التركمانستانية)

الجيش الإيراني يعزز ترسانة المسيّرات بمائتي طائرة «استراتيجية»



وزير الدفاع وقائد الجيش الإيراني وقائد القوة الجوية وقائد الدفاع الجوي خلال تدشين المسيّرات في مكان غير معروف أمس (أ.ب)



لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

سلّمت وزارة الدفاع الإيرانية الجيش أكثر من مائتي مسيّرة جديدة مزوّدة بقدرات صاروخية وأنظمة حرب إلكترونية، وفق ما أعلن الإعلام الرسمي الخميس.

وفي مراسم بثّها التلفزيون، سلّم وزير الدفاع، العميد محمد رضا قرائي آشتياني، «مائتي مسيّرة استراتيجية بعيدة المدى» إلى القائد العام للجيش اللواء عبد الرحيم موسوي، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الإعلام الحكومي الإيراني.

حضر المراسم قائد القوة الجوية في الجيش، اللواء عزيز نصير زاده، وقائد الدفاع الجوي العميد علي رضا صباحي فرد.

وأفادت وكالة «إرنا» بأن المسيّرات التي أنتجتها وزارة الدفاع مصممة لمهامّ الاستطلاع وتنفيذ ضربات، ويمكن تزويدها صواريخ «جو - جو»، و«جو - أرض»، و«قنابل بعيدة المدى».

بدورها، نقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن موسوي قوله إن إنجازات الطائرات المسيرة للجيش هي نتيجة دعم المرشد علي خامنئي.

واستعرض الجيش الإيراني عدداً من الطائرات المسيرة الانتحارية، والاستطلاعية، والهجومية؛ بما في ذلك مسيرات «مهاجر6»، خلال العرض السنوي الثلاثاء الماضي.

ويعدّ تزويد الجيش الإيراني الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية، التي كان يحتكرها «الحرس الثوري»، تطوراً جديداً لهذه القوات.

في فبراير (شباط)، أعلن الجيش الإيراني عن تدشين «أول قاعدة جوية تحت الأرض» للطائرات المقاتلة والمسيرات، باسم «عقاب 44»، في مكان غير معروف.

في مايو (أيار) الماضي، وزعت وسائل الإعلام الإيرانية صوراً من قاعدة سرية للمسيرات، في أثناء تدشينها على يد قائد الجيش رئيس هيئة الأركان، محمد باقري، في أول تأكيد رسمي على تزويد الجيش مسيرات جديدة.

وقال التلفزيون الإيراني حينها إن القاعدة التي تقع في مكان غير معروف بجبال زاغروس الممتدة غرب البلاد، تضم مائة طائرة مسيرة؛ بينها طائرات من طراز «أبابيل5» التي قال إنها مزودة بصواريخ «قائم9»، وهي نسخة إيرانية الصنع من الصواريخ «جو - أرض» الأميركية «هيلفاير».

وفرضت الولايات المتحدة والاتّحاد الأوروبي عقوبات على إيران جرّاء برنامجها للطائرات من دون طيار، متهمة إياها بتزويد روسيا مركبات جوية مسيّرة من أجل حربها في أوكرانيا، وهي تهمة تنفيها طهران.

«إف بي آي»: الصين وإيران تستخدمان أساليب جديدة لمضايقة المعارضين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذر مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي (إف بي آي)، الأربعاء، من أن إيران والصين أصبحتا أكثر جرأة في محاولاتهما لإسكات المعارضين على الأراضي الأميركية، والتأثير على السياسة الأميركية.

وحث مسؤولون معنيون بمكافحة التجسس في مكتب التحقيقات الاتحادي ضحايا القمع على عدم السكوت عن هذا الأمر، مشددين على أن المكتب يراقب ميلاً متزايداً من أنظمة استبدادية أجنبية لانتهاك قوانين الولايات المتحدة بهدف ترهيب مجموعات معينة.

وقال المسؤولون في إفادة صحافية حول عمليات القمع العابرة للحدود، إن الحكومات لجأت في بعض الأوقات إلى الاستعانة بمحققين خاصين لمراقبة المعارضين، وأن ممثلي ادعاء اتحاديين رفعوا عدة دعاوى قضائية جنائية تتعلق بهؤلاء المحققين.

وأفاد أحد مسؤولي مكافحة التجسس في مكتب التحقيقات الاتحادي أن «الكثير من هذه (الممارسات) عبارة عن أساليب وخطوط جديدة يتم تجاوزها بطريقة لم نر الصين وإيران تفعلها على الأراضي الأميركية في التحقيقات السابقة». وأضاف أن مكتب التحقيقات الاتحادي يأمل في زيادة الوعي بهذه الممارسات وتنبيه المحققين الخاصين وأجهزة إنفاذ القانون المحلية وعلى مستوى الولايات، حسبما نقلت «رويترز».

وقال المسؤولون إن أهداف مخططات القمع العابرة للحدود متعددة وتهدف في بعض الأحيان إلى التأثير على صنع السياسة الأميركية من خلال «تكتيكات التأثير الخبيثة».

وقال مسؤول آخر في مكافحة التجسس في مكتب التحقيقات الاتحادي: «شاهدنا بالفعل نقطة تحول في التكتيكات والأدوات، ومستوى الخطر ومستوى التهديد الذي تغير خلال السنوات القليلة الماضية».

وجاءت الإفادة الصحافية بعد يومين فقط من إلقاء عملاء اتحاديين القبض على اثنين من سكان نيويورك على خلفية مزاعم تتعلق بتشغيل «مركز شرطة سري» صيني في الحي الصيني في مانهاتن، بينما قال ممثلو ادعاء إن هذا جزء من حملة أوسع نطاقاً للحكومة الأميركية ضد استهداف بكين المزعوم لمعارضين.

ونشرت منظمة «سيفجارد ديفيندرز» الحقوقية، ومقرها أوروبا، تقارير في الأشهر الأخيرة تكشف عن وجود العشرات من «مراكز خدمات» الشرطة الصينية في عدد من المدن الكبرى حول العالم، منها نيويورك ولوس أنجليس.

ورفض مسؤولو مكتب التحقيقات الاتحادي التعليق على قضية نيويورك أو التحدث عن أي تحقيقات مفتوحة أخرى.

في وقت سابق من هذا الشهر، أصدرت وزارة العدل الأميركية حكماً بالسجن لمدة 4 سنوات على امرأة بتهمة تقديم دعم مادي لمحاولة خطف ناشطة إيرانية في الأراضي الأميركية، في انتهاك للعقوبات المفروضة على إيران.

واتُّهمت نيلوفر بهادوريفار والبالغة 48 عاماً منذ عام 2015 بمساعدة إيرانيين بينهم محمود خزين الذي تصنفه الولايات المتحدة عميلاً لطهران، في الوصول إلى النظام المالي الأميركي. وأكدت المحكمة الأميركية أنّ بهادوريفار دفعت لمحقّق خاصّ تمّ تجنيده في 2020 لمراقبة مسيح علي نجاد، الناشطة التي تخوض حملة ضد الحجاب والمقيمة في نيويورك.

واتُّهم الرجال الأربعة في 2021 بتنظيم مراقبة الصحافية وأقاربها وتصويرهم من دون علمهم خلال أشهر عدة بهدف اختطافها. ثم خططوا بحسب السلطات الأميركية لنقلها بعد ذلك على متن قارب إلى فنزويلا، بهدف إعادتها إلى إيران.

وبعد إحباط محاولة الاختطاف، أكّد القضاء الأميركي أنّها استُهدفت في يوليو (تموز) بمحاولة اغتيال تمّ في أعقابها توقيف 3 أشخاص.

تضارب أنباء حول مصير رئيس الوقف السني الهارب من سجن الخضراء

البرلمان العراقي يستضيف وزير الداخلية بسبب «سيارة مظللة»

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت أعلن فيه الناطق العسكري باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية اللواء يحيى رسول أنه تم التوصل إلى خيوط بشأن عملية هروب رئيس ديوان الوقف السني الأسبق سعد حميد كمبش من السجن، تضاربت الأنباء بشأن حقيقة اعتقاله. وكانت عدة مصادر خبرية وشخصيات سياسية، أعلنت في تغريدات على «تويتر» فجر الخميس، أنه تم إلقاء القبض على كمبش بعملية أمنية من قبل جهاز الأمن الوطني.

لكن في الوقت الذي لم يصدر فيه تأكيد أو نفي رسمي من قبل الجهات الرسمية المسؤولة بشأن ما إذا كانت قد جرت عملية اعتقال من عدمها، فتح الأمر باب الغموض حيال عملية الهروب وتداعياتها في ظل زيادة الاحتقان السياسي الذي تمر به العملية السياسية في العراق. ومع أنه يفترض أن يكون تصريح رسول قد قطع الشك باليقين بشأن عدم حصول عملية الاعتقال، فقد تم التوصل إلى خيوط من خلال كاميرات المراقبة.

وكانت عملية الهروب حصلت بعد دعوة إفطار أقامها كمبش داخل مركز الاعتقال الخاص بكبار المسؤولين داخل المنطقة الخضراء الشديدة التحصين، وشاركت فيها شقيقته العضو في البرلمان العراقي أسماء كمبش، التي طبقاً لما أعلنته قامت بتسليم نفسها إلى القضاء بعد شيوع أنباء عن ضلوعها في عملية التهريب.

كمبش التي جرى توقيفها مع عدد من أفراد عائلة سعد كمبش قبل أن يطلق سراحهم في اليوم التالي، أعلنت أن أخاها أخبرها بعد الإفطار أنه متعب ويريد أن يرتاح، وهو ما جعلها تغادر مركز الاعتقال برفقة المحامي الخاص به لتسمع بعد حين عن هروب شقيقها.

وأظهرت الكاميرات المنصوبة أمام مركز الاعتقال أن عملية الهروب تمت بسيارة قديمة لكي لا تلفت الأنظار غير أن الأجهزة المعنية باشرت عملية تتبع سير السيارة عبر الكاميرات المنتشرة في المنطقة الخضراء. وطبقاً للمصادر المطلعة، فإن رئيس ديوان الوقف السني الأسبق، الذي أدين بالسجن لمدة 4 سنوات بسبب شراء فندق في أربيل بمبلغ قدره 47 مليون دولار، ما كان يمكنه الهرب من السجن دون أن تكون خلف العملية جهة سياسية نافذة، مبينة أنه لا يكفي أن يتولى 3 منتسبين من مركز الاعتقال تسهيل عملية خروجه من الباب الخلفي لو كانوا أمروا بذلك أو ربما ينتمون هم إلى جهة سياسية.

وعلى إثر ذلك، أصدر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أمراً بإحالة أي ضابط منتسب في الأجهزة الأمنية والعسكرية إلى التحقيق وإبعاده عن المؤسسة الأمنية، في محاولة منه لقطع دابر التداخل بين ما هو سياسي وما هو أمني. كما أصدر السوداني أمراً بغلق مركز شرطة كرادة مريم الخاص باعتقال كبار المسؤولين ومحاسبة المقصرين وتوزيع السجناء والمعتقلين على السجون العادية التي تعود إلى وزارة العدل.

كما قرر السوداني بعد ترؤسه اجتماعاً خاصاً للأمن الوطني، إعفاء قائد الفرقة الخاصة المسؤولة عن حماية المنطقة الخاصة الفريق حامد الزهيري من منصبه.

يضاف إلى ذلك، وطبقاً للمقربين من السوداني، أن عملية هروب أو تهريب الرئيس الأسبق لديوان الوقف السني بقدر ما هي ضارة في وقت تعمل فيه الحكومة على تقليص حلقات الفساد ومحاولة الضرب بيد من حديد على الفاسدين، فإنها سوف تكون نافعة من خلال إطلاق يد الحكومة في التعامل مع ظواهر الفساد عبر إجراءات استثنائية وغير مسبوقة.

إلى ذلك، وفي الوقت الذي بات وزير الداخلية الفريق عبد الأمير الشمري يقوم فيه بإجراءات استثنائية على صعيد رصد الحالات السلبية بين منتسبي الوزارة واتخاذ الإجراءات السريعة بحقهم، فإن بعض الأطراف السياسية وجدت في عملية هروب سعد كمبش خللاً في أداء الوزارة والوزير، في وقت لا تزال تتداخل المهام الأمنية بالسياسية في البلاد كون الجهاز الإداري في العراق لا يزال بمثابة فرصة للاستثمار السياسي، ما يؤدي في النهاية إلى إضعاف ما تقوم به السلطات المسؤولة. غير أن الإجراءات التي بدأ يتخذها السوداني والشمري بدت كأنها أول عملية تحرش جدي في ممالك الأحزاب والقوى السياسية.

وفي هذا السياق، وعلى إثر تزايد حالات الاعتداء على رجال المرور بسبب الحملة على السيارات المظللة، فقد قرر البرلمان العراقي استضافة الشمري بعد عطلة عيد الفطر وتوجيه سؤال شفوي واحد له حول سيارته «المظللة».



صورة متداولة لسعد كمبش

نائب في «الاشتراكي»: آن الأوان لوقف العمل بالمحاكم الاستثنائية

أحكام حادثة خلدة تجدد النقاش حول المحكمة العسكرية في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

جددت الأحكام القضائية بحق أبناء عرب خلدة الواقعة في جنوب بيروت، النقاش حول المحكمة العسكرية في لبنان، حيث وجهت اتهامات للمحكمة بالانحياز كونها لم تجرم أياً من مناصري «حزب الله» المتورطين في الإشكال. وتعزز هذا الأمر ميدانياً، بعد إقفال شبان من عرب خلدة أوتوستراد بيروت - الجنوب احتجاجاً.

وأصدرت المحكمة العسكرية الأربعاء، أحكاماً بحق المتهمين بأحداث خلدة التي وقعت بين عرب المنطقة ومناصرين لـ«حزب الله» في عام 2021. وكان أبناء العشائر نفذوا في أغسطس (آب) 2021 جريمة ثأرية بحق متهم بقتل أحد أبنائهم في عام 2020. وعندما ذهب موكب تشييعه إلى المنطقة في اليوم التالي، اعتبر العشائر أن هناك استفزازاً لهم من قبل مسلحين من الحزب شاركوا في التشييع، فأطلق أبناء العشائر النار على موكب التشييع ما أسفر عن مقتل 4 أشخاص من مناصري الحزب.

وألقى الجيش اللبناني القبض آنذاك على المتورطين بإطلاق النار، وبدأت إجراءات محاكماتهم في المحكمة العسكرية بالتوازي مع جهود مصالحة قام بها «الحزب التقدمي الاشتراكي» ورئيسه وليد جنبلاط، وبوساطة مخابرات الجيش اللبناني، لكنها لم تحقق أي نتيجة قبل صدور الأحكام القضائية. ورأى سياسيون لبنانيون أن الأحكام جاءت متحيزة لصالح «حزب الله»؛ كونها لم تدن أياً من عناصره المسلحين والمشاركين في الاشتباكات، بينما جاءت الإدانات من طرف واحد.

وسادت حالة من التوتر في منطقة خلدة، مساء أول من أمس (الأربعاء)، إثر قطع عدد من المحتجين العرب الأوتوستراد بالاتجاهين، وتوترت الأجواء بعد قطع الطريق، كما سُجل إطلاق نار في الهواء.

وتطورت الاعتراضات إلى المستوى السياسي، حيث عبر نواب لبنانيون، ومن ضمنهم أعضاء في كتلة «اللقاء الديمقراطي»، عن استغرابهم للأحكام. وقال عضو «اللقاء الديمقراطي»، النائب فيصل الصايغ، عبر حسابه على «تويتر»: «ما يدعو للاستغراب الشديد هو صدور أحكام قاسية جداً في حق شباب العرب حصراً، رغم وجود فريقين في الإشكال، ورغم المساعي الصادقة للتسوية من قبل أهلنا العرب وممثلين عن دار الفتوى وقوى سياسية فاعلة».

ورأى النائب مارك ضو أن «هذه الأحكام ظالمة، وهي قمع منهجي لفئة ظن (حزب الله) أنهم مواطنون لبنانيون مستباحة حقوقهم، ومادة ليستقوي عليهم وعبرهم على اللبنانيين كافة والعدالة في الدولة. ومن المؤسف أن المحكمة العسكرية كانت مطية لتلك الأحكام المجحفة، رغم الدور الإيجابي الذي لعبته قيادة الجيش لإيجاد حلول تسمح بتحقيق العدالة الحقة، لكن يبدو أن الضغط الأمني السياسي من قبل (حزب الله) كان أقوى من تمسك المحكمة العسكرية بالعدالة والقانون».

وقال في بيان: «تبين خلال المحاكمات لدى المحكمة العسكرية معطيات الملف، ولو افترضنا أن هذه الأحكام هي محض قضائية، واستندت إلى القانون وحده، فهي يقيناً أحكام غير عادلة ومجافية للعدالة وتجاوزت ما يحكم به القانون بناء على الأدلة والحيثيات الموجودة في الملف، وبما بينته مجريات المحاكمة لدى المحكمة العسكرية».

وتجدد النقاش حول ملف المحكمة العسكرية، حيث قال عضو «تكتل الجمهورية القوية»، النائب غياث يزبك: «بعد أحكامِها بحق أهالي عرب خلدة أثبتت المحكمة العسكرية مرة جديدة بأنها محكمة - قناعٌ لـ(حزب الله)، تُصدِر أحكامَها باسمه وليس باسم الشعب. اقتراح القانون الذي قدمَه تكتل القوات لحصرِ مهامها بالعسكريين يجب أن يرى النور وإلا ظلَّ نورُ العدالة محجوباً».

بدوره، قال عضو «اللقاء الديمقراطي»، النائب بلال عبد الله، في «تويتر»: «ليست المرة الأولى التي تخطئ فيها المحكمة العسكرية في تعاطيها مع بعض الملفات الحساسة، وليس فقط ملف خلدة، وهي معروفة ولا ضرورة للتذكير بها. وقد آن الأوان لوقف العمل بالمحاكم الاستثنائية وحصر الملفات المولجة بها، وقد بدأنا في لجنة الإدارة والعدل درس اقتراحنا حول المحكمة العسكرية».

ويفيد قانون أصول المحاكمات الجزائية بأن المحاكم العادية لها صلاحية النظر في الدعاوى الجزائية جميعها، ما لم يوجد نص خاص يمنع عنها صلاحية النظر في قضايا معينة لدخولها في اختصاص محاكم استثنائية أو خاصة، كالمحكمة العسكرية أو المجلس العدلي. وغالباً ما تنشأ المحاكم الاستثنائية لمعالجة ظروف استثنائية تقتضي اتخاذ إجراءات سريعة ومؤقتة، ومن ثم العودة إلى الأصل.

وليست المرة الأولى التي ترتفع فيها المطالب بإلغاء المحاكم العسكرية وسائر المحاكم الاستثنائية، ويقول قانونيون إن أحكام المحكمة العسكرية غير معللة؛ ففي عام 2019، تصاعدت المطالب بإغلاق تلك المحاكم، بالنظر إلى أن «القضايا التي تسند إلى هذه المحاكم يُفترض أن تكون من صلاحية قضاء متخصص وليس قضاء خاصاً».

وكان وزير العدل الأسبق النائب أشرف ريفي أبرز المطالبين بإلغاء المحاكم الاستثنائية، وتقدم بهذا الطلب منذ عام 2019، استجابةً لمطالب الأمم المتحدة المتكررة، الداعية إلى تعديل قانون المحكمة العسكرية، التي لم يعد لها مثيل في العالم، وهي أُعطيت صلاحيات واسعة؛ حيث تتشكل من 4 ضباط وقاضٍ واحد، في حين أن المدنيين يجب أنْ يُحاكموا أمام هيئة قضائية.

شبان يقطعون طريق خلدة احتجاجاً على أحكام عسكرية (الوكالة المركزية)

مبادرة جديدة لتوحيد المعارضة اللبنانية على مرشح رئاسي

بيروت: يوسف دياب

تحاول قوى وأحزاب المعارضة اللبنانية توحيد جبهتها حيال الاستحقاق الرئاسي. وعشية جلسة لانتخاب رئيس للجمهورية يرجّح أن يدعو إليها رئيس مجلس النواب نبيه برّي بعد عطلة عيد الفطر، أطلق النائب الدكتور غسان سكاف مبادرة جديدة، بدأ بتسويقها لدى الأحزاب والكتل الوازنة في البرلمان، بالإضافة إلى كتلة «النواب التغييريين»، وتهدف إلى الاتفاق على اسم مرشّح واحد، تواجه به رئيس تيّار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، الذي رشّحه الثنائي الشيعي (حزب الله وحركة أمل) للرئاسة، ويرفض البحث عن أي شخصية أخرى.

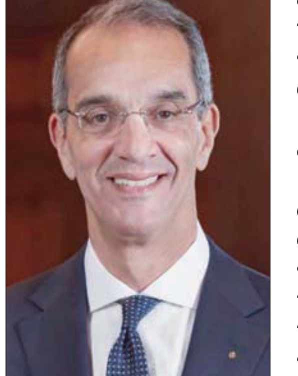
سكاف استهلّ مهمّته بلقاء عقده مع رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في معراب، نقل إليه رغبته بـ«ضرورة توحّد المعارضة على اسم مرشح لمواجهة أي مرشح آخر».

وشدد على «وجوب الإسراع في إنهاء الشغور الرئاسي من خلال إطلاق العملية الانتخابية عقب الأعياد، وعندها ليحدد المترددون خيارهم ويقرروا توجههم». وقال سكاف: «وقت المسرح انتهى بفصله الأول (جولات الانتخاب الـ11 التي لم تسفر عن أي نتيجة)، ويُفترض الانتقال إلى الفصل الثاني والأخير، حيث لا مكان للأوراق البيضاء والشعارات كما لإسقاط النصاب».

وينطلق سكاف بمبادرته من حيثيته الجامعة لأطراف المعارضة، التي صوتت له خلال انتخاب نائب رئيس مجلس النواب، ونال 62 صوتاً، وبفارق صوتين اثنين عن النائب الياس بو صعب الذي فاز بهذا المنصب، وأكد سكاف لـ«الشرق الأوسط» أن «قوة الفريق الآخر (حزب الله وحلفاؤه) لا تكمن بقوة مرشحه، بل بضعف المعارضة التي تواجهه».

وأضاف: «تملك المعارضة 45 صوتاً، والفريق الآخر عدداً مماثلاً، ويبقى نحو 30 نائباً مترددين في خياراتهم، إذا اتفقنا على مرشّح جامع لأطياف المعارضة قد نستميل المترددين، وما دُمنا نتغنّى بالديمقراطية فعلينا أن نتقبل أي نتيجة ونبارك للفائز فيها».

وكشف سكاف أن «مروحة لقاءاته ستشمل كلّ الكتل المعارضة والنواب التغييريين والمستقلين، ولن تستثني (رئيس التيار الوطني الحر) النائب جبران باسيل، كونه معارضاً لوصول سليمان فرنجية، ولمحاولة إقناعه بالتصويت للمرشح الذي تتفق عليه المعارضة».



وتعدّ هذه المبادرة الثالثة من نوعها، بعد التي سوّقها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وأخرى قدمها نواب التغيير.

وأوضح النائب سكاف أن «الأسماء التي يحملها في مبادرته وضعت قيد النقاش، هناك 3 أسماء قيد التداول، ونحاول تصغير الخيارات للاتفاق على شخص واحد»، معترفاً بأن «ضمنها اسماً ورد في مبادرة وليد جنبلاط».

وشدد على أن «هذا الخيار الأول الذي يجمع المعارضة ويقويها هو الاتفاق فيما بينها على مرشحها، أما الخيار الثاني فهو اتفاق المعارضة والموالاة على اسم واحد، لكن الأمر غير متاح حالياً، ما دام الفريق الآخر متمسّكاً بمرشحه (فرنجية)، ويطلب منّا أن نتحاور معه على هذا الاسم فقط». وتابع سكاف: «إذا كنا مرتبطين بالخارج، فعلينا أن نستفيد من التقارب السعودي - الإيراني، لإنضاج تسوية داخلية تنهي أزمة الشغور الرئاسي وشلل المؤسسات».

شخصيّة النائب سكاف الهادئة وغير المستفزّة، وانفتاحه على الجميع، ربما تشكل عامل قبول لدى ما يعرف بـ«القوى السيادية»، والتي ترفض الخضوع لشروط «حزب الله» في هذا الاستحقاق، إذ اعتبر النائب بلال عبد الله، عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» التي يرأسها تيمور جنبلاط، أن كتلته «تؤيد وتدعم أي مبادرة توصل إلى إنجاز الاستحقاق الرئاسي، وتأتي بمرشّح توافقي يلقى قبولاً في الداخل، ويعيد فتح علاقات لبنان مع عمقه العربي ومع دول العالم». وأوضح في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «لا تعارض بين مبادرة (رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي) وليد جنبلاط، وبين مبادرة النائب سكاف». وقال: «نحن قدمنا عدداً من الأسماء، ولسنا متمسكين بأي منها، المهم بالنسبة لنا الاتفاق على اسم قادر على جمع اللبنانيين، والانطلاق بورشة إصلاح حقيقية تخرج البلاد من هذا المستنقع».

من جهته، رأى عضو كتلة «النواب التغييريين» ملحم خلف أن «كلّ المبادرات مرحّب بها، شرط أن تصبّ في سياق انتظام الحياة العامة وإطلاق عجلة المؤسسات». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «حتى الآن لسنا على بيّنة من هذه المبادرة، ونحن ما زلنا عند مبادرتنا الأساسية التي طرحنا فيها 3 أسماء، هم: الوزيران السابقان زياد بارود وناصيف حتّي، والنائب السابق صلاح حنين، ولا شكّ أننا منفتحون على أسماء أخرى». ودعا خلف إلى أن «يعي المسؤولون اللبنانيون خطورة المرحلة».

وسأل: «هل يعقل أن هناك 5 دول تتحدث عن الانتخابات الرئاسية، ولبنان غير موجود بينها؟ أين الكرامة الوطنية عندما ينتظر المجلس النيابي تسوية خارجية ومن ثمّ يجتمع ويعلن نتائجها في انتخابات صورية؟».

النائب غسان سكاف (الوكالة المركزية)

فرنسا: لا مرشح لنا للرئاسة اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكّدت وزارة الخارجية الفرنسية الخميس أنّ باريس «ليس لديها أي مرشّح في لبنان» لرئاسة الجمهورية، وذلك بعيد حديث وسائل إعلام لبنانية عن دعم فرنسي محتمل للوزير السابق سليمان فرنجية لهذا المنصب الشاغر منذ ستة أشهر، في وقت يقول نواب في المعارضة إن اسم صلاح حنين يمكن أن يجمعها.

ويشهد لبنان شغوراً رئاسياً منذ انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون في 31 أكتوبر (تشرين الأول) دون اتفاق بين الطبقة السياسية المنقسمة بشدّة حول خلفه. وأدّت هذه الأزمة السياسية إلى تفاقم الركود الاقتصادي في البلاد.

وفشل البرلمان اللبناني، على مدى 11 جلسة، بانتخاب رئيس جديد للجمهورية، وسط انقسام سياسي حاد حال دون التوافق على اسم تؤيده أغلبية ثلثي أعضاء البرلمان في الدورة الانتخابية الأولى، أو توفر حضور أغلبية الثلثين لانتخابه في الدورة الثانية. وأعلن ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» تأييدهما لانتخاب رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، فيما تلوح المعارضة بمقاطعة الجلسة في حال كان هناك توجه لانتخابه، في مسعى لإفقاد الجلسة نصابها القانوني. وساهم التعثر السياسي في تعميق الأزمة المعيشية التي تتفاقم يومياً.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن - كلير لوجاندر خلال مؤتمر صحافي: «على اللبنانيين اختيار قادتهم» في إشارة إلى الرسالة التي بعثتها باريس في الأشهر الأخيرة.

وأكّدت المتحدّثة أنّ «على الجهات اللبنانية تحمّل مسؤولياتها وكسر الجمود السياسي لانتخاب رئيس جديد بسرعة»، مضيفة أنّ الشغور «يلقي بظلاله أولاً على الشعب اللبناني».

ويشهد لبنان واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية في العالم منذ عام 1850، بحسب تقديرات البنك الدولي، مع ارتفاع حادّ في الأسعار وهبوط تاريخي في قيمة العملة الوطنية وإفقار غير مسبوق للشعب ونقص خطير في السلع الأساسية.

وأضافت: «يتعلّق الأمر بانتخاب رئيس جديد وتشكيل حكومة مع كامل الصلاحيات تكون قادرة على تنفيذ الإصلاحات التي يحتاجها لبنان والشعب اللبناني بشكل عاجل في مواجهة الأزمة الخطيرة التي يمرّان بها». وأشارت الوزارة إلى أنّ فرنسا تجري «اتصالات كثيرة مع الجهات السياسية اللبنانية».

وجرت العادة في لبنان أن تفضي التوافقات السياسية المسبقة إلى انتخاب رئيس يحظى بأكثرية الأصوات، فيصبح التصويت في الجلسة تنفيذاً للتوافقات المسبقة. ويحتاج أي مرشح إلى ثلثي أصوات البرلمان للتصويت له في الدورة الأولى، وإلى حضور ثلثي أعضاء البرلمان في الجلسة الثانية لانتخابه، وهو ما يبدو متعذراً بين القوى السياسية، المؤيدة لانتخاب فرنجية أو المعارضة له.

وفي ظل الاتهامات لقوى المعارضة بأنه لا يوجد أي اسم يجمعها، اعتبر النائب ميشال دويهي، أن «اسم صلاح حنين هو الأكثر نضوجاً بالنسبة للمعارضة»، وهو كان مدرجاً ضمن سلة أسماء نواب التغيير، وهو الاسم الذي يجمع أحزاب «القوات» و«الاشتراكي» و«التغييريين» و«الكتائب»، وعدد من النواب المستقلين. ولفت إلى أن «المعارضة هي مجموع النواب الذين يعارضون وصول رئيس من محور معيّن ويضعون شروطاً حول المواصفات المطلوبة». وأشار في حديث لقناة «الجديد»، إلى أن «في حال رأينا أن مقاطعة جلسات الانتخاب ستمنع المزيد من الانهيار فسنأخذ قراراً بشأنها».

يتضمن مبادئ أخلاقية حاكمة للعمل في القطاع

مصر تطلق «ميثاق الذكاء الاصطناعي المسؤول»

القاهرة: إيمان مبروك

أطلقت مصر، ممثلةً في «المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي»، «ميثاق الذكاء الاصطناعي المسؤول»، بهدف وضع الأطر التنظيمية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، سواء على المستوى الحكومي أو المؤسسات والشركات، وفقاً لمعايير وأخلاقيات الثقافة المصرية.

وقال وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري الدكتور عمرو طلعت، خلال الاجتماع السابع للمجلس، الذي عُقد أخيراً، إن مصر وضعت استراتيجية وطنية للذكاء الاصطناعي تسعى إلى تحقيق هدفين، «الأول هو تمكين المواطن من معرفة الأطر الحاكمة للاستخدام المسؤول لتلك التقنيات المتسارعة التطور، بينما الهدف الثاني يشمل تمكين جميع أصحاب المصلحة من تضمين الذكاء الاصطناعي ضمن خطط التطوير والتسويق، ما يرمي بظلاله لاحقاً على تعزيز الاستثمار».

كذلك، أشار وزير الاتصالات المصري إلى غاية تحسين ترتيب مصر في مؤشرات قياس مدى استعداد الدولة للاستثمار في الذكاء الاصطناعي. وأضاف أن «مبادئ الميثاق وُضعت على نحو يضمن توافقها مع طبيعة وأخلاقيات المجتمع المصري، كما أخذ في الاعتبار ضرورة أن تكون رؤى قابلة للتنفيذ، كل هذا تحت مظلة الاستخدام الواعي والمسؤول».

وشملت بنود الميثاق المنشور على موقع «المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي»، خمسة مبادئ رئيسية: البشرية كمقصد، والشفافية والقابلية التفسير، والعدالة، والمساءلة، والأمن والأمان.

كما تضمّن الميثاق ثلاثة عشر مبدأ وُصفت بـ«التوجيهي العام» من شأنها وضع الأطر التنظيمية لأعضاء النظام البيئي للذكاء الاصطناعي. وذكر الميثاق ستة عشر مبدأ توجيهياً «تنفيذياً»، تشمل اعتبارات تقنية تنطبق بشكل أساسي على أي جهة تقوم بتطوير أو نشر أو إدارة نظام ذكاء اصطناعي.

وأشار الميثاق إلى أن ضمن المبادئ الخمسة الأساسية، دور الذكاء الاصطناعي في العمل الحكومي.

فيما أكدت البنود التوجيهية على أن «استخدام الذكاء الاصطناعي في الحكومة يستهدف تحقيق رفاهية المواطن وليس تقليص العمالة البشرية؛ إلا في الحالات التي تُشكل تهديداً أو خطراً على رفاهية المواطن».

وحسب بيان المجلس، فإن الميثاق وضع نموذجاً تنظيمياً لتقييم أي مشروع ذكاء اصطناعي حكومي مسبقاً ضمن المبادئ التوجيهية التنفيذية، وذلك من خلال إجراء تقييم شامل للأثر لضمان أقصى استفادة من التقنية، على أن تشرف وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على مشروعات الذكاء الاصطناعي في الحكومة، وذلك «لضمان الامتثال لهذه المبادئ التوجيهية». وتعرض الوزارة «تقريراً دورياً بشأن تلك المشروعات على (المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي)».

ووفق وزير الاتصالات المصري فإن المجلس «يستهدف استمرارية ملاءمة بنود ومبادئ الميثاق مع وتيرة التطور التكنولوجي العالمي المتسارعة، ولذلك تم الاتفاق على أن تتم مراجعة بنود الميثاق على نحو سنوي».

من جانبه أشار أستاذ التصنيع الذكي في كلية الهندسة بجامعة الإسكندرية والرئيس المؤسس للجامعة المصرية - اليابانية للعلوم والتكنولوجيا، الدكتور أحمد بهاء خيري، إلى «أهمية الذكاء الاصطناعي في عمل الحكومات».

وقال لـ«الشرق الأوسط»: «شاهدنا دولاً تدخلت لتجريم استخدام برامج معينة من الذكاء الاصطناعي على خلفية تجاوزات تم رصدها أخيراً، كما أن الحكومات نفسها بحاجة إلى أن تحتضن هذا التطور في الجانب التنفيذي لعملها».

وأضاف خيري: «من المعضلات التي تواجهها الحكومات والشعوب في التعامل مع برامج الذكاء الاصطناعي، (مدى مصداقيته وقانونيته)»، لافتاً إلى أن «الذكاء الاصطناعي قد يتسبب في (معلومات مضللة)، وكذلك ربما يفشي معلومات من (غير القانوني) نشرها، كل هذا يتطلب إطاراً تنفيذياً مراقَباً ومتطوراً».

خيري رهن مردود الميثاق بـ«إمكانية التنفيذ». وأكد أنه «على المعنيّين تسهيل تنفيذ المبادئ ومراقبتها لاحقاً وكذلك تطويرها إن لزم الأمر».

وكانت مصر قد أطلقت «المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي» في 2019 بهدف وضع الأطر والمبادئ التنظيمية لتحقيق أعلى فائدة من تقنيات الذكاء الاصطناعي مع الأخذ في الاعتبار الطبيعة الأخلاقية المصرية، وفي يوليو (تموز) عام 2021 أطلقت وزارة الاتصالات المصرية منصة خاصة بالذكاء الاصطناعي.

وحسب وزير الاتصالات المصري فإن «المجلس عمل لخروج الميثاق بالتعاون مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بهدف وضع المبادئ والبنود وفقاً لصياغة وثيقة تأخذ في الاعتبار التوصيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي والاستخدام المسؤول».

وزير الاتصالات عمرو طلعت (الصفحة الرسمية لوزارة الاتصالات)

تدابير حكومية مصرية لـ«ضبط» أسعار السلع خلال العيد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وضعت الحكومة المصرية عدة تدابير لـ«ضبط» أسعار السلع خلال عيد الفطر. شملت هذه التدابير «حملات رقابية على الأسواق، واستمرار عمل منافذ السلع المدعمة». وشددت الحكومة على «تفعيل غرف الطوارئ والأزمات بالمحافظات المصرية، وتكثيف جهود توفير السلع في الأسواق».

ووجّه وزير التنمية المحلية المصري هشام آمنة، بـ«ضرورة تكثيف الحملات على المحال والأسواق لـ(ضبط المخالفات) بالتعاون مع مديريات التموين والأجهزة التنفيذية بالمحافظات وذلك خلال أيام العيد، لا سيما التي يتم تخزينها بصورة متعمدة لإحداث إرباك بالأسواق، خصوصاً السلع الاستراتيجية التي تمس بصورة مباشرة حياة المواطنين، وكذا ضرورة العمل على إتاحة مختلف أنواع السلع بالمتاجر واتخاذ الإجراءات تجاه المخالفين».

وتفقد وزير التنمية المحلية المصري أمس (الخميس)، غرفة العمليات وإدارة الأزمات بوزارة التنمية المحلية لمتابعة استعدادات المحافظات لعيد الفطر. وأشار إلى «استمرار عمل منافذ ومعارض السلع الغذائية بأسعار (مخفضة)، ومواصلة تنظيم معارض السلع المرتبطة باحتياجات المواطنين بالتعاون مع المجتمع المدني والجمعيات الأهلية والقطاع الخاص لتلبية احتياجات المواطنين».

في السياق ذاته، طالب محافظ القاهرة خالد عبد العال، الأجهزة التنفيذية بـ«تشديد الرقابة على الأسواق والمحال لمنع الاستغلال واحتكار السلع». وأكد محافظ القاهرة «توافر السلع كافة بأسعار مخفضة في الأسواق، من خلال أكثر من 2600 منفذ ثابت ومتحرك من بينها أكثر من 130 منفذاً جديداً تمت إقامتها بالتعاون مع مديرية التموين والغرفة التجارية في جميع أحياء العاصمة القاهرة، خصوصاً المناطق الأكثر احتياجاً، لبيع السلع بسعر الجملة تخفيفاً عن المواطنين، وتنفيذاً لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي بتخفيف العبء عن المواطنين خلال عيد الفطر، مع ضمان وصول السلع إليهم بسهولة وبالأسعار المناسبة والجودة الملائمة».

وتؤكد الحكومة المصرية اهتمامها بـ«توفير السلع الرئيسية للمواطن، بأسعار (عادلة) لتقليل تداعيات الأزمات العالمية على المواطن». وتشير إلى أنها «لن تتهاون مع محتكري السلع الغذائية، ومع مفتعلي الأزمات ورفع الأسعار». وتناشد المواطنين، من وقت لآخر، ضرورة «الإبلاغ عن المحتكرين».

في غضون ذلك، وجه رئيس مجلس الوزراء المصري بـ«استمرار متابعة غرف العمليات الدائمة بالمحافظات المصرية فيما يخص أي حالات تعدٍّ على أراضي الدولة المصرية، استغلالاً لفترة إجازات عيد الفطر، خصوصاً مخالفات البناء على الأراضي الزراعية».

وهنا لفت وزير التنمية المحلية في بيان له (الخميس) إلى «ضرورة تصدي الأجهزة التنفيذية في المحافظات بـ(حزم) لأي محاولات للتعدي على أراضي وأملاك الدولة أو الأراضي الزراعية والبناء المخالف». وشدد على «التعامل بـ(حسم) مع المعتدين على الأراضي الزراعية أو مخالفي البناء، وعدم التهاون في اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيال المخالفين، والتنسيق مع الإدارات الزراعية بالمحافظات وحماية الأراضي وقوات إنفاذ القانون ومنظومة المتغيرات المكانية لرصد أي تعديات أو متغيرات بناء تحدث بالمخالفة وإزالتها في المهد».



نتقدم
بأصدق التهاني والتبريكات بمناسبة

عـيـد الفـطـر المـبـارك

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين



و إلى صاحب السمو الملكي



ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

والأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل
والأمتين العربية والإسلامية

داعين لله العزيز القدير أن يعيده على الجميع بالخير واليُمن والبركات
وتقبل لله منا ومنكم صالح الأعمال

فيصل كمال أدهم وأبناؤه

تركز المعارك حول مقر الجيش والقصر الرئاسي

معارك في الخرطوم عشية العيد مع تجاهل الدعوات للهدنة

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

استمر إطلاق النار ودوي الانفجارات في السودان، أمس، عشية عيد الفطر في الخرطوم بينما يحاول المجتمع الدولي انتزاع وقف لإطلاق النار من قائدي الجيش وقوات «الدعم السريع» في نزاعهما المسلح داخل العاصمة الخرطوم ومدن أخرى في أنحاء البلاد. وتواصل تركز القتال حول مواقع استراتيجية في العاصمة، أهمها مقر قيادة الجيش والقصر الرئاسي ومطار الخرطوم الرئيسي ومقر التلفزيون القومي. منذ تحول النزاع على السلطة الكامن منذ أسابيع بين الفريقين إلى معركة ضارية السبت، يبدو الوضع ملتبساً للسودانيين البالغ عددهم 45 مليون نسمة. ولا يكف الطرفان عن إطلاق وعود بهدنات لم تتحقق. ودوت الانفجارات مجدداً أمس الخميس في الخرطوم وفي الأبيض على بعد 350 كيلومتراً جنوب العاصمة.

وأكد شهود تحليقاً كثيفاً للطيران الحربي في سماء الخرطوم بحري، أمس، فيما استخدمت قوات من الدعم السريع مضادات أرضية ضد طائرات الجيش في الخرطوم. كما اندلعت اشتباكات عنيفة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، بمدينة الأبيض مركز ولاية شمال كردفان (وسط). وأبلغ شهود عيان «الأناضول» أن اشتباكات عنيفة اندلعت بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السوق الكبيرة بالمدينة، ومحيط الفرقة الخامسة مشاة التابعة للجيش. وأوضح أن «قوة كبيرة من الدعم السريع دخلت مدينة الأبيض واشتبكت مع الجيش».

ودوت الانفجارات وسمعت في مناطق مختلفة من العاصمة الخرطوم، وتحديداً حول مقر القيادة العامة للقوات المسلحة. وتصاعدت ألسنة الدخان واللهب في محيط القيادة العامة بالخرطوم بعد سماع دوي انفجارات، فيما تم سماع دوي قذائف وتبادل لإطلاق النار في محيط المنطقة. هذا وبعد مضي ساعات قليلة على بدء سريان هدنة هشة في السودان، تعالت أصوات دوي الرصاص، واشتعلت نيران المواجهة بيت الطرفين أمس الخميس.

وفي المدينة التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 7 ملايين نسمة، تسرع العائلات بالخروج إلى الطرق والفرار هرباً من الغارات الجوية والرشقات النارية والمعارك في الشوارع التي أودت بحياة أكثر من مئات المدنيين منذ السبت وتتركز في الخرطوم ودارفور في الغرب. ويقول أحد النازحين الذين فروا من العاصمة بحثاً عن مكان أكثر أماناً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «رائحة الموت والجثامين تخيم على بعض أحياء وسط العاصمة». وروى فار آخر من الخرطوم، نازك عبد الله (38 سنة) قائلاً: «في الرابعة والنصف صباحاً أيقظنا دوي القصف الجوي. أغلقنا كل الأبواب والنوافذ خشية من الأعيرة الطائشة».

على بعد عشرات الكيلومترات من العاصمة، تستمر الحياة بشكل طبيعي وتفتح المنازل لاستقبال النازحين الذين يصلون في حالة صدمة، بسياراتهم أو مشياً لساعات على الأقدام مع ارتفاع سعر البنزين إلى عشرة دولارات لليتر الواحد في أحد أفقر بلدان العالم. وللوصول إلى مكان آمن، خضع هؤلاء لأسئلة وتفتيش رجال متمركزين على نقاط مراقبة لقوات الدعم السريع التابعة للفريق أول محمد حمدان دقلو المعروف باسم «حميدتي» والجيش بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، قائد الجيش. وكان عليهم خصوصاً التقدم في مسيرتهم وسط جثث على أطراف الطريق ومدرعات وآليات صغيرة متفحمة بعد احتراقها في المعارك بالأسلحة الثقيلة، وتجنب أخطر المناطق التي تتصاعد منها أعمدة الدخان الأسود الكثيفة.

في الشوارع المليئة بالركام، من المستحيل معرفة من الذي يسيطر فعلياً على مؤسسات البلاد. ويطلق كل من الجانبين إعلانات عن انتصارات واتهامات للطرف الآخر. لكن لا أحد يستطيع التحقق مما يتم تداوله على الشبكات الاجتماعية. وذكر أطباء شهود أن سلاح الجو يستهدف قواعد ومواقع قوات الدعم السريع المنتشرة في المناطق المأهولة بالخرطوم. وقالت نقابة أطباء السودان المستقلة إنه خلال خمسة أيام «توقف عن الخدمة سبعون في المائة من 74 مستشفى في الخرطوم والمناطق المتضررة من القتال»، لأنها تعاني من نقص الإمدادات الطبية والكوادر أو بسبب سيطرة مقاتلين عليها وطردهم المسعفين والجرحى. واضطرت معظم المنظمات الإنسانية إلى تعليق مساعداتها وهي أساسية في بلد يعاني فيه أكثر من واحد من كل ثلاثة أشخاص من الجوع في الأوقات العادية.

ومنذ السبت في الخرطوم، استنفد عدد كبير من العائلات مؤنها الأخيرة، وتتساءل متى ستتمكن شاحنات الإمداد من دخول المدينة؟

وقتل ثلاثة من موظفي برنامج الأغذية العالمي في دارفور في بداية القتال، ولم تعد الأمم المتحدة تحصي عمليات «النهب والهجمات» على مخزونها وموظفيها، وتدين «العنف ضد العاملين في المجال الإنساني». وبات على سكان الخرطوم اختيار أحد شرين: إما البقاء في مدينة اختفت منها الكهرباء والمياه الجارية ويمكن في أي لحظة أن تخترق رصاصة طائشة جداراً أو نافذة، أو الرحيل وسط إطلاق النار وتوقع أن يتم الاستيلاء على منازلهم وينهب كل ما لم يتمكنوا من حمله. ويأتي ذلك بينما لم ينس السودانيون المعارك والفظائع التي كلفت الرئيس المعزول عمر البشير الذي أطيح به في 2019، مذكرتي توقيف من المحكمة الجنائية الدولية بتهم ارتكاب «جرائم حرب» و«جرائم ضد الإنسانية» و«إبادة جماعية» في دارفور.

وأفادت أنباء باندلاع حريق بمتجر أسلحة امتد بدوره إلى مبانٍ سكنية في منطقة «الخرطوم 2»، فيما سُمعت نداءات استغاثة من سكان المنطقة بعد اندلاع الحريق بسبب الاشتباكات. وقبلها، أفاد مسؤول في قوى الحرية والتغيير، بأن الهدنة فاشلة حتى الآن، ولن تصمد. وأضاف في مداخلة مع «العربية» و«الحدث»، أن الاتفاق الإطاري هو السبب فيما يحدث، مشدداً على عدم اعتقاده بأن العودة لحوار سياسي حالياً باتت ممكنة.

جاء ذلك بعدما بدأ الطرفان تبادل الاتهامات بخرق الهدنة ليقذف كل منهما كرة الاتهام في ملعب الآخر، رغم الجهود الأممية والدولية المكثفة والدعوات للالتزام بها. فقد اتهمت قيادة قوات الشرطة السودانية الدعم السريع بخرق الهدنة بعيد بدئها، موضحة أن الأخيرة أدخلت مسلحين إلى وزارة الداخلية وإدارة شرطة المرور. كما نفى الجيش السوداني مسؤوليته عن خرق الهدنة الهشة، مؤكداً في بيان أن قوات الدعم السريع لم تلتزم بها. كذلك اتهمها بشن هجمات على مواقع استراتيجية من محيط المطار ومبنى القيادة العامة. بالمقابل، وجّهت قوات الدعم السريع اتهامات مماثلة لقوات الجيش، مؤكدة أن الأخيرة خالفت القانون الدولي الإنساني، وقواعد الاشتباك، وخرقت الهدنة المتفق عليها بوساطة دولية.

مواقع الصراع المسلح في السودان

الاشتباكات العنيفة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 330 شخصاً وإصابة 3200 آخرين

مناطق الصراع الرئيسية
قواعد جوية

مصر
ليبيا
السعودية
تشاد
دارفور
السودان
وادي حلفا
دنقلا
بورتسودان
مروي
أمدرمان
الخرطوم
كسلا
إريتريا
الجنينة
الفاشر
الأبيض
القضارف
نيالا
كادقلي
إثيوبيا
جنوب السودان
400 كلم
*

11 أبريل (نيسان): فات الموعد النهائي لنقل السلطة من العسكريين إلى المدنيين

15 أبريل: القتال يندلع في العاصمة الخرطوم بين قوات«الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو (يسار) المعروف باسم «حميدتي» والقوات المسلحة بقيادة عبد الفتاح البرهان

15-17 أبريل: الاشتباكات انتشرت بين قوات «الدعم السريع» والجيش في عدد من أنحاء السودان

18-19 أبريل: القتال يستمر على الرغم من اتفاقين لوقف إطلاق النار لمدة 24 ساعة

المصدر: Janes, Reuters, World Health Organization   *جمهورية أفريقيا الوسطى   الصور: (أ.ف.ب) وغيتي   غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

القاهرة وأبوظبي تعلنان نجاح «تأمين سلامة» الجنود المصريين في الخرطوم

السيسي ومحمد بن زايد يبحثان تهدئة الأوضاع في السودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، «الجهود الحثيثة للبلدين لتهدئة الأوضاع في السودان، ووقف التصعيد والعودة للحوار واستعادة المسار السياسي، في ضوء دعم مصر والإمارات للشعب السوداني الشقيق في جهوده لتحقيق تطلعاته نحو تعزيز الأمن والاستقرار والتنمية في البلاد».

وأفاد المستشار أحمد فهمي المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية بأن الرئيسين «تبادلا التهنئة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، سائلين الله عز وجل أن يعود على البلدين والشعبين الشقيقين بكل تقدم واستقرار، وعلى شعوب الأمتين العربية والإسلامية والإنسانية كلها بالسلام والأمن، كما تطرق الاتصال إلى الجهود الحثيثة للبلدين بشأن تهدئة الأوضاع في السودان».

في غضون ذلك، أعلنت مصر «نجاح الجهود التي قامت بها بالتنسيق والتعاون مع دولة الإمارات العربية المتحدة» لتأمين سلامة باقي الجنود المصريين الموجودين في السودان لدى «قوات الدعم السريع»، وتسليمهم إلى سفارة جمهورية مصر العربية في الخرطوم.

وأعرب البلدان في بيان مشترك لخارجيتهما، عن «تقديرهما للصليب الأحمر الدولي لما بذله من جهود في دعم عملية تأمين سلامة الجنود المصريين»، وذكرتا أن «هذه الخطوة تأتي في إطار موقف الدولتين الداعم للتهدئة عبر التواصل المستمر مع الأطراف السودانية لضمان ضبط النفس ووقف التصعيد والعودة للمسار السياسي». وأكدت الوزارتان التزام جمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة بمواصلة جهودهما الرامية إلى «وقف الاقتتال وحماية المدنيين والمنشآت المدنية». مشددتان على «أهمية تكثيف الجهود الهادفة للعودة للإطار السياسي والحوار لحل جميع الخلافات والمضي قدماً في المرحلة الانتقالية وصولاً إلى الاستقرار السياسي والأمني المنشود في السودان».

وعلى الصعيد ذاته، أفاد بيان عسكري مصري، (الخميس) أنه «في ضوء الأحداث الجارية بالأراضي السودانية وفي إطار جهود القوات المسلحة المصرية والتعاون الوثيق بين الأجهزة الأمنية كافة في مصر والسودان لتأمين عودة القوات المصرية المشتركة في التدريب المشترك مع القوات السودانية». وأضاف أنه «تم (الأربعاء) اتخاذ جميع إجراءات التنسيق اللازمة مع السلطات السودانية لهبوط 3 طائرات نقل عسكرية من القوات المسلحة المصرية في إحدى القواعد الجوية بالأراضي السودانية للقيام بمهمة إخلاء القوات المصرية في ظل إجراءات تأمين شاملة للقوات والإقلاع من الأراضي السودانية عبر رحلات متتالية لمعظم عناصر القوة المصرية والعودة بهم إلى إحدى القواعد العسكرية المصرية بالقاهرة.

وأشار إلى أنه «تم التنسيق مع الجهات السودانية المعنية والدول الصديقة والشقيقة واللجنة الدولية للصليب الأحمر بالسودان لتأمين وصول باقي عناصر القوات المسلحة المصرية (الخميس) لمقر سفارة مصر بالسودان تمهيداً لإتمام إجراءات إخلائهم من الأراضي السودانية، فور استقرار الأوضاع وتوفر الظروف الأمنية المناسبة لعودتهم لأرض الوطن»، مؤكداً على «صحة وسلامة جميع العناصر المصرية التي وصلت إلى أرض الوطن وكذا الموجودة بالسفارة المصرية بالخرطوم».

الرئيس السيسي والشيخ محمد بن زايد في مباحثات بالقاهرة منتصف الشهر الجاري (تويتر)

السودان... هل الحرب الأهلية على الأبواب؟

تحليل إخباري

لندن: عيدروس عبد العزيز

كل شيء كان معداً لإطلاق العملية السياسية، بعد بلوغ مراحلها النهائية والحاسمة. تناول جنرالات السودان العشاء في الليلة الفاصلة، مع مفاوضي السلام، ثم بدأوا الحرب في اليوم التالي.

كان كثير من السودانيين والمراقبين يشككون في مضي العملية السياسية إلى مبتغاها الأخير، لعلمهم بحجم الخلافات والاتهامات المتبادلة بين العسكريين، كما أنّ الاتفاق السياسي يواجه مقاومة أيضاً من أنصار النظام السابق من الإسلامويين الذين هدّدوا جهاراً نهاراً بإسقاط الحكومة المرتقبة، سلماً أو عنوة.

وعندما أعلنت قوى «الحرية والتغيير»، التي تقود العملية السياسية، الجداول الزمنية لتوقيع «الاتفاق النهائي»، والوثيقة الدستورية، وتشكيل هياكل السلطة الانتقالي، وحددت الأول من أبريل (نيسان) الماضي موعداً لانطلاقتها، سخر كثيرون من الخطوة، واعتبروها «كذبة أبريل».

كانت الأجواء ملبدة بالغيوم، وتنبئ بانفجار وشيك، رغم تطمينات تصدر من هنا وهناك من السياسيين، والعسكريين، بأن الأمور لن تخرج عن السيطرة. لكن الحرب انطلقت شرارتها، قبل أن يجف حبر التصريحات.

جنرالات السودان تناولوا العشاء مع مفاوضي السلام ثم بدأوا الحرب

وانطلقت الحرب من مدينة مروي الشمالية، إلى العاصمة الخرطوم، ودخلت مدناً أخرى، الفاشر ونيالا (غرباً) والأبيض (وسط). قبل أن تتمركز في العاصمة بمدنها الثلاث، كحرب مدن وشوارع.

حسب المختصين العسكريين، فإن حرب المدن هي من أخطر أنواع الحروب؛ لأن خسائرها عادة تكون كبيرة بين المدنيين والممتلكات العامة. بعكس الحروب التي يكون رحاها الغابات والصحراء.

والآن يضع السودانيون أيديهم على قلوبهم خوفاً من تحول هذه الحرب إلى أهلية شاملة، خاصة أن التربة السودانية الخصبة تساعد على قيامها بشكل متزايد.

فانتشار الجيوش السودانية التابعة للجماعات المسلحة العائدة إلى البلاد بعد سقوط نظام الرئيس المخلوع عمر البشير، وعددها يفوق الثمانية، موجودة داخل العاصمة وخارجها. وقد تسهم مع الانفلاتات الأمنية الحاصلة، والسلاح المنفلت في أيدي مجموعات صغيرة في المدن والأحياء، في توسع رقعة الحرب.

وتزداد المخاوف من دخول هذه الجيوش في أتون الحرب، بالانحياز إلى أحد الطرفين.

ووفقاً لمؤشر الدول الهشة العالمي، فإن السودان يحتل مركزاً مميزاً بين هذه الدول، طيلة السنوات السبع الأخيرة. وتعتبر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في تقريرها السنوي أنّ السودان هو من الدول الأكثر هشاشة، ولديه قدرات ضعيفة على القيام بوظائف الحوكمة الأساسية، ويفتقر إلى القدرة على تطوير علاقات بناءة متبادلة مع المجتمع. وفي هذه الحالة يبقى سقف المخاوف عالياً.

وتعد المنظمة الدول الهشّة أيضاً أكثر ضعفاً على صعيد الصدمات الداخلية أو الخارجية، مثل الأزمات الاقتصادية أو الكوارث الطبيعية أو الحروب.

وبالنظر إلى حالة الهشاشة التي يعيشها السودان، في كل جوانب واقعه، فإن تطاول أمد النزاع المسلح الحالي يهدد بانزلاقه إلى حرب أهلية وفوضى شاملة.

تقول رشا عوض، المحللة السياسية رئيسة تحرير صحيفة «التغيير» السودانية، أن البلاد في خطر شديد، وهناك مخاوف من أن تنزلق في حرب أهلية، مشيرة إلى وجود جهات تعمل على تذكية الأوضاع. وتقول إن فلول النظام السابق يعملون على نشر خطاب الكراهية والعنصرية، وهو ما يولد أرضية خصبة للأعمال الإرهابية إذا وجد صداه بين المتطرفين والمتحمسين دون وعي أو إدراك.

وتؤكد عوض أن الحرب الحالية قامت لأسباب سياسية، ولا يمكن اختزالها في التحركات الأخيرة، ومن الذي بدأ ومن الذي أطلق النار. «هي حرب خطط لها بعناية من قبل فلول النظام السابق».

وتنتشر حالياً تسجيلات صوتية في «السوشيال ميديا»، من قادة بارزين للنظام السابق تتوعد وتبث خطاب الكراهية وتحرض على سجن ومعاقبة، بل وقطع رأس كل من يقف مع متمردي «الدعم السريع». وتشير التقارير إلى وجود ميداني كبير لكتائب الظل الإسلاموية والأمن الشعبي والدفاع الشعبي وهيئة عمليات جهاز الأمن التي تتبع الحركة الإسلامية (عناصر النظام السابق)، تعمل على الأرض بشكل واضح.

وتشير عوض إلى أن هذه الجهات تسعى بجدّ لانتزاع هذه الحرب من سياقها الموضوعي كصراع على السلطة، إلى حرب شاملة «وهو أمر مرعب ستكون خطورته وخيمة على وحدة السودان واستقراره».

وكلما تطاول أمد الحرب كانت هناك فرصة مواتية لدخول عوامل جديدة على الخط... مثل تصفية الحسابات في قضايا داخلية وإقليمية مثيرة للجدل. وفي ظل الاستقطاب والاستقطاب المضاد، ظهرت بيانات من الجيش والدعم السريع، يتهم فيها كل طرف الآخر بالاستنجاد بالخارج».

وتبذل القوى الديمقراطية جهوداً حثيثة لكي تنحصر هذه الحرب في سياقها السياسي، وإلا تتحول إلى حرب أهلية طاحنة.

يقول عمر الدقير، رئيس حزب «المؤتمر السوداني» لـ«الشرق الأوسط»، إن حزبه بالتعاون مع الأحزاب السياسية الأخرى في قوى «الحرية والتغيير»، يسعى عبر اتصالات مع طرفي النزاع والآلية الثلاثة والرباعية، للاتفاق على وقف الحرب وإنشاء آلية لمراقبة الهدنة... «نتمنى أن تؤدي هذه الاتصالات - بالإضافة لتشكيل آلية المراقبة - إلى تطوير الهدنة إلى وقف دائم لإطلاق النار، وعودة جميع الأطراف للمسار السياسي لحسم التباينات واسترداد مسار الانتقال المدني الديمقراطي».

ويضيف لا تزال الفرصة متاحة لإسكات أصوات البنادق، والاستجابة لصوت العقل والحكمة، واعتماد الخيار الأمثل وهو المسار السياسي المفضي لاسترداد الانتقال الديمقراطي بقيادة سلطة مدنية متوافق عليها تمثل ثورة ديسمبر (كانون الأول) المجيدة، وتباشر تنفيذ أهدافها، ومن بينها هدف الوصول لجيش وطني واحد.

ومع فشل تثبيت هدنة حتى في أيام العيد، يبدو أن طرفي القتال قد شددا العزم على القتال حتى النهاية، بغض النظر عن الترتيبات الوخيمة لذلك.

وزيرا خارجية السعودية وبريطانيا يحثان على وقف إطلاق النار

تكثيف المناشدات الإقليمية والدولية لإنهاء حرب السودان

عواصم: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، أمس، اتصالاً هاتفياً، من نظيره البريطاني جيمس كليفرلي تم خلاله مناقشة تطوّر الأوضاع في السودان، حيث دعا الوزيران طرفي الصراع في السودان إلى وقف إطلاق النار والتصعيد العسكري، وإنهاء العنف، وحماية المدنيين، وتوفير الممرات الآمنة للعمليات الإنسانية. وقال مكتب وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، إنه ألغى زيارة كانت مقررة لجمهورية ساموا؛ وذلك من أجل التركيز على تنسيق الجهود المتعلقة بحل أزمة السودان، وإنه يقوم بذلك حالياً من نيوزيلندا.

كما دعا سفراء دول مجموعة الرباعية (السعودية - الإمارات - بريطانيا - أميركا)، طرفي الصراع في السودان إلى وقف إطلاق النار والعودة للحوار، والالتزام بحماية المدنيين والبعثات الدبلوماسية والعاملين في المجال الإنساني، وتوفير الممرات الآمنة للعمليات الإنسانية.

الأمم المتحدة

من جانبه، دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الأطراف السودانية أمس (الخميس) إلى وقف إطلاق النار ثلاثة أيام على الأقل بمناسبة عيد الفطر للسماح للمدنيين المحاصرين في مناطق الصراع بالخروج. وقال غوتيريش في تصريحات نشرها مكتب المتحدث باسمه على «تويتر»، إن هناك إجماعاً على إدانة القتال الدائر في السودان والدعوة إلى وقف الاشتباكات المستمرة بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ يوم السبت الماضي.

وأكد الأمين العام على أن وقف الاشتباكات في السودان يجب أن يتبعه حوار جاد يفسح المجال أمام عملية انتقالية ناجحة وتعيين حكومة مدنية. وأضاف «سأواصل بذل المساعي الحميدة بالتنسيق الوثيق مع شركائنا لوقف إطلاق النار وخفض التوتر وبدء محادثات سياسية».

وعبّر أيضاً المفوض الأوروبي لإدارة الأزمات يانيز لينارتشيتش عن إدانته الشديدة للقتال الدائر في السودان، داعياً طرفي الصراع إلى إنهاء التصعيد والوقف الفوري لإطلاق النار. وقال لينارتشيتش في حسابه على «تويتر»، إن هناك تقارير «مروعة» عن وقوع خسائر في الأرواح بالسودان، لا سيما في صفوف المدنيين.

ودعا المفوض الأوروبي طرفَي الصراع في البلاد، الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، إلى «إنهاء التصعيد بوقف إطلاق النار فوراً كي تتمكن الفرق الطبية والعاملون في مجال الإغاثة الإنسانية من تقديم المساعدات.


دخان يتصاعد من مطار الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

نفي إثيوبي

إلى ذلك، نفى رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، أمس، إدخال قوات من بلاده إلى المناطق الحدودية السودانية، واصفاً ذلك بأنه «ادعاءات كاذبة». وقال أحمد في بيان نشره على «تويتر»، إن هناك جهات لم يسمها «تسعى من أجل تحقيق أهدافها السياسية الوضيعة بنشر الادعاءات الكاذبة».

وأكد رئيس الوزراء على أنه لا رغبة لدى إثيوبيا في استغلال الظروف الحالية التي يمر بها السودان، مشدداً على أن قضية الحدود بين البلدين ستحل عبر الحوار. وكانت أنباء صحافية سودانية أفادت بأن بعض القوات الإثيوبية شنّت هجوماً على الفشقة الصغرى بولاية القضارف في شرق السودان أول من أمس (الأربعاء)، وأن الجيش السوداني تعامل معها وكبّدها «خسائر فادحة» في الأفراد والعتاد.

جهود تركية

وفي أنقرة، دعا الرئيس التركي رجب طيب إردوغان رئيس المجلس السيادي السوداني عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) إلى وقف الاشتباكات. وأكد استعداد بلاده لتقديم جميع أشكال الدعم بما في ذلك استضافة مبادرات الوساطة من أجل إنهاء الصراع ووقف إراقة الدماء والعودة إلى الحوار.

وقالت الرئاسة التركية، في بيان، إن إردوغان أجرى اتصالين هاتفيين منفصلين مع البرهان وحميدتي، أمس (الخميس)، بحث معهما خلالهما التطورات الأخيرة في السودان، مؤكداً أن تركيا تتابع الأحداث في السودان بقلق ضمن مشاعر الأخوة.

وأضاف البيان، أن إردوغان أشار إلى أن تركيا دعمت، بكل صدق، المرحلة الانتقالية في السودان منذ البداية، مشيراً إلى الأحداث التي جرت في الأيام الأخيرة ألحقت الضرر بالكفاح المستمر منذ عام 2018، وعرّضت مكاسب الفترة الانتقالية للخطر.

ودعا إردوغان كلاً من البرهان وحميدتي إلى وقف الاشتباكات والحد من إراقة دماء الإخوة والعودة إلى طاولة الحوار، واتخاذ الخطوات اللازمة لضمان وحدة المجتمع السوداني وعدم إغلاق الباب أمام المحادثات والاتصالات وحل المشاكل بهدوء.

وذكر البيان، أن إردوغان شدد على أن تركيا ستواصل الوقوف بجانب دولة السودان الشقيقة وشعبها في هذه المرحلة، وأنها مستعدة لتقديم جميع أنواع الدعم، بما في ذلك استضافة مبادرات الوساطة الممكنة.

جانب من الدمار الذي أصاب العاصمة أمس (أ.ب)

حماية المدنيين

كما أكد إردوغان على ضرورة الاهتمام بحماية أرواح وممتلكات المواطنين الأتراك والمؤسسات التركية في السودان، وأهمية اتخاذ التدابير المناسبة لضمان استخدام مطار الخرطوم بطريقة آمنة لتمكين نقل المواطنين الأتراك من العودة إلى بلدهم، وفتح ممر للمساعدات الإنسانية الطارئة.

وكان وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أكد أن بلاده تجري محادثات مع طرفي النزاع في السودان لوقف إطلاق النار، معرباً عن أمله التوصل إلى هدنة.

وقال جاويش أوغلو، في كلمة عقب مأدبة إفطار مساء الأربعاء «كلا الجانبين إخواننا. لم نقف إلى جانب طرف واحد، نجري محادثات مع قائد قوات الدعم السريع ورئيس المجلس السيادي لوقف النزاع»، معرباً عن أمله في التوصل إلى هدنة خلال عيد الفطر.

وأشار إلى أن الاتصالات مستمرة مع المواطنين الأتراك في السودان، وحثهم على البقاء في الأماكن الآمنة حتى يتم ضمان وقف إطلاق النار، ودعاهم إلى التواصل مع السفارة التركية لتلبية جميع الاحتياجات، مشيراً إلى أن الاستعدادات تمت لنقل المواطنين الأتراك الراغبين في العودة إلى وطنهم بعد فتح المجال الجوي.

ودعت وزارة الخارجية التركية، في بيان الثلاثاء، طرفي النزاع في السودان إلى الهدوء لتجنب إراقة المزيد من دماء الأخوة، وإلى الحوار والمصالحة لإيجاد حل دائم للمشاكل.

وقالت الوزارة «نتابع بقلق الاشتباكات العنيفة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في جمهورية السودان الدائرة منذ 15 أبريل (نيسان) الحالي، في هذه الأيام مع اقتراب عيد الفطر، ندعو الطرفين إلى الهدوء حتى لا تسفك دماء الإخوة أكثر ولا يتضرر المدنيون... نؤمن أن السبيل الوحيد لحل المشاكل القائمة بشكل دائم يمر من الحوار والمصالحة».

---

177 عنصراً وصلوا إلى القاهرة... و27 آخرون في سفارتها بالخرطوم

كيف أدارت مصر ملف تأمين جنودها في السودان؟

القاهرة: أسامة السعيد

بعد 5 أيام لافتة، أعلنت مصر إتمام عملية «تأمين» جنودها في السودان بنجاح، وبين الحين والآخر تكشفت كواليس أحاطت بالملف وإدارته، ما بين اتصالات سياسية ودبلوماسية، وتحركات عسكرية وأمنية، وتنسيقات إقليمية ودولية، فضلاً عن خلية إدارة للأزمة ضمّت «القوات المسلّحة المصرية»، و«جهاز المخابرات المصرية»، وبمتابعة مباشرة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

والأزمة، التي تفجرت بعد بث «قوات الدعم السريع» في السودان، فيديو يُظهر عدداً من الجنود المصريين محتجَزين بصحبة جنود سودانيين آخرين، عقب سيطرة «قوات الدعم» على مطار مروي العسكري، استدعت تحركاً مصرياً عاجلاً لاحتواء الموقف.

بعض تفاصيل إدارة الملف شرحها مصدر مسؤول، في تصريحات لقناة «القاهرة الإخبارية» التلفزيونية المصرية، والذي أشار إلى أن سبب وجود الجنود المصريين في السودان كان هو «المشاركة في مهمة تدريبية، وليست قتالية، ضمن بروتوكول (نسور النيل)».

وسبق أن أعلنت «القوات المسلَّحة المصرية»، في مارس (آذار) 2021، انطلاق فعاليات التدريب الجوي المشترك مع السودان «نسور النيل 2»، حيث تجري المناورات في قاعدة «مروي» الجوية شمال السودان، بمشاركة عناصر من القوات الجوية المصرية، والسودانية، وعناصر من قوات الصاعقة لكلا البلدين.

وأوضح المصدر أن «تمركز الجنود المصريين كان بالأساس في قاعدة مروي والمنطقة المحيطة بها، عند حدوث الاشتباكات بين الجيش السوداني، وميليشيا الدعم»، مشيراً إلى «تمكن 177 (عنصراً من قوات الجيش المصري) من إخلاء أنفسهم، وتبقّى 27 (آخرون) احتجزتهم (الدعم السريع)»، وفق إفادة المصدر.

وشدَّد المصدر على أن الدولة المصرية «كانت تدير الملف بحكمة بالغة، دون التورط في الصراع، من خلال خلية إدارة للأزمة، بواسطة القوات المسلَّحة وجهاز المخابرات العامة، وبمتابعة مباشرة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي».

وشرح المصدر طريقة إجلاء الدفعة الأولى العائدة، والمكوَّنة من 177 عنصراً، مشيراً إلى أنه «تم إجلاؤهم بتأمين طريق بري، بواسطة المخابرات العامة والمخابرات الحربية، حتى وصولهم إلى قاعدة دنقلة»، مشيراً إلى أنه جرى تشغيل القاعدة «خصيصاً لعميلة الإجلاء، والتي جرت بواسطة طائرات حربية مصرية».

وأشار المصدر، لقناة «القاهرة الإخبارية»، إلى أن «الدفعة الثانية ضمّت 27 عنصراً كانوا محتجَزين لدى (الدعم السريع)»، وجرى التنسيق مع «الصليب الأحمر»، لافتاً إلى أن مصر «قامت بعدد من الاتصالات مع أطراف وسيطة، وجرى إخلاؤهم من قاعدة مروي، وقطعوا مسافة 560 كيلومتراً، لكي يصلوا إلى الخرطوم، وتتسلمهم الملحقية العسكرية المصرية بالخرطوم».

ووصف المصدر عملية إجلاء الجنود المصريين بأنها «بالغة الدقة والتعقيد»، مشدداً على «نجاح مصر في تحقيق أهدافها، وحفظ سلامة أولادها، دون التورط في الصراع الدائر».

وفرضت القاهرة، خلال الأيام الماضية، إطاراً من التكتم على مساعي استعادة جنودها من السودان، وجاء بعض المعلومات عن طبيعة مهمة هؤلاء الجنود المصريين بالسودان، على لسان الرئيس المصري، الذي أكد، خلال ترؤسه اجتماعاً لـ«المجلس الأعلى للقوات المسلحة»، مساء الاثنين، أن تلك القوات تمثل «قوة رمزية للتدريب مع الأشقّاء، وليس لدعم طرف على حساب طرف آخر».

وأشار السيسي إلى أن الدولة المصرية على اتصال متواصل مع الجيش السوداني، و«قوات الدعم السريع»؛ بهدف تأكيد أمن وسلامة العناصر المصرية في السودان، التي كانت موجودة ضمن بروتوكول للتدريب المشترك.

وقبل إفادة الرئيس المصري، كانت القوات المسلَّحة قد أصدرت بياناً، بعد ساعات معدودة من اندلاع الاشتباكات في السودان، يوم السبت، أكدت فيه أنها «تتابع، عن كثب، الأحداث الجارية في السودان». وأشار المتحدث العسكري المصري، على صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك»، إلى أنه «جارٍ التنسيق لضمان تأمين القوات المصرية الموجودة هناك، ضمن مهمات التدريب المشتركة».

بدوره أكد العقيد أركان حرب غريب عبد الحافظ، المتحدث العسكري باسم القوات المسلَّحة المصرية، في تصريحات نشرتها «بوابة الأهرام» الإلكترونية المصرية، أن توقيت الإعلان عن أي تفاصيل، عبر إصدار بيانات رسمية للقوات المسلحة، «يتم حسابه بدقة، وفقاً للظرف الأمني والعملياتي والمستجدّات على مدار الساعة»، موضحاً أن الأولوية «ليست للإعلان، بل الأولوية دائماً لإتمام المهمة».

ونقلت «الأهرام» عن المتحدث العسكري إشادته بـ«حالة الوعي التي لمسها عند المواطنين، في مواجهة (الحملات المدفوعة التي قامت ببث فيديوهات أو الدفع بالأمور لمسار مخالف)»، مؤكدًا أن «الشعب المصري يساند قرارات قواته المسلحة، ويثق في إدارة أي موقف أو ظروف طارئة؛ لأن محددات مصر واضحة، وتتعامل بشرف وأمانة، وتراعي حقوق الآخرين، وتحمي أمن مواطنيها وسلامة وسيادة أراضيها».

بدوره يعتبر الدكتور محمد مجاهد الزيات، المستشار الأكاديمي بـ«المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية»، أن «مفتاح نجاح مصر في إدارة أزمة جنودها في السودان كان ضبط النفس وعدم الانسياق وراء (الإجراءات الاستفزازية)».

وأوضح الزيات، في تصريحات، لـ«الشرق الأوسط»، أن الفيديو، الذي بثّته «قوات الدعم السريع» لبعض الجنود المصريين، الذين احتجزتهم عقب سيطرتها على مطار مروي (لم يكن لائقاً ولا يراعي الأعراف العسكرية)؛ لأن هؤلاء الجنود كانوا في مهمة تدريبية رسمية».

وأشار الخبير الاستراتيجي إلى أن مصر «تعاملت مع الموقف بهدوء وإدراك لقدرتها على إعادة الجنود، دون التورط في الصراع»، موضحاً أن الاتصالات، التي بدأت فور احتجاز الجنود، أسهمت في تغيير موقف «قوات الدعم السريع» بشكل كامل، إذ أعلنت قيادة تلك القوات حرصها على سلامة القوات وضمان أمنها، وهو تحول وصفه بـ«النوعي»، و«يُظهر حجم وعمق الاتصالات التي جرت».

وأضاف الزيات أن مصر «تمتلك قدرات متراكمة على التعامل مع أزمات من هذا النوع، وخصوصاً في الأزمات التي تهيمن فيها الفوضى على المشهد»، مشيراً إلى نجاح القاهرة في التعامل مع أزمات مُشابهة، في عدد من دول الجوار مثل فلسطين وليبيا، وهو ما أكسب الأجهزة المعنية قدرة كبيرة على التعامل تحت ضغط الأزمات، وإدارة الاتصالات الثنائية والإقليمية بفعالية.

أميركا تستعد لإخلاء سفارتها من الخرطوم عند الضرورة

واشنطن: هبة القدسي

تستعد الإدارة الأميركية لإرسال قوات أميركية إلى جيبوتي تحسبا لمهمة إخلاء محتملة لموظفي السفارة الأميركية في العاصمة السودانية الخرطوم. وقال الكولونيل فيل فينتورا إن القيادة الأميركية في أفريقيا تراقب الوضع في السودان وتقوم بالتخطيط الحكيم لمختلف حالات الطوارئ، ومنها نشر قدرات إضافية في مكان قريب في المنطقة لأغراض الطوارئ المتعلقة بتأمين وربما تسهيل مغادرة موظفي السفارة الأميركية من السودان، إذا اقتضت الظروف ذلك.

وأبلغت نائبة وزير الخارجية ويندي شيرمان المشرعين يوم الأربعاء أن القوات الأميركية ستنتقل إلى جيبوتي، في معسكر ليمونير، لتزويد الإدارة الأميركية بخيار بدء عملية إجلاء. وأكد شيرمان أن البعثة ستنقل موظفي السفارة فقط إلى خارج السودان، وأنه لن يكون هناك إجلاء عام بقيادة الجيش للمواطنين الأميركيين. وأوضحت كبيرة مسؤولي وزارة الخارجية للشؤون الأفريقية، مولي فيي، للكونغرس، أن الوقت قد فات لإصدار أمر بمغادرة البعثة بسبب الوضع الأمني المتدهور الذي أدى بالفعل إلى مقتل المئات وجرح الآلاف.

وهناك ما يقرب من 70 موظفاً أميركياً في السفارة ليس لديهم خيارات لمغادرة السودان بمفردهم دون مخاطر جسيمة على سلامتهم. ويزداد الاهتمام بقرار الإخلاء مع ازدياد القلق من الوضع الأمني المتدهور في العاصمة السودانية بعد أسبوع من القتال بين قوات الجيش السوداني بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو المعروف باسم حميدتي. وقد تسبب القتال في قطع كثير من الطرق في العاصمة التي يبلغ عدد سكانها نحو 7 ملايين، وإغلاق المطار الذي تضرر بشكل كبير نتيجة القصف والقتال. ويسود الأروقة الأميركية قلق حول مستوى الحماية لموظفي السفارة في المجمع الأميركي الذي يبعد 8 أميال عن المطار الدولي.

مديرها الإقليمي لـ«الشرق الأوسط»: مصرع 330 شخصاً وإصابة 3200 آخرين

«الصحة العالمية» تحذر من نفاد إمداداتها في السودان

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما حذرت منظمة الصحة العالمية من نفاد مخزونها من الأدوية والمستلزمات الطبية في السودان، أكد الدكتور أحمد المنظري المدير الإقليمي للمنظمة للشرق المتوسط، أن لدى المنظمة إمدادات إضافية في طور الإعداد سيتم الإفراج عنها حالما تسمح الأوضاع الأمنية واللوجيستية بذلك. يأتي ذلك في ظل عجز منظمة الصحة العالمية عن تغطية خدمات صحية حتى على أدنى مستوياتها في السودان، في ظل الحرب القائمة الآن في البلاد، وغياب الحماية لحياة موظفيها، بينما ما زالت الاشتباكات وأزيز الرصاص يطرقان أبواب المشافي.

وقال المنظري لـ«الشرق الأوسط»: «سيتم نقل إمدادات ولوازم طبية عبر البحر الأحمر وميناء بورتسودان، ونقل لوازم معالجة الصدمات وغيرها من الأدوات اللوجيستية التابعة لنا في دبي، ويستعد موظفو المنظمة المتخصصون في رعاية الرضوح والصحة العامة واللوجيستيات والأمن للتدفق إلى الخرطوم حالما تسمح الظروف بذلك». وتابع: «لا تزال منظمة الصحة العالمية ملتزمة بشراكتها القائمة منذ فترة طويلة مع السودان، وسنواصل العمل لتحقيق رسالتنا المتمثلة في تحقيق الصحة للجميع وبالجميع. ولكننا لا نستطيع أن نفعل ذلك إلا في بيئة تسمح لنا بالعمل دون عوائق ودون تعريض موظفينا للخطر؛ إذ ستكون صحتهم وعافيتهم أولويتنا الأولى دائماً».

وقال المنظري: «للأسف الشديد أقل ما يوصف به الوضع الصحي والإنساني الذي يتكشَّف في السودان حالياً أنه مروع وآخذ في التفاقم. لقي ما يقرب من 330 شخصاً مصرعهم وأصيب ما يقرب من 3200 آخرين بجروح، منذ 15 أبريل (نيسان)، نتيجة القتال بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في الخرطوم وفي عدد من الولايات الأخرى، بما في ذلك ولايات دارفور».

وبينما تتزايد أعداد المصابين وفق المنظري، تقل فرص الحصول على الرعاية والخدمات الصحية العاجلة جراء خروج عدد كبير من المستشفيات من الخدمة، حيث اضطر 20 مستشفى إلى الإغلاق، بسبب الهجمات أو نقص الموارد، و8 مرافق صحية أخرى معرضة لخطر الإغلاق، بسبب إرهاق طواقم العمل أو نقص الأطباء والإمدادات الطبية». ولفت المنظري إلى أن الحركة في الخرطوم مقيدة بسبب انعدام الأمن، الأمر الذي يُسبب تحديات للأطباء والممرضين والمرضى وسيارات الإسعاف للوصول إلى المرافق الصحية، ويعرّض حياة أولئك الذين يحتاجون إلى رعاية طبية عاجلة إلى الخطر.

وشدد المنظري، على أن المصابين بأمراض مزمنة المحتاجين إلى رعاية مستمرة، غير قادرين على الحصول على العلاج، حيث تتزايد احتياجات الصحة العقلية والاحتياجات النفسية والاجتماعية، لا سيما بين الأطفال. وفوق كل ذلك وفق المنظري، تبرز تحديات جسيمة تتمثل في استمرار انقطاعات التيار الكهربائي على نطاق واسع ونقص الكهرباء في مناطق معينة والمستشفيات مما يضع المرضى في خطر شديد. كما تعاني المرافق الصحية نقصاً حاداً في المياه والوقود، في حين توقف عدد من محطات المياه في الخرطوم عن العمل. وتجابه المستشفيات نقصاً حاداً في الطواقم الطبية المتخصصة، وإمدادات الأكسجين، وأكياس الدم.



أحمد المنظري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية (الشرق الأوسط)

وزاد المنظري: «ما يثير القلق الشديد أيضاً تلك التقارير عن الاعتداءات الجنسية على العاملين في المجال الإنساني الدولي، وكذلك التقارير المتزايدة عن الهجمات على مجال الرعاية الصحية، بما في ذلك الاعتداءات على العاملين في المجال الصحي، والاحتلال العسكري للمستشفيات، ونهب سيارات الإسعاف واختطافها». وعن مدى استفادة خدمات منظمة الصحة العالمية من الهدنة الأخيرة الهشة، قال المنظري: «للأسف لم يكتب لهذه الهدنة الاستمرار على نحو يمكننا من اغتنامها على الوجه المناسب. لذا ندعو إلى الاتفاق على ممر آمن وهدنة إنسانية للعاملين الصحيين والمرضى وسيارات الإسعاف».

وحث المدير الإقليمي للمنظمة، جميع أطراف الصراع على وضع سلامة شعبهم وأمنه فوق كل اعتبار آخر، مهيباً بجميع الأطراف إلى تنفيذ توقف إنساني مستدام في أقرب وقت ممكن لكي يتمكَّن أولئك المحاصرون بسبب القتال من البحث عن ملاذ. وشدد على ضرورة تسهيل حصول المدنيين على الغذاء والمياه والأدوية وغيرها من المواد الأساسية؛ وليتمكَّن أولئك المحتاجون إلى الرعاية الصحية من التماس الرعاية التي يحتاجون إليها، مع ضرورة أن يتمكن العاملون في المجال الصحي والإنساني والمنظمات العاملة على الأرض من القيام بمهامهم. وقال المنظري: «سنواصل العمل لتحقيق رسالتنا المتمثلة في تحقيق الصحة للجميع وبالجميع، لكننا لا نستطيع أن نفعل ذلك إلا في بيئة تسمح لنا بالعمل دون عوائق ودون تعريض موظفينا للخطر؛ إذ ستكون صحتهم وعافيتهم أولويتنا الأولى دائماً».

وحول حجم جهود منظمة الصحة في السودان والتحديات التي تواجهها، قال المنظري: «نعمل عن قرب وبتعاون وثيق مع السلطات الصحية ومع الشركاء كافة. وكما هو معلوم فإن عملنا سابق على هذه الأزمة، بل يمتد لعشرات السنوات في علاقات وثيقة مع السودان». وتابع: «وفقاً لتقديراتنا السابقة ومتابعتنا للاضطرابات المدنية السابقة، تمكننا من تكوين مخزون من الأدوية والإمدادات في الفترة القصيرة السابقة على اندلاع أعمال العنف، بما في ذلك مجموعات جراحة الرضوح والطوارئ في المستشفيات، ومع ذلك، فإن الكميات تنفد». وأضاف المنظري: «ينسق مكتب منظمة الصحة العالمية في السودان مع لجنة الصليب الأحمر الدولية لتجديد الإمدادات إلى هذه المرافق. كما دعمت منظمة الصحة العالمية وزارة الصحة السودانية في إجراء العديد من الدورات التدريبية بشأن التدبير العلاجي للإصابات الجماعية والرعاية الحرجة».

ووفق المنظري، فإن منظمة الصحة العالمية دعمت وزارة الصحة بولاية الخرطوم لتزويد سيارات الإسعاف بالإمدادات اللازمة، موضحاً أن هناك فريقاً مخصصاً «يضم منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة وفرق التدبير العلاجي للإصابات الجماعية» يقود التنسيق مع الصيدليات ومخازن الأدوية بشأن توافر الإمدادات، وضمان توجيه الأدوية والإمدادات إلى حيث تشتد الحاجة إليها.

قادة شرطة سابقون يواجهون بن غفير: هذا المنصب كبير عليك

المحتجون يلاحقون نتنياهو حتى قطاع غزة

تل أبيب: نظير مجلي

لاحق ألوف المتظاهرين حكومة بنيامين نتنياهو حتى قطاع غزة، الخميس، للاحتجاج على خطتها الانقلابية على منظومة الحكم، وتسببوا في التشويش على احتفالاتها بمرور 75 عاماً على قيام إسرائيل.

وتحت شعار «هذا المنصب كبير عليك»، هاجموا وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير. وخلال احتفال للشرطة في مقرها القائم في القدس الشرقية، شارك عدد من القادة السابقين وقادة الألوية في مظاهرة احتجاج أخرى. ودعا وزير الدفاع يوآف غالانت المتظاهرين ألا يمسوا بالأيام «الوطنية المقدسة».

وكانت الحكومة اجتمعت في مدينة سديروت، المجاورة لقطاع غزة، للإعلان من هناك عن خطة لدعم البلدات الجنوبية، «في صمودها بوجه صواريخ حماس»، والتي تشمل مشاريع بناء وتطوير بقيمة 500 مليون دولار.

وقال رئيس الوزراء، نتنياهو، في بداية الاجتماع، إن العمليات الحربية التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة تحت قيادته، خصوصاً حرب 2014، كانت عمليات عسكرية «دفاعية عن بلدات غلاف غزة اليهودية». وقال: «غلاف غزة هو غلاف إسرائيل، وهنا تعيش جميع فئات شعبنا. ونحن نعمل في اتجاهين، عسكري وتطويري، لمصلحة الدولة كلها». وأضاف نتنياهو: «نعيش في الشرق الأوسط في بيئة معقدة يوجد فيها إسلام راديكالي يطمح إلى القضاء علينا، ونحن نصدهم بالطبع، ولكن لا نصدهم وحسب» على حد تعبيره.

لكن المظاهرة التي أقامها معارضو خطة الحكومة، والمظاهرة الثانية التي أقامها في المكان نفسه مؤيدو الخطة من أنصار حزب الليكود، أمام مقر الاجتماع، شوشت على نتنياهو إدارة الجلسة. وعلت أصوات تهتف: «أنت تتفق على تفاهمات مع حماس لكنها تمزق وحدة الشعب في إسرائيل». وقال رئيس بلدية سديروت، ألون ديفيدي، إنه يشكر الحكومة على خطتها ولكنه ملزم بطرح مطلب سكان المنطقة بضرورة انتهاج سياسة تؤمن الحياة الهادئة للسكان لفترة طويلة ولا تبشرهم بحرب جديدة مرة كل بضع سنين أو بضعة شهور. وقال متهكماً: «أريد أن أبني بهدوء، مستعد لأن نبني أيضاً لسكان بيت حانون (الفلسطينية الواقعة شمالي القطاع)».

وكان الوزير بن غفير قد استهل يومه بالمشاركة في احتفال أقامته قيادة الشرطة لمناسبة مرور 75 عاماً على قيام إسرائيل، وقد بدا التوتر واضحاً بينه وبين المفتش العام للشرطة، يعقوب شبتاي؛ إذ تبادلا الغمز واللمز، حيث يطالب الوزير بتشديد القبضة على المتظاهرين ضد الحكومة، بينما يعلن المفتش أن مهمته حماية المتظاهرين وتأمين حقهم الديمقراطي في التظاهر. وقال شبتاي إن الشرطة ترى في تأمين الديمقراطية مهمة لكل شرطي، فيما قال بن غفير إنه يطالب ضباط الشرطة «بتنفيذ سياستي وتعليمات المفتش العام». ورد شبتاي: «مهمة الشرطي هي رسالة يؤديها يومياً بالخدمة والدفاع عن الدولة كدولة قانون ديمقراطية».

وفي هذه الأثناء، تظاهر المئات، وبينهم عشرات ضباط الشرطة السابقين وأربعة مفتشين سابقين للشرطة. وقال أحدهم، إنهم جاءوا لمناصرة جهاز الشرطة والمفتش العام الذي يقوده في مواجهة خطة الحكومة وتمادي الوزير. وأضاف: «جئنا لنقول لبن غفير بأنه يمثل حكومة تبتعد عن مصالح الشعب وتكرس مهماتها لخدمة مصالح شخصية لرئيسها وبعض وزرائه. وجئنا لنقول له إن «منصب وزير الأمن القومي كبير عليه». وإن «سياسته تمس بمصالح إسرائيل الأمنية». وراح المتظاهرون يهتفون: «حكومة خزي وعار» و«بن غفير إلى البيت».

هذا وقد اعتبر المتظاهرون في القدس وفي سديروت هاتين المظاهرتين، مقدمة للمظاهرات المقبلة. وأكدوا أنهم لن يترددوا في مقاطعة الوزراء والتظاهر ضدهم، حتى في المهرجانات التي ستقام الثلاثاء المقبل لإحياء ذكرى ضحايا الحروب والاحتفالات التي ستقام الأربعاء لذكرى تأسيس إسرائيل (يوم الاستقلال). وقد توجه الوزير غالانت إلى الوزراء في الحكومة وسائر السياسيين بأن يبقوا مقابر الجنود خارج الخلافات السياسية ويمتنعوا عن التظاهر في هذه الأيام.

من جهتها، هددت وزيرة المواصلات، ميري ريجف، المسؤولة عن إحياء المناسبات الرسمية، بقطع البث التلفزيوني المباشر إذا قام متظاهرون بالتشويش على الخطابات. وتعرضت بسبب ذلك لهجوم واسع في الشبكات الاجتماعية، واتهمت بالجهل والبدائية؛ إذ إنه في عصر الهواتف الذكية لا يعتمد الجمهور على البث التلفزيوني وحده، وبإمكانهم أن ينقلوا الأحداث بسرعة البرق إلى العالم كله.

إسرائيلية ضمن محتجين على خطط حكومة بنيامين نتنياهو في سديروت قرب قطاع غزة (أ.ب)

حقوقيون: من شأنه أن يقطع التواصل بين بيت صفافا والضفة

إسرائيل تتجاهل تفاهمات شرم الشيخ وتدفع باستيطان جديد في القدس

رام الله: «الشرق الأوسط»

نشرت بلدية القدس التابعة لإسرائيل، مخططاً جديداً لتوسيع البناء في قطع الأراضي الواقعة في مستوطنة «جفعات همتوس» المقامة على أراضي بيت صفافا شرقي القدس إلى خمسة أضعاف، من 300 إلى 1500 وحدة استيطانية.

وجاء المخطط مترافقاً مع أعمال واسعة على الأرض من أجل مد البنى التحتية للمخطط. ويتناقض المشروع الذي بدأ العمل به، مع التفاهمات الأمنية التي تمت بين الفلسطينيين والإسرائيليين في اجتماعي «العقبة» و«شرم الشيخ» بحضور أميركي - مصري - أردني، وتضمنت تجميد أي أعمال بناء في المستوطنات.

وكان اجتماع «شرم الشيخ» الذي عقد الشهر الماضي، أكد على وقف مناقشة أي وحدات استيطانية جديدة لمدة 4 أشهر، ووقف إصدار تراخيص لأي نقاط استيطانية لمدة 6 أشهر.

ويدور الحديث عن مشروع سيجري بالتعاون مع شركة «شيكون فيبينوي» يساهم في حالة تنفيذه في قطع التواصل الجغرافي الفلسطيني بصورة نهائية بين شرقي القدس وبيت لحم جنوباً، كما سيحول على وجه الخصوص دون ربط بيت صفافا الفلسطينية بدولة فلسطينية مستقبلية.

وقالت جمعية «عير عميم» الحقوقية الإسرائيلية، إن توسيع المخطط الجديد يعني «بتر التواصل الجغرافي الفلسطيني بصورة نهائية بين شرقي القدس وبيت لحم جنوباً، كما ستحول على وجه الخصوص دون ربط بيت صفافا بدولة فلسطينية مستقبلية».

وبحسب الجمعية «لقد تم إقرار مخطط جفعات همتوس قبل عقد من الزمن، وتحوي المستوطنة 2610 وحدات سكنية. وكان قد جرى نشر مناقصات لبناء 1200 وحدة من الوحدات المذكورة قبل ثلاث سنوات، أما اليوم، فتجري أعمال واسعة على الأرض من أجل مد البنى التحتية، وهذا على ما يبدو من أجل تمهيد الأرض لأعمال بناء يهودي مستقبلي».

وحصلت شركة «شيكون فيبينوي» على نسب بناء موسعة في «جفعات همتوس»، في إطار اتفاق توصلت إليه الشركة مع بلدية القدس، يقضي بعدم البناء على أراض تملكها في حي «كريات يوفيل» غربي القدس، وذلك بسبب معارضة السكان لأعمال البناء هناك، ومطالبتهم بالإبقاء على المساحة كمساحة عامة، ومقابل ذلك، تمّت توسعة حقوق البناء لشركة البناء الإسرائيلية في «جفعات همتوس».

وليس هذا أول خرق للتفاهمات الأمنية في العقبة وشرم الشيخ، فقد ناقشت اللجنة المحلية في بلدية القدس، هذا الأسبوع، إعداد مخطط جديد أيضاً على أراضي بيت صفافا، سيقام في الطرف الشمالي للحي، على مفترق شارعي «بنيفستي» و«دوف يوسيف»، ويبلغ نطاقه 400 وحدة استيطانية، حيث سيوسع مستوطنة جفعات شاكيد التي تحوي 700 وحدة استيطانية.

مقابل ذلك، تراجعت البلدية عن دعم مخطط «تل عدسة» على أراضي بيت حنينا الذي يشمل إقامة 2500 وحدة سكنية تحتوي على مبانٍ عامة. وقد قامت البلدية على مدار سنوات بدعم هذا المخطط على أساس كون هذه المنطقة قد تمت الإشارة إليها في مخطط القدس 2000 بوصفها منطقة للتطوير. ولكن الآن، وحين تم الانتهاء من وضع المخطط ووصل إلى مرحلة المداولات في لجنة التخطيط تحضيراً للمصادقة عليه، غيّرت البلدية موقفها بادعاء معارضتها لأعمال البناء في المناطق المفتوحة.

وقال أفيف تتارسكي، الباحث في جمعية «عير عميم»: «تحل إسرائيل المشاكل الاجتماعية والعقارية في القدس الغربية بواسطة توسيع المستوطنات شرقي المدينة. إن توسيع حقوق البناء في (جفعات همتوس) تتعارض تماماً مع سلوك بلدية القدس بخصوص المخططات المخصصة للفلسطينيين في شرقي المدينة. واللافت، أنه حين يتعلق الأمر بإسرائيليين، تسمح البلدية بأعمال البناء بمناسيب واسعة، خصوصاً حينما يتعلق الأمر بالمناطق الواقعة خارج الخط الأخضر، وتجد دائماً طريقة لتجاهل الاعتبارات التخطيطية والقرارات السابقة الصادرة عن لجنة التخطيط. وفي المقابل، فإن أي مخطط يدفع الفلسطينيون باتجاه تبنيه، يتم رفضه تحت أعذار مختلفة».

جاء كل ذلك في وقت خصصت فيه الحكومة الإسرائيلية مليارات الشواقل للبنى التحتية في مستوطنات القدس والضفة، ودعمت مجالس المستوطنات لمراقبة وإحباط البناء الفلسطيني في منطقة «ج» في الضفة الغربية.

واعتبرت السلطة الفلسطينية كل ذلك بمثابة حرب مفتوحة على الشعب الفلسطيني. وأدانت وزارة الخارجية، الاستيطان الإسرائيلي الاستعماري بأشكاله كافة في أرض دولة فلسطين، سواء بناء آلاف الوحدات الاستيطانية كما هو حاصل في القدس المحتلة، أو تخصيص المزيد من ملايين الشواقل لشق المزيد من الطرق الاستيطانية، أو بالاستيلاء على الأرض الفلسطينية كما يحصل في الضفة الغربية.

واعتبرت الخارجية عمليات تعميق الاستيطان وتوسيعه «تخريباً إسرائيلياً متعمداً لأي فرصة لتجسيد دولة فلسطين على الأرض، واستخفافاً بالمواقف والقرارات الدولية التي تدين الاستيطان وتطالب بوقفه فوراً، كما أنه تدمير ممنهج لفرص بقاء وصمود الأجيال الفلسطينية المتلاحقة في وطنها فلسطين، وحرباً مفتوحة على شعبنا وحقوقه».

واشتكت السلطة غياب الإرادة الدولية في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، خاصة القرار 2334، وقالت، إن ذلك «يشجع دولة الاحتلال على تصعيد الاستيطان باعتباره أبشع أشكال العدوان والجرائم التي تنسف أسس ومرتكزات عملية السلام والحلول السياسية التفاوضية للصراع، وباعتباره أيضاً أوسع عملية تصعيد لدوامة العنف في ساحة الصراع».

نتنياهو يصف قلق المستثمرين من التعديلات القضائية بـ«غبار مؤقت»

القدس - لندن: «الشرق الأوسط»

استنكر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو القلق الذي أثارته خطة حكومته لإجراء تعديلات قضائية وتسبب في مخاوف لدى بعض المستثمرين، وقال إنها فرصة لكسب المال من خلال المراهنة على ما وصفها بأنها أسس اقتصادية سليمة.

وقال لقناة «سي إن بي سي» الاقتصادية الإخبارية الأميركية في وقت متأخر من الأربعاء، ردا على سؤال حول تراجع الاستثمار: «الغبار المؤقت العالق في الهواء ليس سوى غبار»، مشيرا إلى ارتفاع النمو وانخفاض العجز.

ونقلت «رويترز» قول نتنياهو إن «أصحاب الاستثمارات ذوي الخبرة يأتون لأنهم يعلمون أن الأساسيات عظيمة... وأصحاب الخبرة الأقل يمشون وراء القطيع... لذا فإن أولئك الذين يأتون الآن سيجنون الكثير من المال».

وتثير خطة حكومة نتنياهو للحد من سلطات المحكمة العليا احتجاجات غير مسبوقة في عموم إسرائيل، وأثارت انتقادات من حلفاء غربيين ومخاوف بعض المستثمرين. وتم تعليق الخطة في 27 مارس (آذار) للتفاوض مع المعارضة.

وعدلت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني يوم الجمعة نظرتها المستقبلية للاقتصاد الإسرائيلي من إيجابية إلى مستقرة، مؤكدة التصنيف الائتماني لإسرائيل عند (A1) على خلفية خطة التعديلات القضائية. وتراجع الشيقل ليقترب من أدنى مستوى له في ثلاث سنوات، ومن المتوقع أن يتباطأ النمو الاقتصادي إلى 2,5 بالمائة هذا العام من 6,5 في عام 2022.

وخلص استطلاع لمؤسسة «ستارت أب نيشن سنترال» إلى أن 84 بالمائة من المستثمرين يعتقدون أن التعديلات القضائية سيكون لها تأثير سلبي على القدرة على زيادة رأس المال في الخارج. وأعلنت 79 بالمائة من الشركات التي تجمع رأس المال حاليا إلغاء اجتماعات مع المستثمرين. وتحدث قطاع التكنولوجيا الفائقة، الذي لا يأبه عادة بالأمور السياسية، عن أضرار محتملة للتعديلات على الاقتصاد. ويساهم قطاع التكنولوجيا بنسبة 25 بالمائة من عائدات الضرائب في البلاد.

حوالات السوريين من الخارج تنعش أسواق العيد في دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

تشهد الأسواق السورية في الأيام الأخيرة من شهر رمضان ازدحاماً تضاعف مع اقتراب عيد الفطر، كما جرت العادة.

لكن المعلومات حول حركة الإنفاق في السوق متعددة، إذ تؤكد مصادر وجود حركة بيع جيدة قياساً إلى العام الماضي، وتشرح أن «الحوالات تزيد من الخارج قبل العيد عادة، وهذا يحرك السوق». وتضيف أن «الإقبال يزداد على البضائع متدنية الجودة أو تلك القديمة التي تطرح على شكل عروض، فيما الطلب قليل جداً على البضائع المصنّعة حديثاً أو ذات الجودة العالية نظراً لارتفاع سعرها». وهذا ما أكدته السورية «شهد» بقولها: «لم نعد نشتري للأولاد ما كنا نسميه كسوة العيد لباساً كاملاً مع حذاء، إنما بتنا نكتفي بشراء قطعة واحدة لكل ولد»، موضحة أنها تستغل الحوالة التي تصل إليها من شقيقها في العيد لشراء ما يحتاج إليه الأولاد لا ما يفرحهم ويناسب العيد، فـ«مبلغ الحوالة، وقيمته مائة دولار، يغطي بالكاد ثمن حذاء وبنطلون ولحمة وحلويات العيد».

صاحب محل ألبسة في الحميدية كشف عن واحدة من أبرز المفارقات في السوق بأن الأرقام المالية لمبيعاته لهذا الموسم تضاعفت عن العام الماضي، لكن عدد القطع المبيعة انخفض إلى أكثر من 50 في المائة. والقطعة التي كان يبيعها العام الماضي بـ60 ألف ليرة أصبح سعرها هذا العام أكثر من مائة ألف ليرة. وأوضح أنه كان من المتوقع أن يتحسن سعر صرف الليرة مع ازدياد تدفق الحوالات في الأسبوع الأخير من رمضان، الذي تزامن مع انفراج في العلاقات مع الدول العربية بعد عشر سنوات من القطيعة، لكن ما جرى كان عكس ذلك، إذ ارتفع سعر صرف الدولار بعد أن شهد استقراراً نسبياً مؤخراً.

وكشف موظف في إحدى شركات الصرافة والتحويلات المالية أن معدل الحوالات اليومية من الخارج ارتفع بنسبة 30 في المائة مع اقتراب العيد.

وسجل سعر صرف الليرة مقابل الدولار في السوق الموازية ارتفاعاً يوم الخميس ليصل سعر الدولار الأميركي إلى 7575 ليرة للشراء و7625 ليرة للبيع مقابل 7500 ليرة للشراء و7550 ليرة للبيع يوم الأربعاء. علماً بأن السعر كان قبل خمسة أيام 7400 ليرة مقابل الدولار الواحد. في حين بقي سعر الصرف الرسمي للحوالات 7300 ليرة.

وتعتبر الحوالات الخارجية رافداً لخزينة الدولة، لأنه يجري تسليمها بالليرة السورية وفق سعر الصرف الرسمي بفارق يتراوح بين 200 و300 ليرة لكل دولار.

ويعتمد كثير من السوريين في معيشتهم على الحوالات التي يرسلها أقاربهم في الخارج. وبحسب تصريحات تداولها الإعلام المحلي لأستاذ النقد والمصارف في جامعة دمشق علي كنعان، فإن سبب ارتفاع نسبة الحوالات هو تعديل المصرف المركزي سعر صرف الحوالات ورفعه ليقارب سعر السوق الموازية، بعد أن كان الفارق بينهما نحو 50 في المائة. وأوضح كنعان أن «الحوالات الخارجية هي بمثابة مورد للقطع الأجنبي في الاقتصاد الداخلي»، لا سيما أن «الاقتصاد السوري يعاني من تجفيف منابع السيولة من القطع الأجنبي نتيجة الحصار وقانون قيصر، والعقوبات الاقتصادية»، مشيراً إلى أن مبالغ الحوالات اليومية تصل إلى 10 ملايين دولار يومياً و«هذا الرقم سيؤمن للاقتصاد الوطني إمكانية تمويل المستوردات الأساسية».

«الشرق الأوسط» رصدت حركة التسوق واستعدادات الناس ضمن مناطق إدلب

شمال غربي سوريا... تمسك بالعيد رغم الحزن والعوائق

إدلب: فراس كرم

يستعد نحو 5 ملايين سوري، أكثر من نصفهم من النازحين والمُهجرين إلى مناطق إدلب وريف حلب شمال غربي سوريا، لاستقبال عيد الفطر الثاني عشر وسط أجواء من الفرح عبر شراء الملابس للأطفال وحلويات العيد، وبحسب القدرة المالية لكل واحد منهم وظروفه المعيشية، وذلك تمسكاً منهم بالمحافظة على عادات وطقوس اعتادوا على ممارستها قبل اندلاع الحرب السورية.

وخلال جولة ميدانية، رصدت «الشرق الأوسط» حركة التسوق واستعدادات الناس ضمن مناطق إدلب، وتوجه العائلات المحلية والنازحة نحو أسواق الملابس وشراء الحلويات، في محاولة منهم لتجاهل حزنهم على فراق محب أو غياب ابن أو أب في معتقلات النظام، كما حال نزوحهم.

ولتشجيع المارة على الشراء، ينادي صاحب بسطة لبيع الملابس الجديدة مصنوعة من الجينز وأخرى من القماش العادي، وسط بازار مدينة الدانا الشعبي شمال إدلب، بأعلى صوته «أي طقم ولادي بـ50 ليرة تركية (أي ما يعادل دولارين ونصف الدولار)». حول بسطته، يتجمع عدد من الآباء والأمهات وإلى جانبهم أبناؤهم، في أجواء من الفرح المتبادل فيما بينهم، وهم يختارون ما يناسب أطفالهم من ألبسة، لارتدائها في أيام العيد؛ ومن بينهم أحمد وهو نازح من بلدة كفر حمرة في ريف حلب في أحد المخيمات القريبة من مدينة الدانا، الذي أصر على رسم الفرحة بالعيد على وجه أطفاله بثياب جديدة.

يقول أحمد إنه لا يرغب أن يعيش أطفاله أي شكل من أشكال الحزن الذي عاشه هو وزوجته بعد نزوحهم من بلدتهم منذ سنوات مع مجيء كل عيد، ويصرّ على رسم الفرحة والبهجة على وجه أطفاله عبر شرائه ألبسة العيد الجديدة لهم، على الرغم من أن موضتها قديمة نوعاً ما، ولكن أسعارها تناسب ما وفّره من أجره في عمله بالبناء. ولعل فرحة أبنائه بالعيد وبالثياب الجديدة يشعره وزوجته بشيء من الفرح على الرغم من النزوح والتشرد.

قرب هذه البسطة، يتجمع عدد من الناس عند أبو جمعة، وهو أحد باعة الملابس الجديدة، منها معلق على علّاقة حديدية وبعضها مرتب جيداً على قطع كرتونية عند بوابة محله فيما يعرض على الجدران داخل محله ألبسة جديدة تناسب كل الأعمار والأذواق، وبأسعار لكل الفئات والطبقات. كل ذلك من أجل لفت أنظار المتسوقين ودفعهم إلى الشراء منه.

يصف أبو جمعة الحركة الشرائية هذا العام بالجيدة، مقارنة بأعياد السنوات الماضية، ويقول «نحرص كل موسم من مواسم الأعياد على توفير كل الأنواع والموديلات من الألبسة سواء كانت خاصة بالأولاد أو النساء وأيضاً الرجال والشباب وبأسعار مختلفة تناسب كل فئات المجتمع. فهناك النازحون الذين لا يملكون ترف شراء ألبسة ذات موديلات حديثة نظراً لأسعارها التي تفوق قدرتهم الشرائية، فيضطرون عندها إلى شراء موديلات عادية بأسعار متدنية نوعاً ما. وهذا ما نركز على توفيره بكميات أكبر بسبب وجود عشرات المخيمات للنازحين تحيط بالمدينة وترى في أسواقها وجهة لشراء ملابس العيد بالأسعار التي تناسب دخلهم وأوضاعهم المادية. فغالباً ما يتراوح سعر طقم الأولاد ما دون سن العاشرة بين 50 ليرة تركية و100 ليرة تركية. وهذا بالطبع سعر مناسب للفئات الفقيرة، لا سيما أن معظم المحال التجارية أعلنت عن تنزيلات كبيرة على الألبسة الجديدة وصلت إلى 50 في المائة، منذ بداية شهر رمضان، كمبادرة إنسانية من أصحابها، لتمكين أكبر عدد من العائلات من شراء الملابس لأطفالها، بعد الكوارث التي مروا بها».

حلويات العيد بأرباح قليلة

وفي مبادرة إنسانية أخرى، يصر عدد كبير من باعة الحلويات على كسب الحد الأدنى من الأرباح هذا العام في عملية بيع حلويات العيد.

يقول الحاج أبو مازن، وهو صاحب أحد أكبر المحال لبيع حلويات العيد في مدينة سرمدا شمال إدلب، إنه «انطلاقاً من الحس والشعور الإنساني بالناس وتوق الناس إلى الفرح والسعادة في أحلك الظروف التي يمرون بها، لا بد من المبادرات الإنسانية؛ نظراً للأزمات والكوارث وعلى رأسها الزلزال المدمر الذي ضرب شمال غربي سوريا قبل أشهر، وهي المنطقة التي تضم أكبر عدد من النازحين»، وأضاف: «مع اقتراب عيد الفطر، بادر باعة الحلويات إلى خفض أسعارهم إلى الحد الأدنى ليتسنى للجميع شراؤها، بحيث باتت تتراوح بين 40 ليرة تركية و50 للكيلو الواحد بعد إضافة ربح قليل جداً على رأس المال، الأمر الذي سهّل على كل عائلة شراء ما تستطيع من حلويات (سكاكر وكعك وراحة محشية)، لتقديمها».

تكفل الأيتام بكسوة العيد

وفي حين يعيش نحو 22 ألف طفل يتيم بلا أب أو أم في مخيمات خاصة بهم في شمال غربي سوريا، أطلقت جمعيات إنسانية محلية حملات تحت عنوان «كسوة عيد اليتيم» لرسم الفرحة على وجوه هؤلاء الأطفال.

وتوجه مئات الأيتام خلال الأيام الأخيرة الماضية، نحو عشرات المحال التجارية لبيع الألبسة الجديدة التي تعتبر من النوع الفاخر، بعد حصولهم على قسائم شرائية من بعض الجمعيات الإنسانية، تمنحهم الحق باختيار ما يناسب أذواقهم من ألبسة من تلك المحال التي عقدت معها الجمعيات اتفاقاً خاصاً لتمويل هذه الحملة.

ومن بين هؤلاء الأيتام، أحمد ويامن وزيد، كانوا فقدوا والدهم منذ سنوات بقصف سابق لقوات النظام في ريف حماة الشمالي، والذين لجأوا إلى أحد المراكز لإيواء الأيتام شمال إدلب. تصف والدتهم هذه المبادرة بالجميلة، بعد أن حصل أولادها على ألبسة مجانية وفاخرة في الوقت عينه هي عبارة عن أطقم جينز مع أحذية جديدة، وتأمل أن تطال هذه الحملة كل أيتام سوريا لتعويض أعز شيء فقدوه في حياتهم، ولإشعارهم بأنهم ليسوا الفئة الأضعف في هذا المجتمع.

الزلزال ينغص الفرحة

في مركز إيواء دير بلوط لمنكوبي الزلزال الذي ضرب شمال غربي سوريا وجنوب تركيا في 6 فبراير (شباط)، تغيب هذا العام مشاهد الفرح والاستعداد لاستقبال عيد الفطر السعيد عن مئات العائلات المنكوبة، ليحل مكانها الحزن العميق بعيد أن حصد الزلزال المئات من أحبتهم وأقاربهم. فلا تحضيرات ولا روائح للكعك ولا حتى ملابس جديدة للكبار ولا للصغار.

يتساءل مصطفى (43 عاماً)، وهو أحد أبناء مدينة جنديرس بريف حلب، الذي فقد 3 من عائلته (والده وأمه وأخاه الصغير) بالزلزال المدمر: «كيف لمئات العائلات المنكوبة أن تشعر بالفرح بقدوم العيد وفي الوقت ذاته غيّب الموت بالزلزال شخصاً أو اثنين أو أكثر من أفرادها، وربما عائلة كاملة من أقاربها. فالناس هنا يعيشون حالة من الحزن العميق على فراق أحبتهم، وهذا بالنسبة لهم أول عيد يمر عليهم وهم بهذه الحالة من الحزن الجماعي. فالجميع هنا إما يبكي على فراق محب مع اقتراب العيد، وإما قرر عدم إظهار أي مظاهر بالفرح. وهناك عائلات لم تفقد أياً من أقاربها وأسرها، لكنها قررت إعلان الحداد والحزن احتراماً منها لأوجاع الآخرين وبهدف مشاركتها العائلات المنكوبة التي فقدت أحبة. فلا ثياب جديدة ولا صناعة للكعك في كل المركز».

«حركة النهضة» تندد... وواشنطن قلقة... و«الخارجية» التونسية ترد

الغنوشي في السجن ووزير الخارجية السابق هارب من وجه العدالة

تونس: المنجي السعيداني

أصدر قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية فجر يوم الخميس، مذكرات إيداع بالسجن في حق كل من: رئيس «حركة النهضة» راشد الغنوشي والقياديين الموقوفين في القضية، يوسف النوري وأحمد المشرقي. وأبقى على خمسة متهمين بحال سراح، وهم: بلقاسم حسن ومحمد القوماني مع منعهما من السفر، وعبد الله السخيري ومحمد شنيبة وموفق الكعبي، في حين تم إدراج أسماء: رفيق عبد السلام وزير الخارجية السابق، وماهر زيد ومحمد الصامتي ومقداد الماجري، في قائمة الفارين من العدالة، وهم محل تعقب من قِبل قوات الأمن التونسي.

وفي فيديو نشرته الصفحة الرسمية لـ«حركة النهضة»، إثر صدور مذكرة سجنه، قال الغنوشي، إن الملفات المرفوعة ضده «فارغة بإقرار كل رجال القانون»، معتبراً «أن مشكلة تونس هي الديكتاتورية، ولا تتمثل في شخصه، أو شخص نور الدين الطبوبي أو أحمد نجيب الشابي».

وأضاف «نحن لا مشكلة لنا مع القضاء، مشكلتنا مع الديكتاتورية التي تريد مصادرة مكاسب الثروة. والمعركة هي بين الديكتاتورية والديمقراطية». وتابع الغنوشي قائلاً «اعتقالي واعتقال عدد من المناضلين، لن يحلا مشاكل تونس. فغلاء المعيشة سيتسع لأنه ثمرة من ثمار الديكتاتورية، ونحن واثقون من تمسك الشعب بمبادئه وثورته».

وبشأن عدد الموقوفين على ذمة «قضية الغنوشي» المتهم بالتآمر على أمن الدولة، ومحاولة تبديل هيئة الدولة، أفاد المحامي سمير ديلو القيادي السابق في «النهضة»، بأن دائرة المتهمين في هذه القضية، توسعت وباتت تشمل 12 متهماً. واعتبر أن قرارات الإيداع بالسحن، «كانت قرارات جاهزة تماماً».

ويأتي توقيف الغنوشي على خلفية تصريحات قال فيها، إن هناك «إعاقة فكرية وآيديولوجية» في تونس تؤسس للحرب الأهلية. وأضاف «لا تصور لتونس من دون طرف أو ذاك، تونس من دون نهضة، تونس من دون إسلام سياسي، تونس من دون يسار، أو أي مكوّن، هي مشروع لحرب أهلية، هذا إجرام في الحقيقة»..

وخلفت عملية اعتقال الغنوشي منذ يوم الاثنين الماضي، وصدور مذكرة بسجنه أمس، ردود أفعال متباينة.

وفي هذا الشأن، نددت «النهضة» بما أسمته «القرار الظالم والسياسي بامتياز»، واعتبرت أن الغاية منه «التغطية على الفشل الذريع لسلطة الانقلاب في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية للمواطنين، والعجز عن معالجة الأزمة المالية الخانقة التي تقود البلاد نحو الإفلاس، وسط موجة غير مسبوقة من ارتفاع الأسعار»، معتبرة أن «مضمون مداخلة راشد الغنوشي محل التتبع العدلي، ليس فيه أي دعوة للتحريض، ولا يمس البتّة بالسلم الأهلي، وأن الاتهام تعمد اجتزاء المداخلة لتبرير التوقيف».

ورأت «النهضة»، أن «التنكيل برمز وطني قضّى ردحاً من عمره في مقاومة الديكتاتورية والنضال السلمي، من أجل الحريات والديمقراطية، ووصل إلى رئاسة البرلمان بالانتخابات العامة والحرة، لن ينقذ البلاد من أزماتها المعقدة ولن يفت في عضد المعارضين الشرفاء».

من ناحيتها، عبّرت وزارة الخارجية الأميركية عن «قلقها» إثر القبض على زعيم «النهضة»، وإغلاق مقراتها، وحظر اجتماعات لقوى معارضة، مؤكدة، أن ذلك يمثل «تصعيداً مقلقاً من قِبل الحكومة التونسية»... لتنضم بذلك إلى مواقف صادرة عن دول الاتحاد الأوروبي.

واعتبرت الخارجية الأميركية في بيان لها أن «قيام الحكومة التونسية بإيقاف خصومها السياسيين ومنتقديها، يتعارض بشكل جوهري، مع المبادئ التي اعتمدها التونسيون في دستور يضمن بشكل صريح حرية الرأي والفكر والتعبير». وأشارت إلى ضرورة «التزام الحكومة التونسية باحترام حرية التعبير وحقوق الإنسان الأخرى، وهو ما يتخطى أي فرد أو حزب سياسي، وضروري لديمقراطية نابضة، وللعلاقات بين الولايات المتحدة وتونس».

صورة أرشيفية للغنوشي في 2019 (د.ب.أ)

وكانت وزارة الخارجية التونسية ردت على التصريحات والبيانات التي انتقدت إلقاء القبض على زعيم حركة النهضة، وأوضحت، أن «تونس تحترم بشكل تام، مبدأ عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة للدول الأخرى، وتذكر الذين لم ينشغلوا (يقلقوا) من نتائج مثل تلك التصريحات غير المسؤولة والخطيرة، بأنّ القوانين التونسية سارية على جميع المتقاضين على حدّ سواء ومن دون تمييز، مع توفير الضمانات اللازمة كافّة، وأنّ العدالة تمارس برصانة من دون تأثّر بموجة التعليقات غير المقبولة». وشددت الوزارة في المقابل، على أن مثل تلك التصريحات من شأنها «الانعكاس سلباً على جهود الدولة المكثّفة، لتصحيح الوضع الاقتصادي والمالي الواقع تحت الضغط، نتيجة سوء الحوكمة، والهواية التي اتّسم بهما العقد الماضي، وما انجرّ عنهما من تداعيات لا يزال التونسيّون يتحمّلون تبعاتها».

تركيا تطالب السلطات التونسية بـ«مراجعة قرار» حبس الغنوشي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عبّرت تركيا عن قلقها من حبس السلطات التونسية رئيس «حركة النهضة» التونسية راشد الغنوشي، وطالبتها «بمراجعة القرار».

وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان، الخميس «إن مثل هذه المواقف تجاه السياسيين الذين يمثلون شرائح مختلفة من المجتمع، لن تفيد السلم الأهلي في تونس»، مؤكدة ثقتها «في نجاح عملية الانتقال الديمقراطي في تونس، في حال تنفيذه على أساس توافقي واسع يشمل جميع شرائح المجتمع».

وأكدت، أن «تركيا ستواصل، كما فعلت إلى اليوم، الإسهام في سلام وازدهار ورفاهية تونس الشقيقة والصديقة».

بدوره، قال رئيس البرلمان التركي مصطفى شنطوب، إنه يتابع «بقلق ومن كثب أنباء حبس الغنوشي واحتجازه». وأضاف، في تغريدة عبر «تويتر»، أن النضال السياسي «يجب أن يكون بين السياسيين وبالأساليب السياسية»، مشيراً إلى أن الغنوشي «يعدّ من أبرز الشخصيات التونسية في الكفاح من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في تونس».

وعبّر شنطوب عن أمله، «في العودة عن هذا الخطأ الذي يتعارض مع دستور وقوانين الشعب التونسي الشقيق».

وكان المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، قال «إن حبس السلطات التونسية رئيس حزب النهضة رئيس البرلمان المنحل، راشد الغنوشي، هو تطور يبعث على القلق ويقوض العملية الديمقراطية».

وأعرب كالين، عبر «تويتر» عن اعتقاده بأن هذا القرار «لن يسهم في سلام واستقرار تونس»، مضيفاً «نعتقد أن تأسيس بيئة سياسية حاضنة، من خلال مراجعة القرار من جانب السلطات التونسية، له أهمية حاسمة للسلم الاجتماعي والاستقرار السياسي، لا سيما عشية عيد الفطر».

وسبق للرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن أكد، أنه سيواصل اتصالاته مع السلطات التونسية وسيتحدث معهم لنقل مخاوفه إزاء توقيف الغنوشي، قائلاً إن «الإدارة الحالية في تونس أوقفت أخي الغنوشي... لم نتمكن بعد من التواصل مع السلطات في تونس عبر الهاتف، لكننا سنواصل محاولة الوصول إليهم، وفي حال تمكنا من الحديث معهم، سنخبرهم بأننا لا نرى هذا الأمر مناسباً».

وأوقف الغنوشي (81 عاما)، مساء الاثنين، غداة تصريحات قال فيها، إن «هناك إعاقة فكرية وآيديولوجية في تونس تؤسس للحرب الأهلية... لا تصوّر لتونس من دون طرف أو آخر، تونس من دون نهضة، تونس من دون إسلام سياسي، تونس من دون يسار، أو أي مكون، هي مشروع لحرب أهلية، هذا إجرام في الحقيقة».

ليبيا: «الجيش الوطني» ينفي دعمه «طرفاً ضد آخر» في السودان

القاهرة: جمال جوهر

نفى «الجيش الوطني» الليبي، تقديمه دعماً لأي من طرفي الصراع في السودان، مبدياً استعداده «للوساطة لوقف الاقتتال، وفتح المجال للحوار بالطرق السلمية»، بينما أبدى مجلس الأمن القومي الليبي، رفضه «أية مشروعات تمس الأمن القومي، وعلى رأسها قضايا الهجرة غير النظامية.

وقال المتحدث باسم «الجيش الوطني» وقائده، اللواء أحمد المسماري، أمس الخميس، إن القيادة العامة للقوات المسلحة الليبية، تنفي «نفياً قاطعاً» ما تتناوله بعض وسائل الإعلام «الرخيصة والمأجورة، عن قيام الجيش بتقديم الدعم لطرف ضد طرف آخر، في السودان». وأضاف: «كنا وما زلنا وسنظل مع استقرار دولة السودان، وأمنها وسلامة شعبها العربي الأفريقي الأصيل».

وأوضح المسماري، أن القوات المسلحة الليبية «تجري حالياً اتصالات عاجلة مع الأطراف المعنية، ومستعدة للقيام بدور الوساطة بين الأشقاء هناك لوقف القتال. ومن منظور الدور القومي العربي والأفريقي للقيادة العامة للقوات المسلحة، ندعو إلى تشكيل لجنة وساطة مشتركة تضم أعضاء من جامعة الدول العربية، والاتحاد الأفريقي لبذل كل المساعي والجهود لوقف إطلاق النار فوراً، للوصول إلى تهدئة، والخروج من هذه الأزمة، بما يحافظ على أمن واستقرار السودان».

وحضت القيادة العامة للجيش على «الوقف الفوري للاقتتال بين الأشقاء في السودان»، مشددة على أهمية توفير «الظروف المناسبة للتهدئة، وتغليب المصلحة الوطنية العليا، وانتهاز هذه الأيام المباركة بحلول عيد الفطر المبارك، لوقف الأعمال العسكرية جميعها (...) وللمساهمة في استعادة استقرار الأوضاع بالبلاد بالتنسيق بين الأطراف جميعها بغية إيجاد الأرضية المشتركة للتوافق والخروج من الأزمة الراهنة وتداعياتها محلياً وإقليمياً ودولياً».

وكانت وسائل إعلام محلية ودولية تداولت أن حفتر، أرسل دعماً عسكرياً لأحد طرفي الصراع في السودان، وأنه أجرى تغييراً على القوة العسكرية في «قاعدة الكفرة» بوسط ليبيا، لكن مصدراً عسكرياً نفى ذلك في حينه لوسائل إعلام مقربة من الجيش، وقال إن هذه التغييرات، هي من قبيل «تعزيز الأمن على الحدود بين ليبيا والسودان، تحسباً لأي نزوح متوقع».

وعقب تداول هذه الأنباء


المشير خليفة حفتر

التي وصفها المصدر العسكري بـ«الأكاذيب»، سارع مناوئون لحفتر، إلى الحديث عن أنه «يدعم عسكرياً محمد حمدان دقلو، المعروف بحميدتي في حربه مع الجيش السوداني، بقيادة عبد الفتاح البرهان»، وأرجعوا ذلك، إلى مشاركة قوات الأول في حرب طرابلس التي سبق وشنها «الجيش الوطني» على طرابلس، قبل أن تخرج القيادة العامة للجيش الليبي، أمس، وتنفي هذه الأقاويل.

في شأن آخر، أعلن مجلس الأمن القومي الليبي، برئاسة المستشار إبراهيم بوشناف، رفضه «أية مشروعات تمس الأمن القومي، من بينها قضايا تتعلق بالهجرة غير النظامية».

وقال المجلس، في بيان، إنه تابع المبادرة التي أطلقتها المنظمة الإيطالية «أراباتشي» للسلام في ليبيا، بالشراكة مع «المركز الدولي للدراسات الزراعية المتقدمة بالبحر المتوسط (سيام باري)»، وقالت إنها تهدف إلى تعزيز قطاع الزراعة والعمالة الزراعية في فزان (الجنوب الليبي) والمساهمة في التماسك الاجتماعي واندماج السكان المحليين ومجتمعات المهاجرين في المنطقة المذكورة، خلال اجتماعها مع عدد من عمداء بلديات منطقة الجنوب الليبي في مدينة باري الإيطالية.

وبينما رحب مجلس الأمن القومي الليبي، «بالمشروعات كافة التي تهدف إلى المشاركة في تنمية بعض القطاعات المحلية في ليبيا»، حذر من «المشروعات التي تمس القضايا المرتبطة بالأمن القومي والسلم الاجتماعي الليبي، مثل قضايا الهجرة والمهاجرين غير النظاميين».

ودعا المجلس، «المؤسسات والوزارات والقطاعات الليبية كافة إلى توحيد الصف، وعدم السماح لمثل هذه المشروعات بالعبث بمقدرات الشعب، أو المساس بأمن البلاد القومي، وعدم تلبية أي دعوة للمشاركة، في داخل ليبيا أو خارجها، إلا بعد أخذ الموافقة من الجهات المعنية وعلى رأسها وزارة الخارجية».

كما أبدت حكومة «الاستقرار»، برئاسة فتحي باشاغا، رفضها ما وصفته «لقاء باري المشبوه» مسؤولين وشخصيات من الجنوب الليبي. وقال نائب رئيس الحكومة سالم الزادمة إنه بناء على التقارير الإعلامية المتداولة حول قيام عدد من عمداء بلديات الجنوب بزيارة مدينة باري الإيطالية أخيراً بالتنسيق مع منظمة إيطالية غير حكومية (Ara Pacis) و«عقد اجتماعات تتناول قضايا استراتيجية وأمنية تمس هيبة وسيادة الدولة الليبية، فإننا نرفض التدخلات الأجنبية الفجة كافة في قضايانا المحلية السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية».

وترجع القصة إلى ما تم تداوله في ليبيا على نطاق واسع، عن وجود توجه إيطالي لتوطين المهاجرين غير النظاميين في جنوب البلاد، لكن بالحاج علي، عميد بلدية سبها، سارع إلى توضيح الأمر، وقال: «إن ما حدث هو عرض لمشروع زراعي مع معهد (سيام باري)؛ ولكن فوجئنا بعقد اجتماع آخر عُرض خلاله مشروع آخر يتضمن تدريباً للمهاجرين غير النظاميين، وإنشاء مركز ثقافي إيطالي بمدينة سبها»، مشيراً إلى أنه «رفض هذه الفكرة جملة وتفصيلاً». وتابع عميد بلدية سبها: «رفضنا التوقيع بحضور ممثلين عن وزارتي الحكم المحلي والزراعة الليبيتين، وطلبنا من المعهد التسجيل رسمياً في وزارة الحكم المحلي، ومن ثم العمل على تعديل بنود اتفاقيته بما يتماشى معنا إذا أراد العمل في ليبيا».

في شأن آخر، يتعلق بالاستماع لآراء الأطراف الليبية بشأن المبادرة الأممية، التقى نائب الممثل الخاص للأمين العام، ريزدون زينينغا، وفداً من «المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا»، من أجل التعرف على وجهة نظرهم حول كيفية إجراء انتخابات شاملة في البلاد.

ونقلت البعثة الأممية في بيان، عن أعضاء «المجلس الأعلى للأمازيغ»، إعرابهم عن دعمهم «للمقاربة الشاملة» التي يتبعها الممثل الخاص للأمين العام من أجل إجراء الانتخابات خلال العام الجاري، مشددين على ضرورة «منح الحقوق الكاملة للأمازيغ والمكونات الثقافية الأخرى، ومعالجة بواعث قلقهم بشأن توفير أرضية سياسية متكافئة بين كل الليبيين».

وأشار البيان، إلى أن زينينغا تلقى مقترحات من الوفد الأمازيغي، «تفصّل القضايا المتعلقة بتمثيلهم والمكونات الأخرى، بالإضافة إلى حقوق المرأة، والتدابير اللازم اتخاذها لتكريس التوجه نحو المواطنة المتساوية التي تعترف بمكونات المجتمع الليبي وتستوعبها جميعها».

لم يشمل 160 من سجناء «العشرية السوداء»... ولا المدانين بالفساد

استثناءات عفو رئاسي تثير خيبة لدى معتقلي «الحراك» في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

سادت خيبة أمل وسط نشطاء الحراك الجزائري، المتوقف منذ 2021، بسبب استثناء نحو 300 معتقل من رفاقهم، من عفو رئاسي صدر بمناسبة عيد الفطر المبارك وشمل أكثر من 8900 سجين. وبينما يعدّ حقوقيون أن المسجونين المطالبين بالتغيير هم «معتقلون سياسيون»، تقول الحكومة إن القضاء لاحقهم بتهم لا صلة لها بالنضال السياسي.

وبدا الانكسار في منشورات وتعليقات النشطاء في حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، على أثر صدور مرسوم مساء الأربعاء، وقّعه الرئيس عبد المجيد تبون، يحدد فئات المساجين المعنيين بإجراءات عفو جديدة.

وتضمنت الخطوة استثناءات أظهرت أن مساجين الحراك غير معنيين بها، وأبرزها يخص المساجين الذين يقعون تحت طائلة «السب والشتم في مواقع التواصل الاجتماعي، والجرائم المتعلقة بالتمييز وخطاب الكراهية، وجرائم الاعتداءات والمؤامرات ضد سلطة الدولة ومؤسساتها وموظفيها، وسلامة ووحدة أرض الوطن. وجرائم التجمهر المسلح والتحريض عليه».

ولدى قراءة الشروط التي تضمنها المرسوم، يظهر أن المستفيدين من العفو هم من المدانين بتهم جنائية.


من مظاهرات «الحراك» السابقة (مواقع التواصل)

ومعظم الذين صدرت بحقهم أحكام بالسجن من نشطاء الحراك، (وصلت إلى 5 سنوات مع التنفيذ وأدناها 6 أشهر مع وقف التنفيذ)، تعرضوا للمتابعة في حالتين: التعبير عن آراء منتقدة للسلطة، وتنظيم مظاهرات غير مرخص لها أو الدعوة إليها. غير أن الحكومة ترفض بشدة أن يجري التعاطي في الإعلام، وفي منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية، على أن التعبير عن مواقف نقدية من شؤون الحكم، أو ممارسة السياسة، هو سبب متابعتهم. وكثيراً ما ذكر الرئيس تبون لوسائل الإعلام أن «الشتم والإساءة للغير على منصات التواصل الاجتماعي، ليسا أبداً تعبيراً عن الرأي». كما لمح في مناسبات أخرى، إلى أن معتقلي الحراك «يخضعون لتوظيف قوى أجنبية، بغرض ضرب استقرار البلاد».

وتوجد فئة ثانية من المساجين لم يشملهم مرسوم العفو، يعود سجنهم إلى تسعينات القرن الماضي. ويتعلق الأمر بنحو 160 ناشطاً إسلامياً كانوا ينتمون إلى «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، وفق السلطات، ويطلق على هذه الفترة «العشرية السوداء».

وهؤلاء مدانون بعقوبات ثقيلة منها السجن مدى الحياة، والإعدام الذي أُلغي تنفيذه، وتحولت العقوبة إلى مؤبد... وحكم عليهم بتهم الإرهاب، الذي اندلع غداة تدخل الجيش لإلغاء نتائج انتخابات برلمانية (يناير/ كانون الثاني 1992) حققت فيها «جبهة الإنقاذ» فوزاً. كما أن غالبية هؤلاء المساجين تخطوا الستين من العمر، وقد أطلقت جمعية تتحدث باسمهم جهوداً، لدى السلطات، للإفراج عنهم بعدما رفع الرئيس تبون العام الماضي، شعار «لمّ الشمل»، معلناً توسيع إجراءات تهدئة جرى اتخاذها عام 1995 سميت «قانون الرحمة»، واستكملت لاحقاً في 1999 تحت عنوان «سياسة الوئام المدني»، ثم «سياسة المصالحة» في 2006.

كما أقصت إجراءات العفو المساجين بتهمة الإرهاب والتخريب، ضمن ما يعرف بـ«قانون المصالحة»، الذي يعني الأشخاص المتهمين بجرائم الاغتصاب ووضع متفجرات في أماكن عامة، والمشاركة في مجازر جماعية مروّعة عاشتها مناطق بالبلاد في 1995 و1998 على أيدي الجماعات المتشددة، لكن لا يعرف عددهم بالتحديد.

واستثني من التدابير السياسية أيضاً المسجونون الذين يقضون عقوبات بتهم فساد ومخالفة التشريع الخاص بالصرف وحركة رؤوس الأموال، وتبديد واختلاس أموال عامة، والرشوة واستغلال النفوذ، وإبرام صفقات مخالفة للتشريع والتنظيم، وغسل الأموال.

وهذه الأفعال تنسحب، بشكل خاص، على عشرات من وجهاء النظام سجنوا وأدينوا بأحكام ثقيلة بالسجن، على أساس ضلوعهم في ممارسات فساد، خلال فترة حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019). وتضم هذه الفئة 3 رؤساء حكومات سابقين، وكثيراً من الوزراء ورجال الأعمال ومسؤولي الجيش.

المغرب: أربعة وزراء إعلام سابقين يرفضون لجنة مؤقتة لمجلس الصحافة

الرباط: «الشرق الأوسط»

بدا لافتاً خروج 4 وزراء اتصال (إعلام) مغاربة سابقين ينتمون لأحزاب سياسية مختلفة عن صمتهم، معبرين عن رفضهم مشروع قانون صادقت عليه الحكومة المغربية الأسبوع الماضي، لإنشاء لجنة مؤقتة لمدة سنتين لتسيير «المجلس الوطني للصحافة» وممارسة اختصاصاته بعد انتهاء ولاية المجلس، وتعذر إجراء انتخابات لاختيار أعضاء جدد فيه.

الوزراء الأربعة الذين سبق لهم أن تولوا حقيبة الاتصال هم: محمد نبيل بن عبد الله، الأمين العام لحزب «التقدم والاشتراكية» المعارض، ومصطفى الخلفي، عضو الأمانة العامة لحزب «العدالة والتنمية» المعارض أيضاً، والحسن عبيابة المنتمي لحزب «الاتحاد الدستوري» (معارضة برلمانية) ومحمد الأعرج، عضو المكتب السياسي لحزب «الحركة الشعبية» (معارضة برلمانية).

وأجمع الوزراء الأربعة، على رفضهم تشكيل لجنة مؤقتة لتسيير «المجلس الوطني للصحافة»، داعين إلى إجراء انتخابات لاختيار أعضاء المجلس.

وكان وزير الاتصال الأسبق، محمد نبيل بن عبد الله سباقاً إلى انتقاد صيغة «اللجنة المؤقتة»، التي أتت بها الحكومة، واصفاً ذلك بأنه «كارثة حقيقية»، ونشر تصريحاً، عبر صفحته في موقع «فيسبوك» قال فيه: «إن الحكومة تتنازل عن ضرورة إجراء انتخابات المجلس، وتعلن حالة الطوارئ طويلة الأمد في مقاربة يصعب فهمها».

وانتقد بن عبد الله ما عده «انتهاكاً صارخاً لمبدأ الحياد والقيم الديمقراطية»، معتبراً أنه جرى التمديد بطريقة مريبة وغريبة لـ«جزء فقط من المجلس، وبعض لجانه بشكل غير قانوني، مع تأخيرات جوهرية في اتخاذ القرار».

وحث بن عبد الله الحكومة، «على احترام الأسس الدستورية للمجلس، وسرعة تهيئة الظروف لتنظيم انتخابات حرة للمهنة امتثالاً لقواعد الديمقراطية والنزاهة والشفافية والمنافسة الشريفة حفاظاً على حق الصحافيين في اختيار ممثليهم».

من جهته، نشر وزير الثقافة والاتصال الأسبق، محمد الأعرج، مقالاً في موقع «الأيام 24» انتقد فيه مشروع قانون إحداث اللجنة المؤقتة، وكتب، أن مشروع قانون «اللجنة المؤقتة يعطل الشرعية الدستورية، أي أحكام الدستور، خصوصاً ما ورد في الفصل 28 منه، وكذا الباب الثاني المتعلق بالحقوق والحريات، وهذه منهجية غير دستورية وغير مطابقة لأحكام الدستور».

وبينما أحالت الحكومة مشروع قانون اللجنة المؤقتة على البرلمان، تساءل الأعرج: «هل من صلاحيات المؤسسة البرلمانية المصادقة على اللجان المؤقتة وإنهاء مهام المؤسسات القائمة دستورياً وقانونياً طبقاً لأحكام مقتضيات الفصل 71 من الدستور؟ أم ستلجأ السلطة التشريعية إلى تفعيل مقتضيات النظام الداخلي، التي تنص على مسطرة الدفع بعدم القبول الذي يكون الغرض منه الإقرار بأن النص المعروض يتعارض مع مقتضى أو مقتضيات دستورية عدة».

أما وزير الاتصال الأسبق، مصطفى الخلفي، فاعتبر أن توجه الحكومة إلى خلق لجنة مؤقتة يعد «تراجعاً كبيراً ونكسة» عن مسار تم بناؤه منذ ما يقارب 15 سنة من العمل، الذي أفرز «نموذجاً مبنياً على الانتخاب». وقال في تصريح لموقع «العمق» الإلكتروني المغربي، إنه كان من المفروض، «مواصلة هذا المسار».

وأضاف أن الدستور المغربي يتحدث عن أن الدولة «تشجع على التنظيم الذاتي بطريقة ديمقراطية ومستقلة»، مشيراً إلى موقف حزبه (العدالة والتنمية) المعارض الرافض لمشروع القانون، والداعي إلى تنظيم انتخابات لاختيار أعضاء المجلس. ودعا إلى المبادرة لإيقاف «هذا التراجع»، واستئناف العمل في الإطار المؤسساتي كما نص عليه القانون.

من جهته، عبر الحسن عبيابة وزير الاتصال الأسبق عن رفضه للجنة المؤقتة، وقال إنها لن تكون بديلاً عن إجراء الانتخابات. واعتبر أنه «لا يستقيم أن تحل لجنة مؤقتة محل مؤسسة منتخبة لها وضعية قانونية». وانتقد مصادقة الحكومة على مشروع القانون دون تشاور مع الشركاء المعنيين، معتبراً أن الصحافة «آلية من آليات الديمقراطية، ومن غير المناسب أن يبقى المجلس الوطني للصحافة قائم الذات، بهذه الطريقة».

وخلّف مشروع القانون ردود فعل رافضة من هيئات صحافية وسياسية، انتقدت عدم اللجوء إلى تنظيم انتخابات لتجديد هياكل المجلس بدل إنشاء لجنة مؤقتة.

زيلينسكي يدعو الحلف إلى مساعدة كييف في تجاوز «تحفظات» بعض الأعضاء على الأسلحة الثقيلة

ستولتنبرغ: على «الناتو» ضمان «تغلب أوكرانيا» في الحرب ضد روسيا

كييف: «الشرق الأوسط»

أكد الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي» (ناتو)، ينس ستولتنبرغ، أثناء زيارة غير معلنة إلى كييف، أمس (الخميس)، أن أولوية التكتل العسكري الغربي تتمثل بضمان «تغلب» أوكرانيا في الحرب على روسيا، مشيراً إلى أنه سيتم بحث خطة انضمامها لـ«الناتو»، خلال قمة في يوليو (تموز).

وأبدى ستولتنبرغ دعم التحالف العسكري لأوكرانيا مع استعدادها لشن هجوم مضاد خلال الربيع، مع دخول الاجتياح الروسي شهره الرابع عشر. وقال ستولتنبرغ في مؤتمر صحافي بكييف إن «مستقبل أوكرانيا داخل العائلة الأوروبية الأطلسية مستقبل أوكرانيا في (الناتو)، يتفق جميع الحلفاء على ذلك». وأشار إلى أن «مسألة العضوية» ستحتل «أولوية على جدول أعمال» قمة «الناتو» المرتقبة في فيلنيوس هذا الصيف.

ووصل ستولتنبرغ إلى كييف في زيارة هي الأولى له منذ اندلاع الحرب في فبراير (شباط) من العام الماضي. ويمتنع كثير من المسؤولين الغربيين عن الإعلان مسبقاً عن زياراتهم إلى كييف لأسباب أمنية.

وقالت مصادر في الحلف إن الاجتماعات المقررة له ستظل سرية لأسباب أمنية. وقال مسؤول في الحلف إن «الأمين العام لـ(الناتو) موجود في أوكرانيا. سننشر المزيد من المعلومات في أقرب فرصة».

ولم يعلن القادة الأوكرانيون أو مسؤولو «حلف شمال الأطلسي» عن أي شيء يخص الزيارة بعد.

ودعا الرئيس فولوديمير زيلينكسي، أمس (الخميس)، ستولتنبرغ لمساعدة كييف على «تجاوز تحفظات» بعض الدول الأعضاء على تقديم أسلحة بعيدة المدى إلى كييف. وقال زيلينسكي في مؤتمر صحافي مع ستولتنبرغ: «وجهت إلى الأمين العام طلباً لمساعدتنا على تجاوز تحفظ شركائنا فيما يتعلق بإيصال أسلحة معينة، تحديداً تلك بعيدة المدى والطيران الحديث والمدفعية والمدرعات». وأضاف الرئيس الأوكراني أن «الوقت حان» للحلف لدعوة كييف إلى الانضمام لصفوفه، مضيفاً: «الآن بينما تدعم غالبية الأشخاص في دول (الناتو) وغالبية الأوكرانيين انضمام بلدنا إلى التحالف، حان الوقت لاتخاذ القرار الملائم».

جدير بالذكر أن ستولتنبرغ يُعتَبر، منذ اندلاع الحرب الروسية، داعماً دؤوباً لأوكرانيا، وظل يدافع باستمرار عن توفير شحنات جديدة من الأسلحة للقوات المسلحة الأوكرانية. ومن المقرر أن يحضر ستولتنبرغ، اليوم (الجمعة)، اجتماعاً بقيادة الولايات المتحدة للدول التي تقوم بتزويد أوكرانيا بالأسلحة في قاعدة رامشتاين الجوية بألمانيا. وكان ستولتنبرغ قال في مطلع أبريل (نيسان): «سيقف (الناتو) إلى جانب أوكرانيا مهما استغرق الوقت». ودعا ستولتنبرغ الرئيس زيلينسكي، للمشاركة في قمة «الناتو» المقبلة المقررة في ليتوانيا. وسوف تُعقد القمة في العاصمة الليتوانية، في 11 و12 من يوليو المقبل. ولا يزال من غير الواضح ما إذا كان زيلينسكي سوف يحضرها. ومن الموضوعات التي ستتم مناقشتها في فيلنيوس، زيادة الإنفاق العسكري لأعضاء «الناتو». وقد تعهد حلفاء «الناتو» بإنفاق 2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي على الدفاع بأنفسهم، ولكن لا يلبي ذلك الهدف إلا عدد قليل فقط من الدول الأعضاء.

قال الرئيس التشيكي بيتر بافيل إن بلاده و«حلف شمال الأطلسي» مستعدان لدعم أوكرانيا على المدى الطويل في رحلتها إلى نهاية الحرب، وأعمال التجديد في فترة ما بعد الحرب وعضوية الحلف.

وأفاد موقع «راديو براغ إنترناشونال» بأن بافيل أدلى بالتصريح في مقر «الناتو» في اليوم الأول من زيارة تستمر 3 أيام لبروكسل. وقال للصحافيين إن الغرب ليس أمامه أي بديل سوى دعم أوكرانيا عقب الاجتياح الروسي الشامل للبلاد. ومن المقرر أن يجري الرئيس التشيكي محادثات مع رئيس اللجنة العسكرية بـ«الناتو» روب باور. وهو نفسه شغل المنصب في الماضي.

وعقب وصول ستولتنبرغ لأوكرانيا، أكدت روسيا أن هدفها منع كييف من الانضمام لـ«الناتو». كما رفض «الكرملين» ما رددته أوكرانيا بشأن أن شبيهاً للرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو الذي زار القوات على الأرض مؤخراً، وليس بوتين بنفسه. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن المتحدث باسم «الكرملين»، ديمتري بيسكوف، القول، أمس (الخميس)، إن «روسيا ترى نفسها معرضة للخطر جراء احتمالية انضمام أوكرانيا لـ(الناتو)، لأن ذلك يجلب خطراً حقيقياً وكبيراً لبلادنا وأمنها». وعلق بيسكوف أيضاً على مزاعم كييف بأن الرئيس فلاديمير بوتين يستخدم بديلاً، قائلاً: «هذه مزاعم (غريبة للغاية)». كان بيسكوف يشير إلى مزاعم تفيد بأن الزيارة التي أجراها بوتين للخطوط الأمامية في منطقتي خيرسون ولوهانسك خلال الأيام الماضي كانت لشخص شبيه له وليس بوتين الحقيقي.

زيلينسكي مستقبلاً ستولتنبرغ في كييف (أ.ف.ب)

مساعدة أميركية جديدة لأوكرانيا بـ325 مليون دولار

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» أن الولايات المتحدة سترسل حزمة أسلحة جديدة إلى أوكرانيا، بقيمة 325 مليون دولار، في جهدٍ تسعى من خلاله إدارة الرئيس بايدن لدعم الذخائر والإمدادات اللوجيستية لأوكرانيا، قبل الهجوم المضادّ المتوقع. وتتضمن الحزمة الجديدة ذخيرة لأنظمة صواريخ «هيمارس»، وطلقات مدفعية، وأنظمة أسلحة مضادة للدروع، وألغاماً مضادة للدبابات، كما تشمل ذخائر دقيقة التوجيه، و4 مركبات دعم لوجيستي، وأكثر من 9 ملايين طلقة من ذخائر الأسلحة الصغيرة، وذخائر هدم لإزالة العوائق، ومُعدات تهدف إلى مساعدة القوات الأوكرانية على تأمين موانئها ومرافئها.

وقبل أسبوعين، أعلنت الولايات المتحدة عن حزمة بقيمة 2,6 مليار دولار؛ تضمنت ذخائر لأنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية. وقال مسؤولو «البنتاغون» إن مبلغ 325 مليون دولار سيوفر أسلحة من المخزونات العسكرية للجيش الأميركي، بموجب قانون السحب الرئاسي. ومع توقع وصول القوات الأوكرانية، التي جرى تدريبها أخيراً على كيفية استخدام نظام صواريخ «باتريوت»، إلى أوكرانيا، أعلن أوليكسي ريزنيكوف، وزير الدفاع الأوكراني، على «تويتر»، أن نظام «باتريوت» وصل بالفعل إلى البلاد.

وتسعى الولايات المتحدة لتسريع تعزيز الدفاعات الجوية الأوكرانية، وسط مخاوف من أن يقرر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إعادة استخدام قواته الجوية، التي خرجت، إلى حد كبير، من الحرب، في الأشهر الأولى؛ لتعزيز فرص الجيش الروسي في تحقيق مكاسب على الأرض. ورغم إشادة قادة «البنتاغون» بالدفاعات الجوية الأوكرانية، التي يواصل الجنود تحريكها لتجنب الضربات الروسية، وتمكنها حتى اللحظة من إبقاء الطائرات الحربية الروسية بعيدة عن سماء معظم أنحاء البلاد، فإن «وثائق البنتاغون» السرية، التي جرى تسريبها، قبل أسبوعين، أظهرت أنه اعتباراً من أول مارس (آذار) الماضي، أعرب مجتمع المخابرات الأميركية عن قلق كبير، من أن أوكرانيا كادت تنفد لديها ذخائر الدفاع الجوي. كما يُعقد، في ألمانيا، الاجتماع الحادي عشر لوزراء دفاع مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية، بحضور وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، الذي يسعى إلى مواصلة تقديم الدعم المستمر لأوكرانيا، سواء الآن أم في المستقبل، مع ضمان أن الدول المعنية يمكنها الحفاظ على الدفاع عن نفسها، في الوقت نفسه. ولا تزال تدور معارك شرسة للسيطرة على مدينة باخموت، التي باتت في صلب حملة روسية للسيطرة على منطقة دونباس في شرق أوكرانيا. ولم تتمكن القوات الروسية، حتى الآن، من السيطرة على المدينة، التي كان يتوقع سقوطها منذ أشهر، ولا تزال تخوض معركة طويلة ومكلفة. ويؤكد المسؤولون العسكريون الأميركيون أن خطوط القتال الأمامية في المدينة لا تزال ثابتة، حيث يتبادل الطرفان عمليات قصف مدفعي كثيفة تهدد بنفاد سريع لذخائرهما.

بوتين يقر بصعوبات في دونباس ويتعهد تسريع دمج «المناطق الجديدة»

موسكو: رائد جبر

أقر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بمواجهة بلاده صعوبات في عمليات دمج المناطق التي تم ضمها إلى روسيا في الخريف الماضي، لكنه أكد على توسيع العمل في هذا المسار. وقال بوتين خلال ترؤسه اجتماع مجلس تطوير الحكم الذاتي المحلي الذي استحدث ليتولى الإشراف على دمج المناطق الجديدة، إنه على اتصال دائم مع حاكم إقليم دونيتسك دينيس بوشيلين. وطلب خلال المناقشات التي جرت عبر تقنية الفيديو كونفرنس وضع تصورات محددة حول آليات تطوير الحكم الذاتي المحلي.

وخاطب بوشيلين بالقول: «بالطبع، هناك كثير من المشاكل في الكيانات الجديدة للاتحاد الروسي. بهذا المعنى لديك صعوبات حتى أكثر من زملائك الآخرين، ويمكنني القول إنها أكثر بكثير».

وأجاب بوشلين أن دونيتسك تسعى إلى مراكمة الخبرة بالتعاون مع الأقاليم الروسية، وزاد أن «تجربة الكيانات المكونة للاتحاد الروسي مثيرة للاهتمام للغاية بالنسبة لجمهورية دونيتسك على صعيد الإدارة المحلية». وأوضح أن «الجمهورية كانت تتبع مساراً مختلفاً قليلاً لمدة تسع سنوات (...) هناك أمثلة حية في كثير من المناطق الروسية، وجمهورية دونيتسك لديها الكثير لتتعلمه».

على صعيد ميداني، قال بوشيلين، إن المعارك العنيفة مستمرة في الأحياء الغربية من مدينة أرتيوموفسك (باخموت)، مع تقدم مقاتلي مجموعة «فاغنر» هناك. وأوضح أن التقدم يجري ببطء ولكن بثبات، وزاد: هناك مواجهات عنيفة للغاية، لكن مجموعة «فاغنر» تواصل التقدم، في أوقات الليل كما في أوقات النهار.

وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت الخميس أن قواتها ضربت المقر المشترك للقوات الأوكرانية في باخموت، الواقع في بلدة كونستانتينوفكا، وأكدت أن «الفصائل الهجومية الروسية تواصل عملياتها في غرب المدينة».

ولفتت الوزارة في إيجاز صحافي يومي إلى أن وحدات من القوات الروسية المحمولة جوا والمدفعية تساند عمليات الفصائل الهجومية وتحبط محاولات القوات الأوكرانية لشن هجمات مضادة ونقل الاحتياطيات في منطقة أرتيوموفسك. وأوضح التقرير أنه خلال اليوم الماضي نفذ الطيران الحربي الروسي 10 طلعات جوية بينما نفذت مدفعية مجموعة القوات «الجنوب» 64 مهمة نارية.

ووفقا للناطق العسكري فقد «شملت خسائر العدو على محور دونيتسك 470 جنديا ومرتزقا، بالإضافة إلى ثلاث دبابات وراجمة صواريخ (غراد) ومدفع هاوتزر (مستا - بي) وعدد من المعدات العسكرية الأخرى».

إلى ذلك، برزت مجددا توقعات بمواجهة هجوم أوكراني مضاد في مدينة زابوروجيا، وأشار فلاديمير روغوف عضو مجلس إدارة مقاطعة زابوروجيا المعين من جانب موسكو، إلى أن موعد الهجوم الذي تناقلته بعض وسائل الإعلام الغربية بالاستناد إلى وثائق عسكرية مسربة، هو نهاية الشهر الحالي، ملاحظا أن «هجوم القوات الأوكرانية المضاد، يتزامن مع ذكرى وفاة أدولف هتلر».

عشية انقضاء العام الأول من ولايته الثانية

«دبلوماسية ماكرون» تواجه إخفاقات في الخارج وانتقادات في الداخل

باريس: ميشال أبو نجم

في موضوع مفصل نشرته صحيفة «لو موند» المستقلة بتاريخ 18 الجاري، جاء أن عدداً من الدبلوماسيين الفرنسيين ذوي الباع الطويل، يأخذون على الرئيس إيمانويل ماكرون تعبيره عن مواقف «غير مفهومة» وأنه «يضعهم أمام الأمر الواقع» دون تشاور مسبق. وحسب الموضوع المشار إليه، فإن ماكرون الذي أُعيد انتخابه في 24 أبريل (نيسان) من العام الماضي لولاية جديدة من خمس سنوات، يعدّ سياسة بلاده الخارجية «حكراً عليه» وأنه «غير عابئ» لكون هذه الممارسة من شأنها «التسبب بعلاقات متوترة مع ممتهني الدبلوماسية». ويذكّر المقال بأن الرئيس الفرنسي أحدث تعديلاً في القوانين المتحكمة بتعيين الدبلوماسيين، إذ إنه يفتح الباب أمام تعيينات من خارج السلك الدبلوماسي، مما يثير المخاوف من أن يكون هذا التحول مدخلاً لـ«تسييس» التعيينات.

ليس سراً أن ماكرون يسعى لأن يكون لاعباً على المسرح الدبلوماسي الدولي، مسخّراً لذلك دستور الجمهورية الخامسة الذي وضعه الجنرال شارل ديغول وفصّله على مقاسه، والذي يجعل رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة والمتحكم بالحقيبة النووية والمرجع الذي يرسم سياسة بلاده الخارجية. أما دور وزير الخارجية، فينحصر بوضعها موضع التنفيذ. وليس سرّاً أيضاً أن ماكرون يرى نفسه، في الوقت الحاضر، بعد خروج المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل من المشهد السياسي الأوروبي وعجز خليفتها أولاف شولتس عن فرض نفسه وانسحاب بريطانيا من الاتحاد ووصول اليمينية المتطرفة جيورجيا ميلوني إلى رئاسة الحكومة الإيطالية، الرئيس الأكثر شرعية لأن يقود الاتحاد. وذلك رغم بروز دول مثل بولندا أو دول بحر البلطيق على الساحة، بفعل الحرب الروسية على أوكرانيا. وتسعى هذه الدول لأن يكون صوتها مسموعاً، لا بل لفرض رؤيتها المغايرة لرؤية ماكرون.

وبرز ذلك بشكل قوي مع التصريحات الأخيرة للرئيس الفرنسي حول تايوان والاستقلالية الاستراتيجية الأوروبية ما بين الولايات المتحدة والصين، وذلك بمناسبة عودته من زيارة الدولة التي قام بها لبكين. وللتذكير، فقد قال ماكرون إن «أسوأ ما يمكن أن يحصل للأوروبيين (بخصوص تايوان) أن يكونوا تابعين (للولايات المتحدة) وأن يتبنوا إيقاعها أو ردة الفعل الصينية المتسمة بالمغالاة». كذلك، نبّه ماكرون إلى الانخراط في منطق «كتلة مقابل كتلة»، مكرراً الدعوة لبلوغ «الاستقلالية الاستراتيجية».

انتقادات الحلفاء

كان من المتوقع أن تثير هذه التصريحات سيلاً من الانتقادات، أوروبياً وأميركياً، وذهب بعض التعليقات إلى توصيف ماكرون بـ«ناكر الجميل» إزاء واشنطن التي «تدافع عن أوروبا من خلال تمكين أوكرانيا من مواجهة روسيا». كذلك، رأى كثيرون أن الترويج لمبدأ «الاستقلالية الاستراتيجية» الأوروبية في الوقت الذي تحتاج فيه القارة القديمة، أكثر من أي وقت مضى، إلى الحلف الأطلسي وللمظلة العسكرية والنووية الأميركية، يُفضي إلى نتائج معكوسة. وسبق لماكرون أن أدلى بتصريحات مماثلة عندما دعا إلى «تجنب إذلال» موسكو في الحرب الأوكرانية، وتوفير «ضمانات» أمنية مستقبلية لروسيا بينما المطلوب حماية أمن وسلامة وسيادة أوكرانيا، فيما روسيا هي الدولة المعتدية.

هذا غيض من فيض ما يمكن عدّها أخطاء سياسية ودبلوماسية ارتكبها الرئيس الفرنسي في السنة المنقضية من عهده الثاني. وتبيّن حصيلة دبلوماسيته أن مكامن الإخفاق أكثر عدداً من مواضع النجاح. ومسبحة المبادرات الدبلوماسية بقيت دون نتيجة كثيرة، ومنها أن الرئيس الفرنسي سعى منذ سنوات لكسب ثقة الرئيس بوتين بحثاً عن إمكانيات للتأثير على سياساته، فدعاه إلى مقر إقامته الصيفي في حصن بريغونسون، المطل على المتوسط، في صيف عام 2019 ودافع عن إعادة ضمه إلى مجموعة السبع. وقبل اندلاع الحرب الروسية في 24 فبراير (شباط) 2022، زاره في موسكو وحصل منه على تعهدات بألا يهاجم جارته أوكرانيا، ولكن التتمّات أظهرت عكس ذلك.

كذلك، سعى ماكرون لدفع الصين لموقف أكثر توازناً إزاء الحرب في أوكرانيا بمناسبة زيارة الدولة التي قام بها لبكين ما بين 7 و9 أبريل الجاري. لكنّ المحصّلة جاءت ضعيفة للغاية، إذ إن ما حصل عليه من نظيره شي جينبينغ لا يتعدّى الوعد بالتواصل مع الرئيس الأوكراني ودعوته «لاستئناف مفاوضات السلام بأسرع وقت».

بيد أن جينبينغ لم يَحِد عن موقفه المعلن، ولم يبادر إلى التنديد بالعملية العسكرية الروسية.

وبعد أيام قليلة من عودة ماكرون إلى بلاده، وصل وزير الدفاع الصيني إلى موسكو لـ«توثيق العلاقات والتعاون العسكري»، فيما عمدت القوات البحرية والجوية الصينية لتطويق تايوان مباشرةً بعد ركوب ماكرون الطائرة عائداً إلى فرنسا.

أما على الصعيد الأوروبي، فإن موقف باريس تراجع وثمة من يرى إعادة رسم لموازين القوى مع صعود نجم دول وسط وشرق أوروبا على حساب باريس وبرلين. ويؤخذ على ماكرون تراخي العلاقة التاريخية التي كانت تجمع بشكل شبه دائم فرنسا وألمانيا. ولعل أبرز مظاهر تراجعها اعتماد ألمانيا على التكنولوجيا الأميركية والإسرائيلية لبناء «درع فضائية أوروبية» تسهم فيها 14 دولة أوروبية، ليس بينها فرنسا أو إيطاليا. من هنا، فإن ماكرون يسعى لاجتذاب حلفاء آخرين داخل الاتحاد، الأمر الذي يفسر زيارة الدولة التي قام بها مؤخراً إلى هولندا.

الخروج من بلدان الساحل الأفريقي

إذا كانت السلطة تدفع إلى عزلة صاحبها، فإن كثيرين في باريس يرون أن ماكرون يعاني منها، وهو بالتالي يمارس نوعاً من «الدبلوماسية الشخصية أو الفردية»، وفق ما يؤكده سفير سابق معروف، تساءل أمام «الشرق الأوسط»: «أين هي الملفات الدبلوماسية التي يمكن أن تعدّ نجاحات للسياسة الفرنسية؟»، ويستطرد قائلاً: «في منطقة الساحل الأفريقي، اضطرت القوات الفرنسية العاملة منذ عام 2014 في إطار قوة (برخان) إلى الانسحاب بناءً على طلب من المجلس العسكري في باماكو»، الذي وصل إلى السلطة بعد انقلابين عسكريين في 2021 و2022.

واليوم، باتت العلاقات الفرنسية - المالية شبه مقطوعة، علماً بأن القوة الفرنسية هي التي منعت سقوط باماكو في أيدي الإرهابيين والمتمردين، وعملت طيلة تسع سنوات على محاربة التنظيمات المتطرفة. ويضيف السفير السابق أن «ما يصح على مالي يصح أيضاً على بوركينا فاسو، التي شهدت هي أيضاً انقلابين عسكريين، من وراء ظهر الفرنسيين، وكانت نتيجتهما استقواء الشعور المعادي لباريس في هذا البلد وفي بلدان أفريقية أخرى». ومقابل انحسار النفوذ الفرنسي، فإن النفوذ الروسي يتمدد ومعه تمدد ميليشيا «فاغنر» التي توسّع حضورها في مالي وبوركينا فاسو وجمهورية أفريقيا الوسطى، فضلاً عن السودان وليبيا ودول أفريقية أخرى.

طموحات واسعة

قطعاً، لا يمكن لوم الرئيس الفرنسي إنْ عمدَ إلى إطلاق مبادرات دبلوماسية في هذا الاتجاه أو ذاك، لأن الدستور يعطيه هذا الحق. إلا أن المآخذ عليه أن طموحاته الدبلوماسية لا تتوافق مع قدرات باريس للتأثير على مجريات الأحداث. صحيح أن مبادرته الخاصة بالعراق، التي نتج عنها حتى اليوم «قمتان» هما «بغداد 1» التي عُقدت في العاصمة العراقية في عام 2021، واللاحقة «بغداد 2» في الأردن، وفّرت الفرصة للتعبير عن الدعم للدولة العراقية وسيادتها وإعادتها إلى المسرح الإقليمي والدولي والفرصة لحوار بين دول الإقليم. في المقابل، فإن مبادرات أخرى بقيت بلا نتيجة جدية.

لقد كان ماكرون وراء ثلاث مبادرات رئيسية تتناول العالم العربي، وتخص لبنان وليبيا والسودان.

إلا أن ثلاثتها لم تُفضِ إلى نتائج بيّنة. فبالنسبة إلى لبنان، كرّس ماكرون الكثير من وقته وجهوده خصوصاً بعد انفجاري مرفأ بيروت وزيارتيه الصيفيتين المتلاحقتين في أقل من شهر. والحال أن الوضع اللبناني لم يتحرك إلى الأمام قيد أنملة، بل على العكس تماماً، إذ تراجع مالياً واقتصادياً واجتماعياً، والفراغ في رئاسة الجمهورية متواصل منذ ستة أشهر. ويبذل مستشارو ماكرون جهوداً حثيثة داخلياً وفي «مجموعة الخمس» للدفع باتجاه إنتاج رئيس جديد للجمهورية.

لكنّ جهودهم لم تفلح حتى اليوم بسبب وجود خلافات حول محتوى مبادرتهم التي تدعو إلى انتخاب النائب والوزير السابق سليمان فرنجية رئيساً «وهو مرشح (حزب الله) وحركة (أمل) الشيعيتين»، مقابل وصول القاضي والدبلوماسي السابق مناف سلام إلى رئاسة الحكومة.

وفي السودان، كان ماكرون وراء الدعوة إلى مؤتمر دولي استضافته باريس وأسفرت عنه نتائج اقتصادية ومالية لصالح السودان، ومنها إلغاء نسبة كبيرة من ديونه الخارجية، وتوفير الدعم والشرعية لحكومته المدنية. وكانت النتيجة لاحقاً الإطاحة بها، فيما السودان يرزح حالياً تحت وطأة التقاتل بين جنرالين يتخاصمان السلطة. أما في ليبيا، فتجد باريس نفسها اليوم من غير تأثير حقيقي. وإذا كانت علاقات فرنسا بالجزائر قد تحسنت بعد زيارة الدولة التي قام بها ماكرون إلى الجزائر الصيف الماضي، فإن علاقاتها بالمغرب أصبحت «فاترة» إلى حد بعيد، فيما تقف باريس حائرة في مواقف إزاء ما يحصل في تونس.

أخيراً، لا بد من الإشارة إلى الملف الإيراني ببعديه الثنائي والجماعي «النووي، واحترام حقوق الإنسان». ففي الجانب الثنائي، تدهورت العلاقات بين الطرفين بسبب الرهائن الفرنسيين المحتجزين في إيران، وبسبب تصريحات ماكرون عن «الثورة» الجارية هناك بمناسبة استقباله مجموعة من الناشطات الإيرانيات في قصر الإليزيه.

أما على المستوى الجماعي، فإن جهود ماكرون الساعية للتقريب بين طهران وواشنطن لم تسفر عن شيء، فيما باريس تبدو مستبعَدة من الاتصالات الجارية حالياً بين العاصمتين المذكورتين لإبرام اتفاق «مرحليّ» يقوم على رفع جزئي للعقوبات الأميركية المفروضة على إيران مقابل تراجعها عن تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة.

ماكرون لدى زيارته مدرسة في جنوب فرنسا 20 أبريل الماضي (إ.ب.أ)

كان ضمن وفد يشرف على حفر آبار مياه حين هاجمهم مقاتلو «القاعدة»

هجوم إرهابي يودي بحياة مدير ديوان رئيس مالي الانتقالي

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلنت الرئاسة الانتقالية في دولة مالي، أمس (الخميس)، مقتل مدير ديوان الرئيس و3 أشخاص آخرين، كانوا ضمن وفد تابع لرئاسة الدولة، تعرض لهجوم إرهابي في منطقة نارا الواقعة على بعد 400 كيلومتر إلى الشمال من باماكو، غير بعيد من الحدود مع موريتانيا، وهي المنطقة التي ينشط فيها مسلحون تابعون لـ«تنظيم القاعدة في بلاد المغرب».

وقالت الرئاسة في بيان صحافي إن الهجوم أسفر عن مقتل الضابط عمر تراوري، الذي كان يشغل منصب مدير ديوان الرئيس الانتقالي العقيد آسيمي غويتا، كما قتل في الهجوم محمد سانغاري، وهو رقيب أول كان يعمل عنصر أمن في الرئاسة، وألاسان ديالو وكان سائقاً في الرئاسة، بالإضافة إلى موسى توري وهو مقاول يعمل في مؤسسة لحفر الآبار.

وأوضحت الرئاسة أن الموكب الذي تعرض للهجوم مساء الثلاثاء الماضي، كان يتحرك في المنطقة ضمن «برنامج العمل الاجتماعي للرئيس الانتقالي»، وهو برنامج أطلقه غويتا بعد وصوله إلى الحكم إثر انقلاب عسكري عام 2020، من أجل تحسين أوضاع السكان في المناطق النائية عبر توفير الماء الصالح للشرب، وبعض الخدمات الصحية.

من جهة أخرى، قال الجيش المالي، في بيان صحافي صدر أمس، إن موكباً من السيارات التابعة لمؤسسة تعمل ضمن البرنامج الاجتماعي للرئيس الانتقالي وقع في كمين نصبه لصوص مسلحون، مساء الثلاثاء، وأضاف الجيش أن «الحصيلة المؤقتة» تشير إلى سقوط 4 قتلى، واختفاء شخصين آخرين.

وأكد الجيش أنه أطلق عملية لتعقب منفذي الهجوم، وأضاف أن وحدة عسكرية كانت تتحرك في المنطقة اشتبكت مع منفذي الهجوم وتمكنت من تحييد 3 منهم، وتدمير واحدة من سياراتهم الثلاث.

ولم يكشف الجيش عن أي معلومات حول هويات القتلى أو المختطفين، فيما أشار مسؤول عسكري، في حديث مع وكالة الصحافة الفرنسية، إلى أن اثنين من الضحايا تفحمت جثتاهما ولم يُتعرف عليهما لاشتعال السيارة التي كانا على متنها بسبب عنف الهجوم.

وقال الجيش في بيانه إن الموكب الذي تعرض للهجوم كان يتبع مؤسسة تقوم بأعمال اجتماعية بإشراف من رئاسة الجمهورية، وأضاف الجيش أن استهداف هذه المؤسسة المختصة في تخفيف معاناة السكان المحليين يكشف عن المستوى الذي وصل إليه الإرهابيون من «الإحباط والعجز، وغياب أي تقدير للحياة البشرية»، قبل أن يطلب من السكان التعاون مع القوات الموجودة في الميدان، والتقاسم معها أي معلومات يمكن أن تؤدي إلى ملاحقة الإرهابيين والقضاء عليهم.

ووقع الهجوم على الطريق الرابطة بين مدينتي نارا وغويري في محافظة كوليكورو، وهي المنطقة التي تقع فيها غابة واغادو، حيث توجد القواعد الخلفية لـ«جبهة تحرير ماسينا»، التي تعدّ من أخطر الفصائل المسلحة التابعة لجماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» فرع تنظيم «القاعدة».

ورغم أن الهجوم الإرهابي وقع في مناطق نفوذ «القاعدة»، فإنه لم يصدر حتى الآن (مساء الخميس) أي تعليق من التنظيم على الهجوم الذي يعدّ أول استهداف مباشر من «القاعدة» لموظفين في الرئاسة، منذ أن سيطر التنظيم الإرهابي عام 2012 على شمال مالي، لتدخل البلاد منذ ذلك الوقت في أتون حرب أودت بحياة الآلاف وتسببت في نزوح مئات الآلاف من مساكنهم.

بعد انتهاء المهلة التي حددها ماسك

«تويتر» لإلغاء علامات التوثيق الزرقاء المجانية

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

انتهت، أمس (الخميس)، المهلة التي وضعها مالك موقع «تويتر» إيلون ماسك لاحتفاظ أصحاب الحسابات «الموثّقة» بالعلامات الزرقاء. واشترط الملياردير الأميركي على المستخدمين دفع اشتراك شهري قيمته 8 دولارات يتيح لهم الحفاظ على «علامات الاختيار» التي كانت مجانية حتى يوم أمس. وتأتي الخطوة، التي أثارت مخاوف من انتشار حسابات زائفة على حساب أخرى موثّقة، في إطار خطته لدعم ربحية المنصة التي كلّف الاستحواذ عليها أكثر من 40 مليار دولار. ومدّد ماسك المهلة بثلاثة أسابيع، إذ كان 1 أبريل (نيسان) الموعد الأولي الذي حددته المنصة.

ومنحت «تويتر» العلامات الزرقاء في البداية لحسابات تم التحقق منها، وتخص مشاهير وسياسيين وصحافيين ومنظمات. ولكن بعد استحواذ ماسك على المنصة، أصبحت هذه العلامات حكرا على المشتركين في «تويتر بلو»، في حين يتعين على المؤسسات والعلامات التجارية الدفع مقابل الحصول على علامات ذهبية.

وبينما تفهّم عدد كبير من المستخدمين حاجة المنصة لرفع إيراداتها، يخشى مراقبون من تسبب هذه السياسة إلى جانب قرارات أخرى اتّخذها ماسك في إتاحة مساحة أكبر لمروجي المعلومات المضللة.

وأثارت تغريدات ماسك نفسها قلقا في أوساط سياسية أميركية وأوروبية، فيما بادر عدد من المشرعين إلى حثّه على مكافحة الأخبار الكاذبة. وقال الأستاذ المتخصص في العلوم السياسية في جامعة دارتموث، بريندان نيهان، لوكالة الصحافة الفرنسية إن «ماسك لديه ما يقرب من 135 مليون متابع، وأجبر مهندسيه على زيادة انتشار تغريداته، لذلك يجب أن نشعر بالقلق عندما ينشر معلومات مضللة». وأضاف: «لكنني قبل كل شيء قلق بشأن ما تكشفه هذه التغريدات حول منطق الشخص المسؤول عن القرارات الخاصة بشبكة اجتماعية رئيسية».

ورصد الباحثون رابطاً بين التغييرات الأخيرة التي أجراها إيلون ماسك في «تويتر»، مثل فرض بدل مالي مقابل توثيق الحسابات وإعادة تفعيل بعض الحسابات التي حُظرت سابقاً من المنصة، وبين تزايد انتشار المعلومات المضللة على الشبكة. ولاحظ موقع «نيوزغارد» للتحليل الإعلامي أن بعض الحسابات التي يدفع أصحابها مقابل الحصول على علامات التوثيق تغرق المنصة بمعلومات خاطئة.

مواجهة تهديدات بيونغ يانغ ودعم أوكرانيا يتصدران المباحثات

بايدن يستقبل نظيره الكوري الجنوبي على وقع «ادعاءات التجسس»

واشنطن: هبة القدسي

يستقبل الرئيس الأميركي جو بايدن، نظيره الكوري الجنوبي يون سوك يول، في زيارة دولة رسمية تبدأ (الاثنين)، وتستمر خمسة أيام. وتأتي الزيارة بعد أيام من كشف وثائق مسربة من البنتاغون تجسساً أميركياً على كوريا الجنوبية، وغداة سلسلة تجارب صاروخية جديدة في كوريا الشمالية.

ورأى البيت الأبيض أن الزيارة تؤكد التحالف الوثيق بين واشنطن وسيول، الذي أصبح قوة لحفظ السلام والاستقرار في المنطقة. وألقت مزاعم التجسس بظلالها على التحالف الأميركي - الكوري الجنوبي، إذ كشفت الوثائق المسربة عن اعتراض أجهزة استخبارات أميركية محادثات بين كبار المسؤولين الكوريين الجنوبيين حول أوكرانيا، مما رجّح مراقبة واشنطن حليفاً آسيوياً رئيسياً. وأظهرت الوثائق أيضاً محادثات أجرتها واشنطن لإقناع سيول بتزويد أوكرانيا بذخيرة مدفعية، وقالت إن مدير مجلس الأمن القومي في كوريا الجنوبية اقترح إمكانية بيع 330 ألف طلقة من عيار 155 ملم إلى بولندا، ومن ثمّ نقلها إلى أوكرانيا.

وتنتهج كوريا الجنوبية سياسة عدم إمداد الدول المتحاربة بالأسلحة. ومنذ بداية الحرب الروسية - الأوكرانية، لم تقدم أسلحة إلى كييف، واكتفت بتقديم مساعدات إنسانية، كما اتّبعت سياسات الولايات المتحدة والغرب في فرض عقوبات اقتصادية ضد روسيا. وأشارت حكومة يون إلى أنها ناقشت هذه الوثائق مع مسؤولي إدارة بايدن، واتفق الجانبان على أن عدداً كبيراً منها مزيف.

وأثار التسريب انتقادات من المعارضة الليبرالية داخل كوريا الجنوبية، التي دعت الحكومة إلى تقديم احتجاجات قوية إلى الولايات المتحدة.

وقال كيم تاي هيو، نائب مدير الأمن القومي في سيول، للصحافيين: «لا يوجد مؤشر على أن الولايات المتحدة حليفنا قامت بالتنصت علينا بغرض خبيث».

وأضاف أن القمة الأميركية - الكورية ستكون فرصة لتعزيز الموقف الدفاعي المشترك بشكل أكبر وتشغيل الردع الموسع بين البلدين بطريقة أكثر واقعية، مع تعميق التعاون الأمني الاقتصادي».

وتبدو زيارة الدولة التي يقوم بها رئيس كوريا الجنوبية محاولة لتخطي هذا التوتر، ودفع إدارة بايدن لإيجاد سبل للتعامل مع التحدي الذي تمثّله ترسانة كوريا الشمالية النووية والصاروخية المتنامية. وستكون رحلة يون من 24 إلى 29 أبريل (نيسان)، أول زيارة دولة يقوم بها زعيم كوري جنوبي إلى الولايات المتحدة منذ عام 2011، وستصادف الذكرى السبعين لتحالف الدولتين.

ومنذ تولي يون سوك يول منصبه العام الماضي، عمل على تعزيز الشراكة العسكرية مع الولايات المتحدة وجعلها في صميم سياساته الخارجية لمواجهة التهديدات النووية لكوريا الشمالية والاستفزازات المتكررة من بيونغ يانغ. وقد عززت كوريا الشمالية تطوير ترسانتها من الأسلحة، واختبرت أول صاروخ باليستي عابر للقارات يعمل بالوقود الصلب الأسبوع الماضي، وهو الأحدث في سلسلة من الاختبارات. وتدافع كوريا الشمالية عن هذه التجارب، وتقول إن أسلحتها تحميها من محاولات سيول وواشنطن لـ«تغيير النظام». وتنفي الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية أي نية من هذا القبيل.

وتنظر سيول للقمة مع الرئيس بايدن على أنها حاسمة لكسب التزام أمني أميركي علني وقوي لمساندة القضايا المتعلقة بالسياسات الاقتصادية والتكنولوجية المهمة لكوريا الجنوبية، ومناقشة الردود المشتركة لردع كوريا الشمالية.

ومن المرجح أن يتشاور يون وبايدن بشأن كيفية دعم أوكرانيا، وسط تصاعد الضغوط الغربية على سيول لمد كييف بالأسلحة. وقد حاولت كوريا الجنوبية، وهي منتج رئيسي للذخيرة المدفعية، تجنب استعداء روسيا، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى المصالح التجارية والنفوذ الروسي على كوريا الشمالية.

وأشار يون، في مقابلة مع «رويترز» يوم الثلاثاء، للمرة الأولى إلى تخفيف موقفه بشأن الأسلحة لأوكرانيا، قائلاً إن حكومته قد «لا تصر فقط على الدعم الإنساني أو المالي» في حال وقوع هجوم واسع النطاق على المدنيين، أو في «حالة لا يمكن للمجتمع الدولي التغاضي عنها». وقال كيم إن يون سيعقد قمة ومؤتمراً صحافيا مشتركاً مع بايدن في 26 أبريل، ويلقي خطاباً أمام الكونغرس الأميركي في 27 أبريل، قبل أن يسافر إلى بوسطن حيث من المقرر أن يلقي كلمة في جامعة «هارفارد».

الرئيسان الكوري الجنوبي والأميركي في مؤتمر صحافي بسيول مايو 2022 (أ.ب)



المغيّبون في التاريخ والحقيقة المنقوصة

د. آمال موسى

في السنوات الأخيرة عكف بعض المؤرخين على إنتاج بحوث ودراسات تناولت ما تم الاتفاق على توصيفهم بالمغيبين أو المنسيين في التاريخ السياسي أو الاجتماعي وكافة أنواع الفعل الاجتماعي. ويمكن القول بناء على هذه الأعمال إننا أمام حقل خاص ومستقل بذاته في اختصاص التاريخ. وأهم ما في هذا الحقل أنه يمثل نوعاً من المراجعة الذاتية التي يقوم بها التاريخ، وهي مراجعة نقدية تقوم على اعتراف وجرأة، حيث إن ما قام بتغييبه التاريخ أو المؤرخون، فإن التاريخ في مرحلة لاحقة، وبفضل مؤرخين آخرين ينصف الفاعلين الذين تم تغييبهم.

إن الفكرة المهمة في هذا الحقل الجديد في اختصاص التاريخ هي أن التاريخ لا يحفظ كل شيء، وأن كتابته محفوفة بتوظيف آليات الهيمنة والصراع، الشيء الذي يؤكد نسبية الحقائق التاريخية، وأن كتابة التاريخ تظل عملية مفتوحة ومستمرة وغير قابلة للحسم النهائي.

ومن الظاهر أن إعادة الاعتبار وإنصاف من كانوا ضحايا التغييب والتناسي في كتابة التاريخ من التقاليد العلمية التاريخية التي من المهم أن تسجل حضورها بقوة في كافة الفضاءات العلمية اليوم؛ وذلك لأن الحقائق التاريخية منقوصة ولا بد من سد هذا النقص. ومن ناحية أخرى، فإن كتابة التاريخ نفسها ستعرف تغيراً لتذكر المنسيين واستحضار المغيبين.

وفي هذا السياق، فإن عملية استدعاء الذاكرة التاريخية كاملة يعني إضفاء المصداقية والصدق ومقاومة تزييف الوعي التاريخي.

ولا شك في أن الفضاء الثقافي العربي والإسلامي بحاجة ماسة إلى هذا النوع من الدّراسات القائمة على إنصاف المغيبين في التاريخ لما في ذلك ليس فقط من رد الاعتبار للفاعلين التاريخيين، وإنما لأن وجه الحقيقة التاريخية المكرسة سيتغير، وجزء من مواقفنا وتمثلاتنا وتصورنا للحاضر وتقييمنا للتاريخ قائم أساساً على ما تم تلقيه من حقائق منقوصة.

طبعاً الذي قام بالتغييب إنما هو المهيمن في لحظة تاريخية معينة، وهنا تتضح قيمة بعث توجه يعتني بالمهيمَن عليهم في الماضي ليستعيدوا مقعدهم الطبيعي في فضاء التاريخ، وهو أنبل ما يمكن أن تقوم به المعرفة كتجسيد فعلي للنقد، باعتباره محركاً للمعرفة وضامناً لتقدمها.

إضافة إلى أن إيلاء مسألة المغيبين في التاريخ حقها من الدراسات والبحوث والنشر يصب في جوهر احترام العلماء لذواتهم، والمجتمعات لتاريخها.

لنضرب مثالاً يوضح أهمية إنصاف الفاعلين التاريخيين. وهو مثل يتعلق بمناضلي الحركات الوطنية في البلدان التي عاشت تجربة الاستعمار، ويعد من أكبر المواضيع التي تعرضت لممارسات التغييب. فالنضال الوطني من أجل تحرير الأوطان خضع بدوره إلى أدوات الهيمنة وكتابة التاريخ على نحو يوزع البطولات للمهيمنين وينزعها عن المهيمَن عليهم. بل إننا لن نتفاجأ إذا ما أثبتت الدراسات الراهنة أن الأكثر بطولة كانوا خارج الصورة، وسكت التاريخ عن التقاط صورهم؛ لذلك فإن في إكمال الحقائق التاريخية تصحيحاً للتاريخ أيضاً.

والشيء نفسه في مواضيع أخرى، خاصة تلك التي تتصل بالأفعال الإيجابية في التاريخ الاجتماعي للإنسانية. ونلاحظ أن التاريخ في لحظة الكتابة لا يتسع للجميع، ولا يمتلك روح الإنصاف بالشكل الذي يمكن اكتسابه مع مرور الوقت. وإلى جانب معارك التحرير الوطنية فإن الأمر يشمل مثلاً الحركات النسوية وأيضاً مسارات تحرير المرأة، حيث إنه كثيراً ما يتم التركيز على رموز دون غيرها من الرموز الفاعلة، والتي لا تقل قيمة وفعلاً وأثراً مقارنة بمن توجّهم التاريخ وأبرزهم وأدخلهم الذاكرة الجمعية.

من هذا المنطلق وغيره، نعتقد أنه من المهم جداً في إطار إعادة بناء الذاكرة وتعديلها وترميمها الانخراط أكثر فأكثر في منحى إنصاف من غمرهم غبار التاريخ ولم يحظوا بالاهتمام والترويج. وفي مثل هذا التوجه العام نكون بصدد الدفاع عن فكرة الإنصاف والحق.

كما أن هذا الدرس الذي يقدمه لنا التاريخ، ومن خلاله نكتشف أن الحقيقة منقوصة ولا بد من أن تكتمل ليكتمل النص التاريخي جيداً، يفيدنا من ناحية كيفية التعاطي مع الحاضر، ومحاولة تفادي أثر الهيمنة في كتابة التاريخ ونحته. ومن المهم أن يتحرر المؤرخون اليوم من تأثيرات وسائل الإعلام وتنويع المصادر ومقارنتها. ذلك أن أهم مشكلة تعترض المؤرخ في العصر الراهن هي هيمنة وسائل الإعلام على نقل الأحداث وصياغتها وتركيبها، وهي التي تدير لعبة الضوء والظل والحضور والغياب للفاعلين في المجتمع، سواء كانوا ساسة أو مثقفين أو أي نخبة من النخب. وكل هذا يجعل المؤرخ في الزمن الراهن في ورطة وسائل الإعلام التي بحكم الأجندات فهي تمارس الحد الأدنى من التغييب، مما يحتم على المؤرخ الحقيقي التحري والتقصي من أجل بناء وصياغة الوقائع التاريخية والقائمين بها دون تناس أو تغييب.

مسيحيو لبنان وجناية فرنسا

مصطفى فحص

لم تترك باريس بابا إلا وطرقته، ولم تترك نافذة إلا وتحاول الدخول منها، لم يتردد رئيسها المثير للقلق وليس فقط للجدل في استغلال زيارته الأخيرة لبكين لكي يُظهر تماهيا مع أجواء الاتفاق السعودي الإيراني، ولكن غايته في ذلك تحقيق مبتغاه اللبناني، في إيصال مرشح الثنائي الشيعي لسدة الرئاسة، لذلك لا يمكن الفصل أيضا ما بين تصويبه على واشنطن في تصريحاته أثناء زيارته الأخيرة للصين وما بين محاولاته أن يتمايز شرق أوسطيا عن شريك بلاده التقليدي الولايات المتحدة. هذا التمايز وإن كان يحمل في ظاهره مقاربة إستراتيجية مختلفة في بعض نواحيها عن الموقف الأميركي، إلا أنها في باطنها تحمل دوافع اقتصادية تضع في صلب أهدافها مصالح الشركات الكبرى الفرنسية على حساب علاقات باريس التقليدية في منطقة شرق المتوسط وتحديدا في لبنان وللتحديد أكثر مع مسيحييه.

في الاستحقاق الرئاسي اللبناني يمكن القول إن «الأم الحنون» (فرنسا) كما يطلق عليها اللبنانيون قد تخلت عن أبنائها المسيحيين، ففي رأي أغلبيتهم أن تصرفاتها تجاوزت مسألة التخلي ووصلت إلى مرحلة الظلم، هذا الظلم لا يُختصر في معناه الرئاسي في خيارات باريس الانتخابية، بل إنه يضرب بعرض الحائط هواجسهم المستقبلية في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة ويهدد ما تبقى لهم من دور، لأن هناك من يربط دورهم بعددهم، ويحاول استغلاله من أجل استكمال هيمنته على الدولة والمجتمع والاقتصاد بمباركة باريس، لذلك يستخدم ما لديه من فوائض قوة للالتفاف على الصيغة والدستور واتفاق الطائف الذي تمسك بالشراكة الإسلامية المسيحية وبالمناصفة بينهما ويمنع ربط الدور بالأحجام. فما تتجاهله باريس أن هناك ضرورة للحفاظ على دور حيوي لمسيحيي لبنان حماية للتعددية التي تتقلص في منطقتنا، بعدما وللأسف باتت شبه معدومة في سوريا والعراق وتقاوم من أجل مجرد البقاء في القدس، بسبب الهجرات الجماعية في هذه البلدان والحروب الأهلية والاحتلالات والتهميش والقمع المنهجين.

يمكن القول إن خيارات باريس الرئاسية الخاطئة مكمّلة لأخطاء تاريخية ارتكبتها جهات سياسية مسيحية لبنانية معروفة عدّت نفسها في مرحلة ما تحتكر تمثيلهم، ودغدغت مشاعرهم المُحبطة بأنها قادرة على تعويضهم ما خسروه من امتيازات بعد نهاية الحرب الأهلية ورفع التهميش الذي فرضته سياسة الوصاية السورية، ومن ثم تماهت مع حلف الأقليات ووضعت المسيحيين في موقع مخالف لطبيعتهم. وكان الأخطر انفجار مرفأ بيروت الذي دفعهم إلى هجرة جماعية جديدة بعدما تحطمت آمالهم التي حاولوا استعادتها في 17 تشرين بعدما تحطمت مدينتهم وكل ما يرتبط بتراثهم. وهم الآن ليسوا وحدهم، بل إن لبنان أمام مرحلة نزيف ديمغرافي جديد ستطال ما تبقى من طبقة متوسطة إضافة إلى نخب وكفاءات تستعد للرحيل، إذا ما حصلت انتكاسة سياسية جديدة وأصرت باريس وحلفاؤها الجدد في محور الممانعة على فرض مرشح من داخل منظومة السلطة يضمن استمرارها ويضمن مصالح فرنسا على حساب خيارات اللبنانيين بالعام والمسيحيين بالخاص.

فعليا كانت انتفاضة 17 تشرين لحظة وطنية جامعة تخلت فيها الجماعات والأفراد عن جزء من هوياتهم الفرعية، لصالح هوية وطنية جامعة، وكانت التعددية السياسية المسيحية واحدة من أوراق الغنى الاجتماعي والثقافي للحياة السياسية اللبنانية غير الموجودة لدى جماعات أخرى، والتي تتعرض الآن لاستهداف ممنهج تشارك فيه باريس بجناية موصوفة ويتحمل أعباءها المسيحيون الذين يدافعون عن آخر مواقعهم في الدولة، لذلك لا يمكن أن يكون الرفض لمرشح باريس الرئاسي مسيحيا فقط، بل المطلوب غطاء وطني يضع حدا للذين يراهنون على انقسام مسيحي مسيحي أو إسلامي مسيحي من أجل تمرير صفقتهم.

يقول سمير حميد فرنجية في كتابه «رحلة إلى أقاصي العنف» عن تجربة لقاء قرنة شهوان المعارض: «في تلك المرحلة أدرك ممثلو المعارضة المسيحية ضرورة خوض معركة الاستقلال على قاعدة وطنية لا طائفية، ولذلك أصدروا بيانهم التأسيسي بتاريخ 30 نيسان 2001 في صيغة نداء إلى جميع اللبنانيين ولا سيما المسلمين منهم من (أجل حوار وطني)»، وهو النداء الذي تحتاجه المعارضة المسيحية وغير المسيحية الآن من أجل منع باريس من ارتكاب جناياتها.

الحربُ تعود إلى السودان



جمعة بوكليب

أيامٌ قليلة مرّت على صمت المدافع في اليمن، بعد ثمانية أعوام عسيرة، وتنفس أخيراً اليمنيون الصعداء. وتابعنا نحن معهم ببهجة، على القنوات التلفزيونية، عمليات تبادل الأسرى، وعودتهم إلى أهاليهم، لتكتمل برجوعهم فرحة العيد. إلا أن فرحنا، كالعادة، لم يدم سوى أيام معدودة، لأن الحرب عادت إلى السودان.

كان الله في عون أهلنا في السودان، وهم يتجرعون مرارة حرب أخرى، تدور رحاها حالياً في شوارع وطرقات عاصمتهم الخرطوم، وفي غيرها من المدن السودانية.

هذه المرّة، مثل السابق، الصراع على السلطة كان وراء الحرب، بعد أن وصل الحوار بين الفرقاء إلى طريق مسدود. هذه المرّة، ككل الحروب، من السهل جداً فتح غطاء الزجاجة لينفلت الجنّي المسجون من حبسه، لكن من الصعوبة بمكان رده إليها وإقفالها عليه. ويقيناً، لا أحد بمستطاعه التكهن كم ستطول الحرب، كما ليس بمقدور أحد التكهن بالاتجاه الذي ستأخذه شرارات نيرانها المهلكة.

الحرب الأهلية السودانية، مثل الحرب الأهلية الليبية، ومثل الحرب الأهلية اليمنية، ومثل الحرب الأهلية السورية، لن تكون أهلية، كما يردد المعلقون في وسائل الإعلام، ولن تقتصر تداعياتها السلبية المهلكة على السودان. تجربة الحروب الأهلية العربية منذ عام 2011 خير شاهد، وأفضل مثال. الدول المجاورة، لن تسلم من تداعياتها. السلطات التشادية قامت فورياً بإغلاق الحدود مع السودان. وستشهد الدول المجاورة قريباً موجات نزوح وهجرة، وأفواج الهاربين على قوارب الموت إلى أوروبا سوف تتصاعد، وتزداد رحلاتها ثقلاً بحمولاتها البشرية. ومن المحتمل، بل ومن المرجح، أن تنتقل المعارك إلى داخل الأراضي الليبية، ما لم تتدخل الأسرة الدولية على وجه السرعة وبحزم لوقف الكارثة. الحرب انتقلت سريعاً من العاصمة الخرطوم، إلى مناطق ومدن أخرى. وبدأت وسائل التواصل الاجتماعي، على الإنترنت، تنقل في تسجيلات مصورة للقصف والدمار. وإحصائيات موت المدنيين الأبرياء بدأت تطفو على السطح وبمعدلات عالية.

وكما شاهدنا فيما سبق، من مسلسلات حروب أهلية عربية، فلن يكون هناك رابح سوى تجار السلاح، وتجار تهريب المخدرات، وتجار تهريب البشر. والديمقراطية الموعودة بعودة الحكم المدني ستنتهي مطمورة في مقابر الضحايا.

القاسم المشترك بين تجارب العسكر في الحكم، في أفريقيا، وآسيا وأوروبا، وأميركا اللاتينية أنها كارثية. والعديد من الدول التي سبق لها الوقوع في قبضة العسكر، وتخلصت منهم، ما زالت تعاني من تداعيات تلك الفترات. وها هو الشعب السوداني، بعد 26 عاماً من حكم الجنرال عمر البشير، يجد نفسه مزنوقاً في أفران حرب أهلية. كما أن الحديث عن عودة الحكم المدني إلى الخرطوم خيار لم يعد له حالياً مكان على الطاولة، حتى يتم بقدرة قادر إسكات هدير قذائف المدافع، والعودة إلى الحوار.

الحرب اندلعت يوم السبت الماضي. وفي اليوم التالي، الأحد، أعلنت اللجنة المركزية للأطباء السودانيين مقتل أكثر من 300 مدني، وبلغ عدد الجرحى 595 جريحاً. وحتى الآن، يدّعي كل طرف من المعسكرَين المتقاتلَين سيطرته على القصر الرئاسي وعلى مطار الخرطوم. ورفض بيان صدر عن قيادة الجيش يوم الأحد الماضي أي إمكانية لعقد مفاوضات أو حوار مع قيادة قوات «الدعم السريع»، قبل حل الميليشيات.

كل المعطيات خلال الشهور الماضية كانت تؤكد أن الحرب واقعة لا محالة بين قادة المعسكرين المتصارعين على السلطة. وجود جنرالين على رأس هرم سلطوي في أي بلد، كفيل بإحداث كارثة، فما بالك بحدوثه في السودان! وهذا لا يعني أن القوى السياسة الحزبية غير متورطة في إشعال نيران الحرب، والاصطفاف وراء الطرفين.

وخلال تلك الفترة لم يبدِ المجتمع الدولي مبالاة، لانشغاله بأزمة حرب أوكرانيا. الآن، وقد انفجر الموقف، تعالت النداءات من عواصم الدول الكبرى، وعواصم عربية، ومن الأمين العام للأمم المتحدة، تدعو إلى وقف الاقتتال، وتطالب بالعودة إلى إطار الاتفاقية التي حددت المرحلة الانتقالية نحو انتخاب حكومة مدنية. لكن من يولي الآن تلك النداءات اهتماماً، أو بالأحرى من يستطيع سماعها، وسط أزيز الرصاص وهدير قنابل المدافع، والطائرات المقاتلة. رئيسة برنامج الغذاء العالمي السيدة سندي ماكين، أعلنت وقف عمليات الإغاثة، بعد موت ثلاثة من العاملين نتيجة القصف في شمال دارفور، وإصابة طائرة المنظمة في مطار الخرطوم بشظايا.

أميركا والحاجة إلى توماس جيفرسون

إميل أمين

من أفضل العبارات التي يتذكرها المرء للأديب الإيرلندي الشهير، جورج برناردشو، قوله «عند العاصف يلجأ المرء إلى أقرب مرفأ». تُرى أي مرفأ تحتاج الإمبراطورية الأميركية المنفلتة إلى الرسو عليه، إلى حين تعبر العواصف العاتية التي تضربها بقوة، وليس آخرها عاصفة التسريبات الخطيرة، التي تستدعي من التاريخ القريب ما قاله هنري كيسنجر ذات مرة عن أميركا التي يتوجب على أعدائها أن يخشوها مرة، وعلى أصدقائها الذين يتحتم عليهم التحسب لها ألف مرة.

حاجج المغرقون في الإعجاب بالغرب وبالنموذج الطهراني الغربي، وفاتهم أن الحضارة الغربية، بطبيعة الحال، لا تخلو من العيوب.

تعد أميركا قمة الهرم الحضاري الغربي، والتي استنفدت حصتها من الآثام التاريخية، بدءاً بوحشية الاستعمار إلى ابتذال المجتمع الاستهلاكي، يضاف إلى ذلك أن إغراقها في المادية أدى إلى كل أنواع العواقب الوخيمة. وليس أقلها تلك الرغبات discontents التي شجعنا فرويد على الانغماس فيها، إضافة إلى أنها فقدت كل مظاهر التوقير التي عدّها ماكس ويبر مثيرة للإعجاب في الأخلاقيات البروتستانتية.

هل يجد الأميركيون نجاتهم اليوم في الرجوع إلى صفحات التاريخ، والتوقف بنوع خاص أمام شخص رئيس الولايات المتحدة الثالث (1801 - 1809)، الكاتب الرئيسي لإعلان الاستقلال وأحد أهم الآباء المؤسسين؟

غالب الظن أن أميركا المتصارعة على مقام الرئاسة 2024، بات عليها أن تراجع بعناية شخص هذا الرئيس الأسطورة، وأن تسعى لشبيه له، عوضاً عن حالة التناحر تلك التي تقود البلاد إلى هاوية محققة، وصراع يغلب عليه الطابع الانتقامي.

يصعب علينا في هذه السطور أن نتناول شأن جيفرسون الرجل الذي وصفه كاتب سيرته، جون ميشام، بأنه كان إنساناً مليئاً بالتعقيدات، ومهتماً على الدوام بالصراعات التي تحدث من حوله، يكره المواجهات، ويتعلم من أخطائه وينتصر في النهاية، وفهمه للسلطة وللطبيعة الإنسانية مكّنه من قيادة الرجال وتوحيد الأفكار.

كان لجيفرسون رؤية محددة وهدف طاغ، ألا وهو بقاء الحكومة الشعبية في أميركا ونجاحها. كما كان يؤمن بوجوب سيادة إرادة الغالبية المستنيرة والمتعلمة. ولأن إيمان خصومه بالناس كان أضعف، فقد كان قلقاً من أن الغالبية العظمى من المجتمع الأميركي الواسع قد تكون غير مؤهلة للحكم الذاتي، ولكنه كان يعتقد أيضاً أن هذا الجمهور نفسه يجسد الخلاص الذي تعد به الحرية، ويمثل الروح للأمة، والأمل للجمهورية.

روح أميركا منقسمة في داخلها اليوم، وهذا هو أصعب وأخطر ما يواجهها؛ ولهذا تبدو في حاجة إلى رجل قادر مثل جيفرسون على أن يجمع شمل المتفرقين في واحد.

لطالما كانت أميركا ممزقة بين المثالية والواقعية، وبين الأهداف النبيلة والتنازلات الحتمية، وهكذا كان جيفرسون، ففي عقله وقلبه، شأنه شأن أمته، تواصل صراع ما بين المثالي والجيد، بين ما هو فكري وعقلي، وما هو جواني عميق.

لم تكن أيام جيفرسون سهلة يسيرة، مثلما هي حاضرات أيام الرئيس الأميركي القادم، كان الصراع في داخله مثلما كان الصراع في داخل أميركا حرباً بلا نهاية.

تبرز قصة جيفرسون اليوم لأنه يجسد دراما أبدية، يجسد نضال قيادة الأمة للوصول إلى العظمة وسط عالم قاسٍ ومضطرب.

لقد آمن جيفرسون بالإمكانات الموجودة لدى الإنسانية أكثر من كل الرؤساء السابقين عليه، أكثر من جورج واشنطن ومن جون آدامز، كانت أحلامه كبرى، وكأنه كان يعي أن الأحلام تتحقق في الواقع فقط عندما يملك صناعها ما يكفي من القوة والدهاء لإخضاع التاريخ لأهدافهم. وكما يقال بنبرة تعميم إن الفلاسفة يفكرون والساسة يناورون. تمثلت عبقرية جيفرسون في أن يكون الاثنين معاً، وأن يفعل ما يفعله كلاهما، وبالتزامن بينهما غالباً. وهذا هو فن السلطة.

يفتقد مقام الرئاسة الأميركية اليوم روح البطريركية بمعناها الأبوي الواسع؛ إذ يحتاج الأميركيون إلى مثال جيفرسون الذي سعى دوما وأبداً لممارسة دور البطريرك متقبلاً - بل محتضناً - الأعباء المترتبة على هذه المسؤولية. كان أباً لمثال الحرية الفردية، وقاد أول حركة ديمقراطية في الجمهورية الجديدة بهدف اختبار قوة وتأثير القوى المتحققة على الأرض.

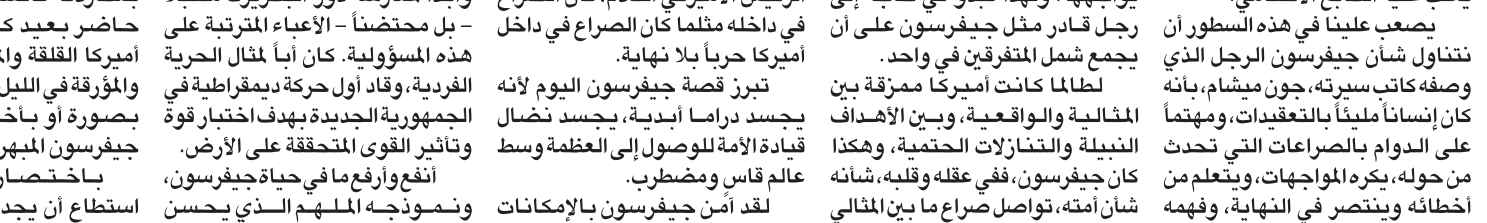
أنفع وأرفع ما في حياة جيفرسون، ونموذجه الملهم الذي يحسن الأميركيون أن يفعلوا لو تطلعوا إليه في أيام الجدب الروحي والعقلي التي يعيشونها، ومع المخاطر المحدقة بالعالم من جراء تحول النموذج الأميركي لقوة عظمى جريحة في الخارج أو منكسرة في الداخل، هو أنه قدم للأمة فكرة التقدم الأميركية، قدم الروح المحركة التي تشير إلى أنه يمكن للمستقبل أن يكون أفضل من الحاضر أو الماضي. ومنذ ذلك الحين استفاد السياسيون الأميركيون العظماء من إبراز هذه الرؤية الجيفرسونية التي ترى أن أفضل أوقات البلاد تكمن في المستقبل.

أميركا المنشغلة اليوم ما بين رئيس سابق ينكر خسارته للانتخابات الرئاسية ويتهم النظام بمطاردته كالساحرات، وبين رئيس حاضر بعيد كل البعد عن مآلات أميركا القلقة والمضطربة في النهار، والمؤرقة في الليل، ربما تجد خلاصها بصورة أو بأخرى في قصة حياة جيفرسون المبهرة... لماذا؟

باختصار غير مخل؛ لأنه استطاع أن يجد وسائل للاستمرار، وفي أحيان كثيرة استطاع أن يجد وسائل للاستمرار، ومرات أكثر استطاع أن ينتصر في مواجهة التحزب المتطرف وعدم الاستقرار الاقتصادي والتهديدات الخارجية.

يمكن للزعامة السياسية الأميركية على النسق الجيفرسوني، أن تقدم للأميركيين مثالاً للرئيس الذي يستطيع العمل على مستويين، مستوى يزرع الأمل في مستقبل مشرق بينما يحافظ على مستوى آخر على المرونة والمهارة السياسية من أجل رأب الفجوة ما بين المثل الأعلى والواقع بقدر ما أمكن.

كان جيفرسون يفضل ممارسة القوة من دون ادعاء ذلك. ذات مرة سأل نابليون رحالة فرنسي كان قد عاد لتوه بعد أن قضى بعض الوقت مع الرئيس جيفرسون «ما نوع الحكومة الموجودة في الولايات المتحدة؟» أجاب الرحالة «إنها يا سيدي حكومة لا يراها أحد ولا يشعر بها أحد». هذا بالضبط ما كان جيفرسون يريد للعالم أن يعرفه، وهو عينه ما تحتاج إليه أميركا اليوم.








المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الإصلاح الإسلامي والسيرة العلمية

رضوان السيد
radwansayyed@gmail.

هل كانت جهود المناضلين من أجل سلامة الدين وسلام العالم عبثاً؟ القرآن الكريم يقول: «فاستبقوا الخيرات» وقد حاولنا ذلك طويلاً وهذا مبدأ الأمل الذي نحيا عليه

عام 1977 كنت على وشك التخرج في جامعة توبنغن بألمانيا، عندما قام أعضاء في «جماعة المسلمين» (كانت وسائل الإعلام تسميهم تنظيم التكفير والهجرة) بخطف أستاذنا القديم بالأزهر محمد حسين الذهبي وقتله (وهو صاحب كتاب: «التفسير والمفسرون»، الذي كان يدرّسنا إياه في أواخر الستينات بكلية أصول الدين). تولى الشيخ الذهبي أواسط السبعينات وزارة الأوقاف المصرية لفترة قصيرة. وكانت لكتابه قيمة باقية، لأنه تجاوز فيه لأول مرة كتاب غولدزيهر: «مذاهب التفسير الإسلامي» (الصادر عام 1920. الذي ترجمه أستاذ آخر لنا هو عبد الحليم النجار). أذكر هذه التفاصيل لأنّ الشيخ الذهبي كان من كبار علماء الأزهر، ولم نعرف أبداً لماذا اختار الإرهابيون قتله دون سواه. بل إنها كانت المرة الأولى، التي يقتل فيها هؤلاء عالماً أزهرياً، وقد كنا نظن أنّ الصراع محصور بينهم وبين الدولة المصرية.

ما استطعت المجيء إلى مصر على أثر الاغتيال من أجل تعزية الأسرة، لأنني كنت أعرف بعض أبناء الشيخ؛ لكن عندما أتيت في الخريف من بيروت قال لي شيخنا عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، إنّ شبان التنظيمات العنيفة فريقان: فريق يعتبر أنّ الأزهريين أهملوا واجبهم في السعي لتطبيق الشريعة بالمصير إلى التبعية للسلطة، ولذلك صار فريقاً منهم يستحق المهاجمة، وإن تكن هناك غوامض تحيط بعملية الاغتيال. والفريق الآخر هو أقلّ عنفاً، لكنه يسعى للحلول محلّ الأزهريين في المرجعية والفتوى. الأزهر يواجه مشكلة مع التطرف الديني، ولا علاقة لشبان التنظيمات بالتعليم في الأزهر.

أول مقالةٍ كتبتُها عن الحركات الإسلامية والعنف كانت على أثر قتل تنظيم «جهادي» آخر للرئيس السادات يوم 6 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1981. وقد ارتعتُ عندما قرأت بعد قليل (1982) كتاب جيل كيبيل: «النبي والفرعون»، وصارت تتسرب النصوص والوثائق السرية لتنظيمات العنف خلال المحاكمات وبعدها وبينها: «الفريضة الغائبة» لمحمد عبد السلام فرج. كنا مهمومين بأمرين: دلالات وآثار الثوران الديني الإيراني، والحرب العراقية/ الإيرانية، والمشروعات المتوالية للمثقفين العرب الكبار والأوساط عن ضرورة القطيعة مع الموروث للتمكن من الدخول إلى رحاب العصر. الثورة الإيرانية جرَّأت الإسلاميين العرب على تحدي السلطات، فصار العداء للدولة الوطنية (المتغربة) ظاهراً. ثم إنّ مثقفي القطيعة ما كانوا يتحدون تيارات العنف؛ بل «التقليد» الإسلامي، الذي يعتبرونه دوغمائياً ورجعياً. بماذا وكيف نتصدى للانشقاق العنيف وغير العنيف؟ ليس بيدنا غير التقليد إذا كان لا بد من مواجهة العنيفين وجماعات تطبيق الشريعة على أرضهم؛ وبخاصة أنهم حققوا اختراقات بين الفئات الوسطى في المجتمعات.

كان «التشخيص» مشكلة كبرى، أي ما علاقة التطرف العنيف بالتقليد؟ وبخاصةٍ أنهم يستعملون نصوصاً من القرآن والحديث ومن آخرين منهم ابن تيمية. ومن ناحيةٍ أخرى ما عادت المقالات الاستطلاعية التي بدأتُ بنشرها كافية (التي جمعتها عام 1987 في: الإسلام المعاصر). ولذلك قد غادرتُ مجلة «الفكر العربي»، التي كنت أحررها عام 1985، استجبت لمبادرة الصديق الفضل شلق بإنشاء مجلةٍ متخصصةٍ اسمها: «الاجتهاد» يحررها المثقفون العرب، ومفتوحة على التاريخ والعصر هدفها الإسهام في «تغيير رؤية العالم» في مجالنا الثقافي. قال لي الفضل: لماذا نتخلّى عن هذا الدين العظيم والحضارة الكبرى (أخذاً من عنوان كتاب مارشال هودجسون: «مشروع الإسلام، التاريخ والوعي في حضارةٍ عالمية»، 1972) للجهلة والمتعصبين أو لقصار النظر من الراطنين بالفرنسية والإنجليزية؟ وهكذا أصدرنا بين عام 1988 وعام 2004 ستين عدداً من مجلة «الاجتهاد»، أحدثت حراكاً هائلاً في أوساط مثقفي العرب والمسلمين، وبخاصةٍ الطلاب الجامعيين، وكتب فيها زهاء الستمائة من العرب والأجانب الذين كنا نترجم لهم. وانشغلت مجلة «الاجتهاد» - إلى جانب تشخيص الأزمة - بمشروعات التجديد، وصناعة البديع والمتقدم والنهضوي في مجالات الأفكار والمبادرات.

وخلال نحو العشرين عاماً ازدوجت مؤلفاتي بين إعادة كتابة تاريخ ووقائع العلائق بين الدين والدولة في الأزمنة الكلاسيكية، وتشخيص التأزم وأفكار الخروج منه في الأزمنة الحديثة والمعاصرة. بعد الثمانينات ما عدت لمجادلة مفكري القطيعة، بل انشغلتُ بقراءة مشروعاتهم. كما اعتنيتُ كثيراً بالتقليد الإسلامي في المذاهب والمؤسسات ومشروعات الإصلاح وإمكانياته في التجدد. قال لي الصديق هشام جعيط - رحمه الله - مرة: ينبغي أن تكون مطالبنا ذات وتيرة أعلى، نطلب النهوض، وليس التجديد، ثم إنّ «تجديد التقليد» لا يفيد إلّا في مواجهة التطرف العنيف، أما النهوض فيتطلب فكراً آخر.

لقد صار لدينا على مشارف القرن الحادي والعشرين «كتلة حرجة»، كما يقال. لكنّ السياسات الدولية والاستنزافات، وبيئات التوتر والتنظيم الشاسع، وما وصفه الدكتور نزيه الأيوبي في كتابه: «تضخيم الدولة العربية» (1994)؛ كل ذلك زاد من وتيرة العنف داخل الإسلام والتفجيرات نحو الخارج حتى حَدَث عام 2001 ضد الولايات المتحدة. لقد اقتضى الحدثُ الهائل تحولاً كبيراً فأصغى بعض الزملاء إلى التحليل الأميركي أنّ الإسلام «مخطوف» من أهل التشدد والعصابات المسلَّحة، وانصرفوا يائسين إلى العمل في الكلاسيكيات لاكتشاف جذور الأزمة، أو إلى الإمعان في الحداثوية القاطعة؛ بينما رأى عديدون منا أنه لا بد من الاستمرار في العمل إنما بأساليب أخرى وباتجاهين: التركيز على إنتاج فكر جديد من جهة، والسعي إلى شراكات تُسهم في تأهل وتأهيل مؤسساتنا الدينية والثقافية وعلمائنا لمواجهة تحديات تفجر الإسلام. وقد أُتيحت لي المرافقة في الاتجاهين خلال العشرين سنة الماضية. عملتُ في تحرير مجلة التسامح - التفاهم العُمانية بين 2004 و2020 لاجتراح مشروعاتٍ كبرى - وتابعت مبادرات ومواثيق وإعلانات لشراكات من رسالة عمان (2004) وإلى مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز (2007)، وجهود منتدى تعزيز السلم بأبوظبي، الذي قام الشيخ عبد الله بن بيه بعشرات المبادرات والمؤتمرات، وأصدر إعلان مراكش (2016)، وميثاق حلف الفضول الجديد (2019) - إلى جانب إنجاز رابطة العالم الإسلامي، التي أصدرت إعلان مكة المكرمة عام 2019؛ وبلغت أعمال وعمليات الشراكة إحدى ذراها في وثيقة الأخوة الإنسانية بين البابا وشيخ الأزهر بأبوظبي (2019) أيضاً.

في عام 2016 وعنف الدواعش ماضٍ في تدميره للعيش في عدة نواحٍ من بلدان العرب والمسلمين، قدّرت أنه لا بد مَن خلاصةٍ ومراجعةٍ واستظهارٍ لتجارب أربعين عاماً في محاولات «تغيير رؤية العالم»، استناداً إلى تأويليةٍ كبرى للقرآن الكريم، فأصدرت عام 2017 إعلاناً بعنوان: «سلامة الدين وسلام العالم، نحو سرديةٍ جديدةٍ للإسلام». وللإعلان ثلاثة أركان: العلاقة بين الله وعباده، قائمة على الرحمة، والعلائق بين الناس، قائمة على التعارف، والتزامات المسلمين فيما بينهم وتجاه العالم، قائمة على الضرورات الخمس: حق النفس، وحق العقل، وحق الدين، وحق النسل، وحق المِلْك.

هل كانت جهود المناضلين من أجل سلامة الدين وسلام العالم عبثاً؟ القرآن الكريم يقول: «فاستبقوا الخيرات»، وقد حاولنا ذلك طويلاً، وهذا مبدأ الأمل الذي نحيا عليه، فينبغي الإصرار على الأمل والعمل على سكينة الدين، وتجديد تجربة الدولة الوطنية، وتصحيح العلاقة بالعصر والعالم.

أزمة جديدة في عالم الجاسوسية

أمير طاهري

الواضح أن تصنيف «السرية» أو «شديد السرية» يطلَق على عدد هائل بصورة مفرطة من الوثائق وربما يعود ذلك إلى رغبة من يقدمون هذه الوثائق في رفع مكانتهم

بعد أسبوعين من تسريب هائل لما يُفترض أنها وثائق سرّية تخص الحكومة الأميركية، لا تزال إدارة بايدن تبدو عاجزة عن تفسير ما حدث، ناهيك باقتراح سبل لتجنب معاودة وقوع مثل هذا الحادث المأساوي الهزلي في آن واحد. عند إمعان النظر بالأمر، قد لا يبدو ذلك الوضع مثيراً للدهشة بالنظر إلى أنه لا يوجد حتى الآن طرح موثوق به يشرح ما حدث عندما سربت «ويكيليكس» 700,000 ألف وثيقة سرّية منذ ما يقرب من 13 عاماً.

ومع ذلك، فإن التركيز على الجوانب الشرطية من هذه الحوادث ربما يشتت الانتباه بعيداً عن قضايا أخرى ذات صلة، فيما يتعلق بتصنيف الوثائق السرية واستغلالها من جانب صناع القرار.

بدايةً، تتضمن الوثائق المسربة عدداً كبيراً من التقارير التي كان قد ظهر فحواها بالفعل عبر وسائل الإعلام الرئيسية. على سبيل المثال، لم يكن من المثير للدهشة معرفة أن أوكرانيا لا تملك جميع الأسلحة الضرورية خلال الربيع بوجه الاحتلال الروسي. ولم يكن من المثير للدهشة معرفة أن الولايات المتحدة تتجسس على حتى حلفائها الذين، حسب افتراضنا، يتجسسون من جانبهم على الولايات المتحدة.

الواضح أن تصنيف «السرية» أو حتى «شديد السرية» يطلَق على عدد هائل بصورة مفرطة من الوثائق. وربما يعود ذلك إلى رغبة من يقدمون هذه الوثائق في رفع مكانتهم. بيد أن هذا الأمر يثير كذلك التساؤل حول ما إذا كان صناع القرار سيتمكنون من قراءة جميع هذه الوثائق، ناهيك باستيعابها. ومن الممكن أن يخلق هذا موقفاً تصبح في إطاره لدى جهاز صنع القرار جميع المعلومات التي يحتاج إليها، لكنه غير قادر على فهم ما يجري حقاً.

عندما وضعت كتابي عن العلاقات الإيرانية - الأميركية منذ سنوات، استعنت بأكثر من 30 مجلداً من الوثائق التي صادرها «طلاب» الخميني من داخل السفارة الأميركية المحتلة في طهران. وكانت المجلدات التي نشرها «الطلاب» عبارة عن عينات منتقاة من مجموعة ضخمة من الوثائق، وكشفت أن وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) لديها أكثر عن 5000 «مصدر» أو «مخبر» عبر إيران، وأنها تتلقى تقارير على نحو منتظم عن تقريباً جميع جوانب المشهد السياسي والاجتماعي والاقتصادي الإيراني. ومع ذلك، لم يكن المرء بحاجة إلى خيال خصب ليدرك أن الكثير مما يطلق عليها وثائق «شديدة السرية» حملت أصداء ما يمكن للمرء أن يقرأه في الصحف الصادرة في طهران أو خلال زيارة عادية للسوق الكبيرة بالمدينة. وقد جرى استغلال ختم «سري» أو «شديد السرية» لتعزيز مكانة من وضعوا هذه الوثائق. بل الأسوأ من ذلك أنه في الحالات التي يمكن للمرء تتبع مسار وثيقة ما من المصدر عبر الترتيب الهرمي لجهاز صنع القرار، بدا واضحاً أن الفواصل والتعرجات في رفع التقارير حالت دون استغلال كبار صناعي القرار في واشنطن المعلومات المتاحة.

وكشفت هذه الوثائق، مثل الأخرى التي جرى تسريبها تواً، أمراً آخر: أن التقارير السرية المفترضة تحمل أصداء المزاج العام السائد إزاء القضايا المعنية.

ويعني ذلك أن التأثير العام لهذه التقارير السرية كان التأكيد على ما كان الجميع يفترضون بالفعل أنه صحيح في ذلك الوقت. وعليه، فإن المحلل الاستخباراتي المعنيّ بدأ عمله من فرضية قائمة بالفعل، وحاول تأكيدها.

منذ ذلك الحين، عاينّا الكثير من الأمثلة على مثل هذه الطريقة الغريبة في العمل. يُذكر أنه حتى اللحظة الأخيرة، لم يتمكن مراقبو الكرملين داخل واشنطن من توقع انهيار الاتحاد السوفياتي مثل بيت من الورق. بدلاً عن ذلك، ركزوا على سياسات «بيريسترويكا» و«غلاسنوست» الخاصة بميخائيل غورباتشوف، بمعنى آخر فإنهم رددوا ما كان يقرأه الجميع في الصحف. وكانت النتيجة إنتاجهم سيلاً من التقارير «شديدة السرية» عن أشخاص أصبحوا دون قيمة تُذكر في لمح البصر.

في أثناء الحرب العراقية الإيرانية، توقع «مجتمع الاستخبارات» نصراً سريعاً لجيش صدام حسين. كان الملالي قد قطعوا رأس الجيش الإيراني، وسجنوا فعلياً جميع الطيارين في القوة الجوية، وأعادوا المجندين إلى الوطن، على أمل أن يضمن الإمام المخفيّ أمن إيران. على أرض الواقع، استمرت الحرب «الخاطفة» التي شنها صدام ثماني سنوات، وانتهت بالتعادل الغارق في الدماء.

عند غزو أفغانستان عام 2001، بالغ «مجتمع الاستخبارات» في تقدير القدرات القتالية لجماعة «طالبان». واستمرت الصورة النمطية للمقاتل البشتون بوصفه «آلة حرب بشرية» لفترة طويلة بعد فرار الملا محمد عمر من كابل على متن دراجته النارية اليابانية الصنع. وبعد سنوات، قال الجنرال ستانلي ماكريستال، قائد قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أفغانستان، خلال مؤتمر صحافي في لندن، إن البشتون هزموا جميع الغزاة الأجانب في أفغانستان، من الإسكندر وصولاً إلى البريطانيين.

وبالمثل نجد أنه قبل اشتعال حرب الخليج التي أثمرت تحرير الكويت، بالغ «مجتمع الاستخبارات» في تقدير قوة الجيش العراقي، واصفاً إياه أحياناً بأنه «القوة العسكرية الرابعة على مستوى العالم»، ونصح بالاستعداد لحرب طويلة. في المقابل نجد أنه على أرض الواقع، انتهى الأمر برمته في غضون عدة أيام فحسب.

كما أن الانسحاب الكارثي من جانب الرئيس بايدن من أفغانستان جاء مدفوعاً في جزء منه على الأقل، بالمبالغة في تماسك، ناهيك بولاء، الجيش الأفغاني في عهد الرئيس أشرف غني.

كان ذلك جيشاً ينعم بأحدث أنظمة الأسلحة على مستوى دول الجوار، ويقوده ضباط مدربون في أكاديميات أميركية مرموقة. ما لم يذكره الخبراء الاستخباراتيون هنا أنه لأكثر عن عام قبل الانهيار الأخير، كانت أعداد متزايدة من ضباط الجيش وضباط الصف يرسلون أموالهم وعائلاتهم إلى الخارج. كما سمح الرئيس غني للمواطنين الأفغان بمغادرة البلاد بمبلغ يصل إلى 10000 دولار في كل رحلة. ومع رحيل آخر القوات الأميركية عن كابل، لم يكن هناك من يطفئ الأنوار في كل تلك الثكنات الفاخرة ومستودعات الأسلحة التي جرى بناؤها بمليارات الدولارات من جيوب دافعي الضرائب الأميركيين.

نفس مجتمع الاستخبارات رأى أن صليل السيوف الروسية على شبه جزيرة القرم مجرد إشارات من فلاديمير بوتين في سياق الصراع على السلطة داخل كييف، ما عزز التأييد لقرار الرئيس باراك أوباما عدم الدخول في قتال مع الروس. عندما غزا بوتين واحتل شبه الجزيرة عام 2014 حاول أوباما الخروج من زاوية ضيقة بإعلانه أن روسيا «قوة إقليمية»، وأن تصرفاتها الانفرادية ليست شأناً يخص «الأمن الوطني» للولايات المتحدة.

من ناحيتها، وضعت أجهزة الاستخبارات تقاريرها «السرية للغاية» لتلائم تحليل أوباما الساذج، الأمر الذي أعطى بوتين الضوء الأخضر بغزوه الثاني للأراضي الأوكرانية خلال عام. كما بالغت التقارير نفسها في تقدير القوة العسكرية الروسية، متجاهلةً حقيقة أن الكثير من أسلحتها عتيقة ورثتها البلاد عن الحقبة السوفياتية.

في المقابل، ثبتت صحة توقعات أجهزة الاستخبارات عندما تنبأت بغزو بوتين العام الماضي، لكن هذا التوقع لم يدفع صناع القرار في واشنطن نحو صياغة سياسات للتعامل مع الأزمة المرتقبة.

وعليه، ربما كان من الأفضل لصناع القرار قراءة الصحف، بدلاً من قراءة التقارير «شديدة السرية» التي تلقوها وتجاهلوها.

قالت إن واشنطن تريد علاقات اقتصادية «بناءة وعادلة» مع بكين

يلين: الإجراءات الأميركية لا تهدف لخنق الاقتصاد الصيني

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكدت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، في كلمة أمس (الخميس)، نُشر نصها مسبقاً، أن الولايات المتحدة تريد «علاقة اقتصادية بناءة وعادلة» مع الصين مع تمسك واشنطن بموقفها في الدفاع عن أمنها القومي.

وتأتي الكلمة التي ألقتها يلين في جامعة «جونز هوبكنز» في واشنطن فيما لا يزال التوتر مرتفعاً بين أكبر اقتصادين في العالم... فقد اتهم وزير الخارجية الصيني الجديد تشين غانغ الشهر الماضي واشنطن بتأجيج التوتر بين القوتين، محذراً من «نزاع ومواجهة».

غير أن يلين أكدت تمسك الولايات المتحدة بقناعتها المتمثلة بالدفاع عن قيمها والأمن القومي. وقالت: «في هذا السياق، نسعى إلى علاقة اقتصادية بنّاءة وعادلة مع الصين». كما أكدت ضرورة أن يتمكن البلدان من «مناقشة القضايا الصعبة بصراحة» والعمل معاً إذا كان ذلك ممكناً.

وبعدما شددت على ضرورة أن تكون «المنافسة الاقتصادية الصحيحة» عادلة لتصبح مستدامة، قالت يلين «سنواصل الشراكة مع حلفائنا رداً على ممارسات الصين الاقتصادية غير العادلة».

وأضافت أن الصين وسّعت نطاق دعمها للمؤسسات المملوكة من الدولة والشركات المحلية الخاصة من أجل «السيطرة على منافسين أجانب».

ورغم أن بعض إجراءات الأمن القومي الأميركي قد تكون لها انعكاسات اقتصادية، أكدت يلين أن تلك الخطوات «تدفعها فقط مخاوفنا على الأمن والقيم». وأضافت: «ليس هدفنا استخدام هذه الأدوات من أجل تحقيق تفوق اقتصادي تنافسي». ورفضت يلين فكرة أن تكون إجراءات الأمن القومي الأميركية تهدف إلى خنق التحديث الاقتصادي والتكنولوجي للصين.

كان الرئيس الصيني شي جينبينغ، قد انتقد في وقت سابق الولايات المتحدة معتبراً أنها تقود مساعي لاحتواء وقمع الصين. وتلقت طموحات الصين التكنولوجية ضربة من جراء قيود فرضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها، فيما شددت السلطات الصينية على ضرورة الابتعاد عن الصادرات المتعلقة بقطاعات تعد رئيسية للأمن القومي، مثل أشباه الموصلات.

ورغم الخلافات بين الطرفين شددت يلين (الأربعاء)، على الحاجة للتعاون أيضاً في تحديات عالمية ملحّة. وتواجهت واشنطن وبكين في السنوات الماضية في قضايا التجارة وحقوق الإنسان وسواها، وساءت العلاقات بدرجة أكبر هذا العام عندما أسقطت الولايات المتحدة منطاداً صينياً قالت إنه يُستخدم لأغراض التجسس، وهو ما نفته الصين بشدة.

وبينما وافق البلدان على تعزيز التواصل في قضايا الاقتصاد الكلي إلى جانب التعاون في مسائل المناخ وأزمات الديون، شددت يلين على ضرورة «بذل المزيد من الجهود». وأضافت: «ندعو الصين إلى الوفاء بوعدها التعاون معنا في تلك القضايا، ليس خدمةً لنا، إنما بدافع واجبنا والتزامنا المشترك تجاه العالم».

وبالتزامن، عقد السفير الأميركي لدى الصين نيكولاس بيرنز، أول اجتماعاته المعروفة مع مسؤول صيني بارز منذ منتصف فبراير (شباط) الماضي، وهي علامة على أن أكبر اقتصادين في العالم ربما يتخذان خطوات أولية لإصلاح العلاقات.

والتقى بيرنز الدبلوماسي الصيني ليو غيانشاو، أمس، في بكين، لـ«تبادل وجهات النظر» بشأن العلاقات والقضايا الإقليمية، حسب بيان صادر عن الإدارة الدولية بالحزب الشيوعي التي يرأسها ليو.

ولم يذكر البيان المقتضب مزيداً من التفاصيل، كما لم تردّ السفارة الأميركية على الفور على طلب التعقيب. وآخر اجتماع معروف لبيرنز مع مسؤول صيني كان مع وزير الزراعة تانغ رينجيان في 17 فبراير، رغم أنه حضر فعالية حضرها نائب وزير التجارة وانغ شوين، في وقت متأخر من الشهر، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وعرقلت بكين جهود واشنطن لاستئناف العلاقات بعدما أسقطت الولايات المتحدة منطاداً يُزعم أنه للتجسس في أوائل فبراير، وما زالت الدولتان مختلفتين بشأن مجموعة من القضايا، بما في ذلك قيود على التكنولوجيا، وتايوان، والعقوبات، والحرب الروسية في أوكرانيا.



وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين لدى حضور آخر اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين (أ.ب)

الأسهم تتراجع انتظاراً لمزيد من نتائج الشركات

الأسواق العالمية تترقب «مستقبل الفائدة»

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت الأسهم الأوروبية الخميس بعد تباين نتائج عدد من الشركات المدرجة في بورصة وول ستريت، بينما كان المستثمرون يترقبون مزيدًا من البيانات الاقتصادية من منطقة اليورو ونتائج الشركات لتقييم قوة المنطقة.

وانخفض مؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,2 في المائة، وقادت أسهم المرافق وأسهم شركات السيارات المؤشر الرئيسي نحو التراجع بعد انخفاضهما 1,2 و2,1 في المائة على التوالي، لكن أسهم البنوك ارتفعت 1,0 في المائة مما حد من الخسائر.

وفي آسيا، ارتفع المؤشر نيكي الياباني يوم الخميس معوضاً خسائره في اليوم السابق، إذ قفزت أسهم شركات التجزئة مدعومة بزيادة الزوار الأجانب، وتعافت أسهم شركات تصنيع أشباه الموصلات بعد انخفاضها في وقت مبكر من الجلسة.

وصعد المؤشر نيكي 0,18 في المائة إلى 28657,57 نقطة ليغلق بالقرب من أعلى مستوى خلال التداولات بعد أن بدأ الجلسة على تراجع، وأغلق أيضا قرب أعلى مستوى له في ستة أسابيع، الذي سجله يوم الثلاثاء عند 28698,22 نقطة. وكاد المؤشر توبكس الأوسع نطاقا يأخذ منحى تصاعدياً ويفلت من التراجع، لكنه أغلق منخفضا 0,03 في المائة إلى 2039,73 نقطة.

كما كان كل من قطاع الصناعة والبنوك والتأمين ضمن الأفضل أداء في بورصة طوكيو، إذ ارتفع مؤشر كل قطاع بنحو 0,4 في المائة. وارتفعت أسهم 128 شركة على المؤشر نيكي وانخفضت أسهم 88 شركة مع بقاء أسهم تسع شركات دون تغيير.

ومن جانبها، ارتفعت أسعار الذهب قليلا بعد أن سجلت أدنى مستوى في أكثر من أسبوعين في الجلسة السابقة، وذلك في وقت ينصب فيه تركيز المستثمرين على احتمال رفع البنوك المركزية أسعار الفائدة لاحتواء الضغوط التضخمية.

وزاد سعر الذهب في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 1994,83 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 05:55 بتوقيت غرينيتش. وظلت العقود الآجلة للذهب الأميركي مستقرة عند 2006,30 دولار.

وتراجع مؤشر الدولار 0,1 في المائة. ومن شأن تراجع الدولار أن يجعل الذهب أقل تكلفة للمشترين من حائزي العملات الأخرى. وقال مات سيمبسون المحلل البارز في «سيتي إندكس»: «على الرغم من هبوط الذهب إلى ما دون 1980 دولارا يوم الأربعاء، سارع المستثمرون إلى اغتنام فرصة الانخفاض السريع ودفعوا الأسعار في المعاملات الفورية مرة أخرى لتتجاوز مستوى الدعم الرئيسي هذا».

وأضاف «لكننا أيضا متأهبون لأن يواصل أعضاء مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) تشددهم (فيما يتعلق بالسياسة النقدية) في فترة الصمت التي تبدأ يوم السبت قبل الاجتماع القادم لمجلس الفيدرالي».

وتمنع سياسات المجلس أعضاء اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة المعنية بوضع السياسات واتخاذ القرارات الخاصة بأسعار الفائدة من التحدث علنا أو إجراء مقابلات صحافية من يوم السبت الذي يسبق اجتماع اللجنة وحتى يوم الخميس الذي يلي الاجتماع.

وقال جون ويليامز رئيس المجلس الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك مساء الأربعاء إن التضخم لا يزال عند مستويات إشكالية، وسيتخذ الاحتياطي الاتحادي إجراءات لخفضه. وعادة ما تضعف أسعار الفائدة المرتفعة جاذبية الذهب، لأنها تزيد تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الأصل الذي لا يدر عائدا. وأظهر استطلاع لـ«رويترز» أن الاحتياطي الفيدرالي سيرفع أسعار الفائدة 25 نقطة أساس لمرة أخيرة في مايو (أيار) قبل وقف الزيادة حتى نهاية عام 2023.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى انخفضت الفضة في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 25,21 دولار للأوقية، وتراجع البلاتين 0,8 في المائة إلى 1081,72 دولار، وكذلك البلاديوم 0,6 في المائة إلى 1607,14 دولار.

شاشات تعرض التطورات في بورصة الأسهم الإسبانية في العاصمة مدريد (إ.ب.أ)

استمرار تدفق الصادرات الروسية إلى الهند

النفط يتراجع متأثراً بمخاوف الطلب والفائدة

بكين: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط يوم الخميس، مع صعود الدولار بدعم من توقعات رفع أسعار الفائدة وبعد بيانات اقتصادية في الآونة الأخيرة من الولايات المتحدة والصين لم تقدم ما يكفي لدعم توقعات بتحسن الطلب.

وبحلول الساعة 13:22 بتوقيت غرينتش، تراجعت العقود الآجلة لخام برنت 1,82 دولار أو 2,19 في المائة إلى 81,30 دولار للبرميل. وانخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 1,75 دولار أو 2,21 في المائة إلى 77,41 دولار للبرميل. وتراجع الخامان لليوم الثاني بعد انخفاضهما بنسبة اثنين في المائة يوم الأربعاء، وبلغا أدنى مستوياتهما منذ إعلان مجموعة أوبك بلس عن خفض مفاجئ في الإنتاج في الثاني من أبريل (نيسان).

وقال إدوارد مويا، كبير محللي السوق في أواندا، في مذكرة للعملاء: «عاد خام غرب تكساس الوسيط إلى مستوى أقل من 80 دولاراً، وقد يواصل الانخفاض إذا استمر التداول القوي للدولار».

وصعد مؤشر الدولار بنحو 0,40 في المائة خلال هذا الأسبوع. ويجعل ارتفاع الدولار النفط المقوم بالعملة الأميركية أعلى ثمناً لحائزي العملات الأخرى. وكشف تقرير لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) نُشر مساء الأربعاء أن النشاط الاقتصادي الأميركي لم يطرأ عليه تغير يذكر في الأسابيع الماضية، إذ نما التوظيف على نحو معتدل نسبياً بينما تباطأت زيادة الأسعار على ما يبدو.

وفي مجال التحركات النفطية على الأرض، استمرت صادرات النفط الخام الروسي إلى الهند دون عوائق، حيث أصبحت شركات التكرير الهندية أكثر مهارة في ترتيب وصول شحنات النفط الروسي لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة في مختلف أنحاء البلاد.

ونقلت «وكالة بلومبرغ» للأنباء عن موكيش سورانا الرئيس التنفيذي لشركة راتناجيري ريفاينر أند بتروكيمياكز ليمتد الجديدة لتكرير النفط، التي أسسها عدد من شركات التكرير الهندية والمملكة العربية السعودية: «من المفيد للجميع عدم خروج النفط الروسي من السوق وأن يتدفق إلى بعض مناطق العالم». وأضاف أن النفط الروسي يصل إلى الهند دون متاعب ولا مشكلات كثيرة «وفي حالة ظهور مشكلات هناك طرق ووسائل تضمن التعامل معها».

يذكر أن الهند أصبحت سوقاً رئيسية للنفط الخام الروسي الذي يخضع للحظر في أوروبا بسبب غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير (شباط) من العام الماضي. في الوقت نفسه، قررت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى وضع سقف لسعر النفط الروسي عند مستوى 60 دولاراً للبرميل لكي تحافظ على استمرار تدفق النفط الروسي إلى السوق الدولية، وفي الوقت نفسه تقليص إيرادات روسيا من هذه الصادرات. وقالت الهند في وقت سابق من الشهر الحالي إنها تدرس شراء النفط الروسي بسعر قريب من سقف الأسعار أو أعلى منه إذا لزم الأمر.

ويسيطر خام الأورال القياسي للنفط الروسي على الصادرات النفطية الروسية إلى الهند حيث يتم إنتاجه وتصديره من غرب روسيا، في حين أن سعره ما زال أقل من سقف الأسعار الغربي بحسب سورانا، الذي أضاف أنه يمكن سداد قيمة المشتريات بعملات مختلفة مثل الدولار والروبل والروبية، دون حدوث أي مشكلات حتى الآن.

يذكر أن شركة راتناجيري ريفاينري تقيم مصفاة لتكرير النفط في غرب الهند بقدرة 60 مليون طن سنوياً. ويساهم في تمويل المشروع الذي لم يبدأ العمل بعد شركات إنديان أويل كورب وباهارات بتروليوم كورب وهندوستان بتروليوم كورب المملوكة للدولة الهندية وشركة أرامكو السعودية وأدنوك الإماراتية.

ميزان التجارة يسجل فائضاً لأول مرة منذ 17 شهراً

تضخم منطقة اليورو الحالي «مرتفع للغاية»



رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد في مؤتمر صحافي سابق في فرانكفورت بألمانيا (أ.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد إنه لا يزال هناك بعض العمل الذي يتعين القيام به للتغلب على ارتفاع أسعار المستهلكين الذي لا يزال سريعاً للغاية.

وقالت لاغارد في حدث في باريس يوم الخميس: «لدينا تضخم مرتفع للغاية بالمقارنة مع مستهدفنا، وقد كان كذلك لبعض الوقت»، بحسب «وكالة بلومبرغ» للأنباء.

وأضافت لاغارد أن المسؤولين يحاولون إعادة مستوى التضخم إلى مستهدف 2 في المائة، مقارنة بمستوياته الحالية عند أكثر من ثلاثة أضعاف ذلك الرقم. وقالت لاغارد: «لا يزال هناك طريق صغير للمضي في هذا المسار». وأضافت: «سيعتمد طول المسار على عدد من العوامل، لا سيما تأثير المشاكل المالية التي شهدناها على الائتمان».

ويأتي حديث لاغارد متزامناً مع صدور بيانات مكتب الإحصاء الأوروبي يوم الخميس التي أظهرت تسجيل ميزان التجارة لمنطقة اليورو فائضاً لأول مرة منذ نحو عام ونصف العام خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، حيث ارتفعت الصادرات بوتيرة أسرع من الواردات.

وتحول الميزان التجاري إلى تحقيق فائض بقيمة 4,6 مليار يورو (5 مليارات دولار)، مقارنة بتسجيل عجز بقيمة 9,4 مليار يورو خلال العام الماضي. وقد ارتفعت الصادرات بنسبة 7,6 في المائة على أساس سنوي في فبراير الماضي، في حين ارتفعت الواردات بنسبة 1,1 في المائة.

وقد ارتفعت الصادرات على أساس شهري بنسبة 1,2 في المائة، في حين تراجعت الواردات بنسبة 3,4 في المائة. وبلغ العجز التجاري خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) حتى فبراير الماضيين 27 مليار يورو، مقابل تحقيق فائض بقيمة 39,7 مليار يورو خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وبالنسبة للاتحاد الأوروبي المؤلف من 27 دولة، سجل الميزان التجاري فائضاً بقيمة 4,8 مليار يورو، مقارنة بتسجيل عجز بقيمة 16,5 مليار يورو خلال العام الماضي.

وكانت بيانات مكتب الإحصاء الأوروبي «يوروستات» أظهرت يوم الأربعاء نمو قطاع البناء للشهر الثاني على التوالي في فبراير الماضي.

وقد نما قطاع البناء بنسبة 2,3 في المائة على أساس شهري، ولكن بوتيرة أبطأ من نموه بنسبة 3,8 في المائة في يناير الماضي. وهذا يعد ثاني شهر يسجل نمواً في قطاع البناء.

وقد نما نشاط قطاع الهندسة المدنية بنسبة 3,6 في المائة، وبناء المباني بنسبة 2,1 في المائة. ونما قطاع البناء على أساس سنوي بنسبة 2,3 في المائة بعد زيادة بنسبة 0,5 في المائة في يناير الماضي.

ونما قطاع البناء في الاتحاد الأوروبي المؤلف من 27 دولة بنسبة 2 في المائة على أساس شهري، لتبلغ الزيادة السنوية 2,1 في المائة في فبراير الماضي.

كما أظهرت بيانات مكتب الإحصاء الأوروبي يوم الأربعاء أن معدل التضخم تراجع لأدنى مستوى منذ 13 شهراً في مارس (آذار) الماضي، ويرجع ذلك إلى تراجع أسعار الطاقة.

ونما مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 6,9 في المائة خلال الشهر الماضي، بعدما نما بنسبة 8,5 في المائة في فبراير الماضي. وكان معدل التضخم قد بلغ 7,4 في المائة خلال شهر مارس عام 2022... وهذا يعد أدنى مستوى للتضخم منذ فبراير عام 2022.

ضمن مساعي «أرامكو» و«سابك» لإنشاء شبكة إمدادات عالمية من الوقود منخفض الانبعاثات

تصدير أول شحنة أمونيا لتوليد الطاقة من السعودية إلى اليابان

الظهران: «الشرق الأوسط»

في خطوة تأتي بعد كوريا الجنوبية، أعلن بيان مشترك، صدر أمس وصول أول شحنة من الأمونيا قليلة الانبعاثات من السعودية إلى اليابان، وهي الشحنة الحاصلة على شهادة معتمدة من جهة محايدة لاستخدامها وقوداً لتوليد الكهرباء، ما يُعد علامة فارقة في مسيرة تطوير حلول الطاقة منخفضة الانبعاثات الكربونية.

وتأتي هذه الشحنة ثمرة تعاون فعّال بين جهات عدة في سلسلة القيمة للأمونيا قليلة الانبعاثات، فقد أنتجت شركة «سابك للمغذيات الزراعية» الأمونيا باستخدام «اللقيم» المنتج من «أرامكو السعودية»، وجرى بيعها لشركة «فوجي أويل (إف أو سي)» اليابانية عن طريق شركة «أرامكو للتجارة».

وتولّت شركة «ميتسوي أو إس كي لاينز (إم أو إل)» مسؤولية نقل السائل إلى اليابان، ثم تم نقل الأمونيا قليلة الانبعاثات إلى مصفاة سوديغوارا، حيث يتم استخدامها في توليد الكهرباء عن طريق الحرق المشترك، بدعم فني من شركة «جابان أويل إنجنيرنغ كو (جي أو إي)».

وتُصنّف الأمونيا على أنها قليلة الانبعاثات لأن كمية ثاني أكسيد الكربون المنبعثة أثناء إنتاجها سبق احتجازها واستخدامها في تطبيقات التكرير والمعالجة.

وأعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية خططاً لزيادة استخدام الأمونيا باعتبارها وقوداً لتوليد الكهرباء وأنظمة دفع السفن، وذلك ضمن الجهود المبذولة لتحقيق أهداف البلاد الرامية إلى إزالة الكربون بحلول عام 2050. وتُعدّ شحنة الأمونيا قليلة الانبعاثات التي وصلت إلى اليابان جزءاً من جهود كبيرة تبذلها «أرامكو السعودية» وشركة «سابك للمغذيات الزراعية» لإنشاء شبكة إمدادات عالمية من هذا الوقود منخفض الانبعاثات الكربونية، كما تستعد الشركتان إلى توريد الأمونيا قليلة الانبعاثات لتلبية احتياجات الطلب المبكر للعملاء الآخرين.

وقال النائب الأعلى للرئيس للكيميائيات في «أرامكو السعودية»، أوليفييه ثوريل، في بيان أمس الخميس، «تُعدّ الشحنة مثالاً بارزاً على إمكانات الهيدروجين قليل الانبعاثات، والأمونيا المصنوعة من اللقيم في «أرامكو السعودية»، التي تملك القدرة على لعب دور مهم في مستقبل منخفض الانبعاثات الكربونية».

وأشار ثوريل إلى أن الأمونيا قليلة الانبعاثات لا تُعد وسيلة لنقل الهيدروجين قليل الانبعاثات فحسب، بل إنها مصدر طاقة مهم بحد ذاته يمكن أن يساعد في إزالة الكربون من القطاعات الرئيسة، بما في ذلك توليد الطاقة لكل من المرافق والصناعات.



وأضاف ملاحظة: الصورة أعلاه

الأمونيا قليلة الانبعاثات تم نقلها من السعودية إلى مصفاة سوديغوارا اليابانية (الشرق الأوسط)

واستطرد: «من خلال إرسال هذه الشحنة من الأمونيا قليلة الانبعاثات المعتمدة إلى اليابان، فإننا نساعد في رسم مسار لتطوير هذه السلعة الحيوية».

ومن جانبه، أفاد الرئيس التنفيذي لشركة «سابك للمغذيات الزراعية»، عبد الرحمن شمس الدين، في البيان ذاته، بأن «هدفنا هو الاستفادة من هذا الإنجاز المهم لتنمية وتوسيع نطاق إسهاماتنا الإيجابية للوصول إلى الحياد الكربوني».

وزاد: «لم تكتفِ (سابك للمغذيات الزراعية) بإعلان التزامها بتحقيق الحياد الكربوني بحلول 2050، بل أعلنت تعاونها مع عملائها لدعمهم في تحقيق أهدافهم في هذا الإطار»، مشيراً إلى أن العملاء في قطاعات الطاقة والأسمدة والكيميائيات يبحثون عن موردي الهيدروجين منخفض الكربون والأمونيا منخفضة الكربون، وهو ما يمكن تحقيقه بالاستفادة من نقاط القوة التي تتمتع بها الشركة في مراحل سلسلة القيمة جميعها.

وفي السياق ذاته، قال الرئيس والمدير الممثل لشركة «إف أو سي»، شيجيتو ياماموتو: «نظراً لطموحات اليابان بتحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2050، فمن المتوقع أن تكون الأمونيا قليلة الانبعاثات وقوداً من الجيل التالي يمكن أن يسهم في تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة من أعمالنا. كنا نعمل على إطلاق غاز الأمونيا من مصفاة سوديغوارا، ونخطط لاستخدام الأمونيا قليلة الانبعاثات المستوردة باعتبارها وقوداً هذه المرة بالتعاون مع شركائنا، في المرجل نفسه. وسنواصل هذه الجهود للمساهمة في بناء سلسلة توريد الأمونيا».

ومن جانبه، أوضح نائب الرئيس التنفيذي والمدير الممثل لشركة «إم أو إل»، توشياكي تاناكا: «من المتوقع أن يزداد الطلب على الأمونيا بوصفها مصدراً للطاقة النظيفة من الجيل التالي... تهدف اليابان للوصول لمجتمع خالٍ من الكربون بحلول عام 2050».

وأضاف: «نعمل للوصول إلى سجل متقدم من الخدمات الآمنة والموثوقة من خلال وسائط النقل المتعددة وفقاً لاحتياجات عملائنا، ومن خلال الدمج بين المعارف المتراكمة والمشاركة الاستباقية في مجموعة واسعة من سلاسل القيمة نطمح للمساهمة في الوصول إلى مجتمعات خالية من الكربون».

يذكر أنه في عام 2020، أرسلت «أرامكو السعودية» بالتعاون مع «سابك» أول شحنة من الأمونيا قليلة الانبعاثات إلى اليابان في مشروع تجريبي، حيث حازت الشركتان السعوديتان عام 2022، أول اعتماد في العالم من جهة محايدة لمنتجات الهيدروجين والأمونيا قليلة الانبعاثات.

وفي نهاية ذلك العام، كانت الشركتان قد سلمتا أول شحنة من الأمونيا قليلة الانبعاثات المعتمدة في العالم إلى كوريا الجنوبية، في وقت أسهمت فيه الشحنة الأخيرة إلى اليابان في تقريب حلول الطاقة منخفضة الكربون إلى وضع تكون فيه هذه الحلول اتجاهاً سائداً.

موسم عيد الفطر يمثل 50 % من مبيعات تصل إلى 240 مليون دولار

الشماغ السعودي في ذروة مواسم بيعه

الرياض: محمد المطيري

أفصح مختصون في نشاط صناعة واستيراد الشماغ السعودي عن بلوغ هذا الزي التقليدي الرسمي أعلى مواسم البيع السنوية، مسجلاً مبيعات تُقدَّر بنحو 900 مليون ريال سنوياً، كاشفين عن توجهات المستهلكين الذين يبرز غالبيتهم من جيل الشباب، وميلهم إلى التصاميم الحديثة والعالمية، التي بدأت في اختراق هذا اللباس التقليدي، عبر دخول عدد من العلامات التجارية العالمية على خط السباق للاستحواذ على النصيب الأكبر من حصة السوق، وكذلك ما تواجهه السوق من تحديات جيوسياسية ومحلية.

ومعلوم أن الشماغ عبارة عن قطعة قماش مربعة ذات لونين (الأحمر والأبيض)، تُطوى عادة على شكل مثلث، وتُلبس عن طريق وضعها على الرأس، وهي لباس تقليدي للرجال في منطقة الخليج العربي وبعض المناطق العربية في العراق والأردن وسوريا واليمن، حيث يُعد جزءاً من ثقافة اللبس الرجالي، ويلازم ملابسه؛ سواء في العمل أو المناسبات الاجتماعية وغيرها، ويضفي عليه أناقة ويجعله مميزاً عن غيره.

وقال لـ«الشرق الأوسط»، الرئيس التنفيذي لـ«شركة الامتياز المحدودة»، فهد بن عبد العزيز العجلان، إن حجم سوق الأشمغة والغتر بجميع أنواعها، يتراوح ما بين 700 و900 مليون ريال سنوياً، كما تتراوح كمية المبيعات ما بين 9 و11 مليون شماغ وغترة، مضيفاً أن نسبة المبيعات في المواسم والأعياد، خصوصاً موسم عيد الفطر، تمثل ما يقارب 50 في المائة من حجم المبيعات السنوية، وتكون خلالها النسبة العظمى من المبيعات لأصناف الأشمغة المتوسطة والرخيصة.

وأشار العجلان إلى أن الطلب على الملابس الجاهزة بصفة عامة، ومن ضمنها الأشمغة والغتر، قد تأثر بالتطورات العالمية خلال السنوات الماضية، ابتداءً من جائحة «كورونا»، ومروراً بالتوترات العالمية في أوروبا وغيرها، وانتهاء بالتضخم العالمي وزيادة أسعار الفائدة، إلا أنه في منطقة الخليج العربي والمملكة العربية السعودية، فإن العام الحالي (2023) سيكون عام الخروج من عنق الزجاجة، وسيشهد نمواً جيداً مقارنة بالأعوام السابقة لا يقل عن 20 في المائة.

وحول توجهات السوق والمستهلكين، بيَّن العجلان أن غالبية المستهلكين للشماغ والغترة هم من جيل الشباب المولود بين عامي 1997 و2012، ويميلون إلى اختيار التصاميم والموديلات القريبة من أشكال التصاميم العالمية، كما أن لديهم معرفة قوية بأسماء المصممين العالميين والماركات العالمية، لافتاً إلى أن دخول الماركات العالمية، مثل «بييركاردان» و«إس تي ديبون» و«شروني 1881» وغيرها إلى سوق الأشمغة والغتر، ساهم بشكل فعال وواضح في رفع الجودة وضبط المواصفات.

وأضاف العجلان أن سوق الملابس كغيرها من الأسواق الاستهلاكية تواجه نوعين من المشكلات؛ تتمثل في مشكلات جيوسياسية ناتجة عن جائحة «كورونا» والحرب الروسية الأوكرانية، ما تسبب في تأخر شحن البضائع وارتفاع تكاليف الشحن وارتفاع الأسعار بسبب التضخم وارتفاع أسعار الفائدة، بينما تتمثل المشكلات المحلية في انتشار التقليد للعلامات العالمية والإعلانات المضللة أحياناً عبر وسائل الاتصال الاجتماعي.

من جهته، أوضح ناصر الحميد (مدير محل بيع أشمغة في الرياض) أن الطلب يتزايد على الأشمغة في العشر الأخيرة من شهر رمضان من كل عام، ويبدأ الطلب في الارتفاع منذ بداية الشهر، ويبلغ ذروته في آخر ليلتين قبل عيد الفطر، مضيفاً أن الشركات تطرح التصاميم الجديدة في شهر شعبان، وتبدأ في توزيعها على منافذ البيع والمتاجر خلال تلك الفترة.

وأشار الحميد إلى أن سوق الأشمغة شهدت، في السنوات العشر الأخيرة، تنوعاً في التصاميم والموديلات والماركات المعروضة في السوق، وتنافساً كبيراً بين الشركات المنتجة في الجودة والسعر، وفي الحملات التسويقية، وفي إطلاق تصاميم وتطريزات جديدة، من أجل كسب اهتمام المستهلكين وذائقتهم، والاستحواذ على النصيب الأكبر من مبيعات السوق، واستغلال الإقبال الكبير على سوق الأشمغة في فترة العيد. وبين الحميد أن أكثر من نصف مبيعات المتجر من الأشمغة تكون خلال هذه الفترة، مضيفاً أن أسعارها تتراوح ما بين 50 و300 ريال، وتختلف بحسب جودة المنتج، والشركة المصنعة، وتاريخ الموديل، لافتاً إلى أن الشماغ عنصر رئيسي في الأزياء الرجالية الخليجية، ويتراوح متوسط استهلاك الفرد ما بين 3 و5 أشمغة في العام.

وزير العمل يؤكد تنفيذ سياسات استدامة لتوليد الوظائف في الاقتصاد

«النقد الدولي» يتوقع انخفاض نسبة البطالة في البحرين

المنامة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير العمل البحريني جميل بن محمد علي حميدان، أن توقعات صندوق النقد الدولي بانخفاض نسبة البطالة في البحرين إلى 4,4 في المائة خلال العام الحالي 2023، تعكس مدى ثقة المجتمع الدولي بالسياسات العامة التي تنفذها المملكة لاستدامة النمو في سوق العمل وجذب مزيد من الاستثمارات المولدة للوظائف في مختلف القطاعات الاقتصادية والتجارية والصناعية.

ولفت وزير العمل إلى أن هذا التقرير «الصادر من هذه الجهة الدولية المستقلة والمرموقة يعتمد على نهج علمي في تحليل البيانات والمؤشرات الاقتصادية العالمية، ما يعزز موقع المملكة بوصفها وجهة استثمارية وحاضنة متميزة لبيئات الأعمال بفضل ما تزخر به من تشريعات وقوانين متطورة وقطاعات اقتصادية ناشئة وفرص واعدة ضمن مناخ اقتصادي ينمو بوتيرة متصاعدة».

وأشار حميدان إلى التعاون الإيجابي القائم بين الصندوق الدولي ومملكة البحرين واللقاءات الدورية التي يعقدها الصندوق مع الجهات ذات الصلة في المجالات الاقتصادية والعمالية، لافتاً في هذا السياق إلى أن «المؤشرات التي تطلقها كبريات المؤسسات الدولية المتخصصة في مجال سوق العمل تبنى على مدى نجاح البرامج الحكومية في تنفيذ الخطط الكفيلة للسيطرة على معدلات البطالة في حدودها الآمنة، مع اعتمادها على المعايير الدولية في احتساب نسب البطالة بكل شفافية».

وأكد مواصلة الحكومة جهودها في تعزيز بيئة الأعمال وتنفيذ العديد من المبادرات والبرامج التي من شأنها تعزيز الأفضلية وجعل المواطن الخيار الأول في سوق العمل، وفي مقدمة ذلك دعم تكلفة تشغيل الكوادر الوطنية من خلال توفير برامج دعم الأجور وسد الفجوة المهارية عبر توفير التدريب الاحترافي والمتخصص واكتساب المواطنين الباحثين عن عمل المهارات المهنية اللازمة التي تحتاج إليها سوق العمل.

وأكد وزير العمل، أن جميع الجهات ذات العلاقة تسخر كل إمكاناتها لمواصلة البناء على ما تحقق من إنجازات على هذا الصعيد من أجل استدامة نمو معدلات التوظيف في مملكة البحرين، على اعتبار أن المحافظة على استقرار مؤشرات البطالة مسؤولية وطنية مشتركة، منوهاً في هذا الإطار بتعاون أصحاب العمل وكذلك الجهات الأهلية مع مبادرات ومشروعات التوظيف التي تطلقها الحكومة ومساهمتهم في استقطاب المواطنين الباحثين عن عمل وإدماجهم في جميع التخصصات الوظيفية بالقطاعات الإنتاجية.

من جانب آخر، أعلنت هيئة تنظيم سوق العمل عن تنفيذ حملات تفتيشية بالتنسيق مع وزارة الداخلية في محافظة العاصمة والمحافظة الشمالية، شملت عدداً من المحال التجارية ومواقع العمل وأماكن تجمع العمالة؛ حيث أسفرت عن رصد عدد من المخالفات التي تتعلق بأحكام قانون هيئة تنظيم سوق العمل وقانون الإقامة بمملكة البحرين، وضبط عدد من العمال المخالفين للأنظمة والقوانين؛ حيث تمّ اتخاذ الإجراءات القانونية بشأنها.

وأشارت الهيئة إلى تنفيذها حملة مشتركة بالمحافظة الشمالية بالتنسيق مع الإدارة العامة للمباحث والأدلة الجنائية بوزارة الداخلية، فيما تم تنفيذ الحملة الثانية في محافظة العاصمة بالشراكة مع شؤون الجنسية والجوازات والإقامة ومديرية شرطة المحافظة.

وجددت هيئة تنظيم سوق العمل دعوتها جميع أفراد المجتمع إلى دعم جهود الجهات الحكومية للتصدي للممارسات غير القانونية في سوق العمل والعمالة غير النظامية حماية للمجتمع كله، والإبلاغ عن أي شكاوى تتعلق بمخالفات سوق العمل والعمالة غير النظامية.

وائل مهدي

مستقبل السعودية مع الصين وأميركا

عندما نتحدث عن النفط السعودي وعن العلاقات الجيوسياسية، فإننا نتكلم عن دولتين: الأولى هي الماضي، والأخرى هي المستقبل. أما الماضي فهو الولايات المتحدة التي كانت أكبر سوق للنفط السعودي، وكانت السعودية مصدر النفط الأول للولايات المتحدة.

اليوم تغيرت المعادلة، وأصبح المستقبل نحو الصين، وهذا أمر كلنا كنا نتوقعه منذ سنوات، مع تزايد نمو الاقتصاد الصيني، وتوقعات تربعه على عرش أكبر اقتصاد في العالم خلال عقد من الزمان أو حول هذه المدة.

ومن البديهي أن تكون السعودية ترى في الصين مستقبلاً لنفطها، لأن الاقتصاد الصيني لن ينمو دون طاقة، وبالتالي دون نفط سعودي.

التباعد بين السعودية والولايات المتحدة كان واضحاً، منذ أن بدأت ثورة النفط الصخري التي جعلت الولايات المتحدة تبتعد أكثر وأكثر عن النفط السعودي، وبالتالي تراجعت الأهمية السياسية، وضعف ذلك التوافق التاريخي بين البلدين، الذي كان النفط محوره.

كل هذه أمور تمت مناقشتها من قِبَل المحللين والحديث عنها بصورة أشمل، إذن فما الجديد الذي يمكن لهذا المقال أن يضيفه؟ لا نريد تحليل كيف وصلنا إلى هنا، بل إلى أين المستقبل من هنا؟

3 أمور يجب أن نتوقعها. الأول تحول السعودية إلى نظام خارجي قائم على تعدد الأقطاب، وهذا ما نراه من خلال الاتجاه سياسياً نحو الشرق، سواء من التقارب مع الصين ورعايتها الأخيرة لاتفاق تاريخي مع إيران، أو من خلال التنسيق عالي المستوى مع روسيا حول أسواق الطاقة والتوسع في الاستثمار المباشر بين البلدين. كما أن السعودية تريد أن تكون جزءاً من تحالف «البريكس» العالمي لتزيد من تنوعها السياسي خارجياً.

الأمر الثاني هو توجه السعودية لبناء منظومة طاقة أعمق مع الصين قائمة ليس فقط على مبيعات النفط الخام إلى الصين، ولكن على تعميق التبادل النفطي والمشاريع المشتركة؛ سواء في مجال التكرير أو حتى الدخول في تقنيات جديدة، مثل تحويل النفط الخام إلى كيماويات بصورة مباشرة، أو البحث عن حلول في مجالات مرتبطة بالنفط، مثل صناعة محركات السيارات. ولو شاهدنا خطوات «أرامكو السعودية» الأخيرة فسوف نرى هذا الاتجاه واضحاً، حيث دخلت في شراكة مع «رينو» و«جيلي» الصينية في مجال المحركات الهجين (محرك كهربائي ويعمل على الوقود في الوقت نفسه).

الأمر الثالث هو البحث عن طرق أخرى لبناء مستقبل مع الولايات المتحدة لا يعتمد على النفط وحسب، بل على الطاقة بشكل أكبر، لأن الولايات المتحدة مهما اعتمدت على نفطها الصخري اليوم، فمستقبلها النفطي ليس مضموناً. ولهذا فإن سباقها للتحول إلى مصادر أخرى للطاقة سيكون للسعودية دور فيه من خلال تصدير الهيدروجين الأخضر إليها، أو حتى العمل معها عليه، وهناك مجالات الطاقة النووية وحبس الكربون.

هذه بعض الأمور التي ستكون واضحة، وكل هذه الاتجاهات سيكون لها انعكاسات جيوسياسية كبيرة على المدى البعيد، وستغير المعادلة فيما يتعلق بالطاقة والنفط وحتى السياسة في المنطقة.

يعزز صحة الأمعاء ويقوي العظام

الخيار... مكونات محتملة الفائدة لتخفيف آلام المفاصل

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

ثمار الخيار غنية بالعناصر الغذائية، وغنية جداً بالماء، وفي الوقت نفسه منخفضة في محتواها من السعرات الحرارية، ما يجعلها أحد المنتجات الغذائية الصحية التي تستحق بجدارة أن تُضاف ضمن مكونات وجبات الطعام اليومية.

ويعد الخيار (Cucumber) لدى الكثيرين من الخضروات، ويرجع ذلك في الغالب إلى طريقة استخدامه في الطهي والسلطات، ولكنه من الناحية العلمية يعد فاكهة، لأن الخيار ينمو من الزهور ويحتوي على البذور، مما يصنفها على أنها فاكهة إلى جانب فواكه أخرى نعدها خضراوات، مثل الطماطم والباذنجان والكوسا والفلفل.

في 3 أبريل (نيسان) الحالي، نشرت مؤسسة «كليفلاند كلينك» ضمن جانب التغذية في موقعها «الصحة الأساسية»، مقالتها بعنوان «6 فوائد للخيار». ولخصتها بالقول: «يعزز الخيار صحة الأمعاء ويقوي العظام ويقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب». ونقل باحثو المؤسسة حديث أمبر سومر، أخصائية التغذية في «كليفلاند كلينك»، بقولها: «يمكن أن يساعد الخيار في الوقاية من الأمراض وإدارة الوزن والهضم. ولأنه متوفر بسهولة ويسهل تناوله، يمكن للجميع جني الفوائد».

وفوق فوائد تناوله كمنتج غذائي، تُحاول الأوساط الطبية إجراء مزيد من الدراسات حول احتمالات فوائد الخيار لتخفيف آثار الحالات المرضية.

الخيار والتهاب المفاصل

وضمن عدد 8 مارس (آذار) الماضي من مجلة «مراجعات الروماتيزم الحالية» (Current Rheumatology Reviews)، قدم باحثون من المملكة المتحدة والهند والكاميرون دراستهم حول تأثيرات المستخلص المائي (Aqueous Extract) لأحد المركبات الكيميائية الحيوية في ثمار الخيار، على آلام المفاصل الناجمة عن الروماتيزم. وكان عنوان الدراسة «مستخلص الخيار من نوع (ido-BR1) يُحسن من المؤشرات المرتبطة بروماتيزم الالتهاب المفصلي العظمي (Osteoarthritis)».

وأفاد الباحثون في خلفية الدراسة بالقول: «وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يعد الالتهاب المفصلي العظمي أحد أكثر 10 أمراض تؤدي إلى الإعاقة في البلدان المتقدمة، مع تقديرات انتشار عالمية تبلغ 9,6 (تسعة فاصلة ستة) بين الرجال، و18 في المائة بين النساء ممن هم أكبر من 60 عاماً».

وأضاف الباحثون بقول ما مُلخصه أن الهدف هو البحث عن بدائل لمعالجة المرض. ومركب «Q-actin» عبارة عن مستخلص من ثمار الخيار، ويحتوي على مركبات «ido-BR1» المضادة للالتهابات. وبحثت هذه الدراسة في آثار تناول جرعات مختلفة (20 مليغراماً/ ملغم/، 100ملغم) من «Q-Actin»، مقارنة بتناول دواء وهمي (Placebo)، على مرضى مُصابين بهذا النوع من التهابات المفاصل المزمنة في مفصل الركبة، وإجراء متابعة شهرية لتأثيرات تناول تلك المستخلصات، لفترة استمرت أكثر من 6 أشهر.

واستخدم الباحثون مؤشر جامعتي أونتاريو الغربية وماكماستر (WOMAC Score)، وهو استبيان تم وضعه عام 1982، لتقييم أعراض الالتهاب المفصلي العظمي في الركبة والورك.

وقالوا في نتائجهم: «كان هناك تحسن كبير مع مرور الوقت في العلامات المتعلقة بالألم، (وفق استخدام مؤشر WOMAC Score) وكان ذلك يعتمد على مقدار الجرعة (Dose-Dependent). وأظهرت هذه الدراسة بوضوح فاعلية (Q-Actin) مقارنة بالدواء الوهمي، في معالجة الألم المرتبط بالحالات المعتدلة من الالتهاب المفصلي العظمي (Moderate Osteoarthritis)».

فوائد غذائية

وتتمثل القيمة الغذائية لكمية من الخيار بوزن نحو 300 غرام، في احتوائها على كمية منخفضة من السعرات الحرارية، نحو 45 كالوري. ومع ذلك تحتوي على 11 غراماً من سكريات الكربوهيدرات، وغرامين من البروتين وغرامين من الألياف.

ومن المدخول اليومي الغذائي المطلوب تزويد الجسم به، تُقدم تلك الكمية من الخيار نسبة 60 في المائة من فيتامين كيه، و15 في المائة من فيتامين سي، و14 في المائة من عنصر البوتاسيوم، و12 في المائة من عنصر المنغنيز، و11 في المائة من عنصر الحديد، و10 في المائة من عنصر المغنيسيوم، و10 في المائة من فيتامين بي-6، و10 في المائة من عنصري النحاس والفوسفور، و8 في المائة من عنصر الزنك، ونحو 6 في المائة من عنصر الكالسيوم وفيتامينات الفوليت والثيامين (بي-1) وريبوفلافين (بي-2) والنياسين (بي-3)، إضافة إلى حزمة واسعة وغزيرة من المركبات الكيميائية المضادة للأكسدة (Antioxidants).

وتضيف أمبر سومر، أخصائية التغذية في «كليفلاند كلينك»: «الخيار به ماء بنسبة 97 في المائة، استكمل كمية الماء الذي تشربه عن طريق إضافة الخيار إلى السلطة أو الشطائر أو وجبة خفيفة. إنها توفر طريقة سهلة ومنعشة لزيادة الترطيب».

وتحت عنوان «المواد الكيميائية النباتية في الخيار وآثارها المعززة للصحة»، أفاد باحثون من إيطاليا والولايات المتحدة بقول ما ملخصه: «تم عزل المواد النشطة بيولوجياً (Phytochemicals) في كثير من الفئات الكيميائية من هذا النبات. والسمة المميزة لهذا النوع هي مركبات كوكوربيتاسين (Cucurbitacins)».

مركّبات طبية

وللتوضيح، فإن مركبات كوكوربيتاسين هي فئة من المركبات الكيميائية الحيوية التي تنتجها بعض النباتات، خصوصاً القرعيات (والخيار أحدها)، كي تُدافع عن نفسها. وهي التي تُعطي مرارة الطعم لأجزاء من ثمار الخيار. وتخضع لأبحاث علمية حول خصائصها البيولوجية، بما في ذلك الاستخدامات الدوائية المحتملة في تطوير عقاقير للالتهابات والسرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية والسكري.

وذكر الباحثون الإيطاليون والأميركيون في دراستهم التي كانت بعنوان «أغذية حمية البحر الأبيض المتوسط: الحمضيات والخيار والعنب»، وتم نشرها ضمن عدد أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، من مجلة «الطب الوقائي والنظافة» (Journal of Preventive Medicine and Hygiene)، بقول ما ملخصه: «يحتوي الخيار على مركبات مثل مركبات الفلافونويد (Flavonoids) والتانين (Tannins) والصابونين (Saponins) والستيرويدات. ويحتوي على أنواع عدة من مركبات كوكوربيتاسين (A،B،C،D،E) التي لها خصائص مضادة للأورام، ومضادة للبكتيريا، ومضادة للالتهابات، ومضادة للديدان الطفيلية، وخصائص مفيدة للقلب والأوعية الدموية، وللسكري، والواقية للكبد». وأضافوا: «يحتوي الخيار على كثير من المركبات التي تقلل من الإجهاد التأكسدي». واستطردوا في تفاصيل آليات تحقيق تلك المركبات الكيميائية في الخيار لهذه الفوائد الصحية. وتناولوا كذلك بالتفاصيل النشاط المضاد للسرطان.

أما في جانب التأثيرات لخفض سكر الدم وخفض الكوليسترول، أفادوا بأن ثمة حاجة لمزيد من الدراسات الإكلينيكية حول هذا الجانب. ومع ذلك، تشير آمبر سومر، اختصاصية التغذية في «كليفلاند كلينك» قائلة: «الخيار يقدم أيضاً فوائد للأشخاص الذين يعانون بالفعل من مرض السكري. فهو يسجل درجات منخفضة من المؤشر السكري». والمؤشر السكري (GI) هو نظام تصنيف يقيس مدى سرعة تأثير الطعام على نسبة السكر في الدم. وتابعت: «تعني الدرجة المنخفضة من المؤشر السكري أن الخيار له تأثير أقل على نسبة السكر في الدم مقارنة بالأطعمة الأخرى ذات المؤشر السكري العالي، ما يجعله اختياراً صحياً لتضمينه في نظامك الغذائي. وتظهر الأبحاث أيضاً أن مضادات الأكسدة الموجودة في الخيار قد تساعد في إبطاء تقدم مرض السكري وتقليل المضاعفات المرتبطة بالمرض».

وضع شرائح الخيار تحت العينين... هل يُحسّن البشرة؟

• ربما سمع البعض تلك التأثيرات الرائعة لوضع شرائح من الخيار على العينين لمعالجة الهالات السوداء وإزالة الانتفاخ في الجلد حول العينين وإكسابهما النضارة. والأمر قد يكون أكثر من مجرد قصص، لأن الأدلة العلمية المتوفرة، ربما تُصنفها وسيلة طبيعية ولطيفة لتحسين مظهر البشرة وإحساسها. والمفتاح يكمن في الخصائص والمكونات الفريدة للترطيب والمضادة للالتهابات، المتوفرة في ثمار الخيار.

وأظهر بعض الدراسات أن عصير الخيار، خصوصاً منه البارد، يمكن أن يقلل من التورم الجلدي، ويهدئ الجلد التالف، ويحفز نشاط مضادات الأكسدة لحماية الجلد من تأثيرات الملوثات الهوائية وأضرار أشعة الشمس. والأهم، ألا يتسبب بآثار جانبية موضعية ضارة.

ومن المعروف أيضاً أن الخيار غني بفيتامين سي وفيتامين حمض الفوليك. وفيتامين سي يُحيي البشرة ويحفز نمو الخلايا الجديدة فيه، بينما يحفز فيتامين حمض الفوليك مضادات الأكسدة لمساعدة البشرة في محاربة السموم البيئية التي يمكن أن تجعل البشرة تبدو منتفخة أو متعبة. ونظراً لأن الخيار يحتوي على نسبة عالية من الماء، فيمكنه أيضاً ترطيب البشرة. وأشارت إحدى الدراسات الإكلينيكية إلى أن عصير الخيار أحد المكونات الفعّالة في المنتجات المستخدمة لمنع التجاعيد، لأنه يساعد في استعادة مرونة الجلد الطبيعية.

وهذا الكلام كله عمومي، ولكن لأن هناك أسباباً متعددة للالتهاب أو التورم تحت العين والدوائر حولها، فمن الممكن أن يستجيب بعض الأشخاص لهذا العلاج بشكل أفضل من غيرهم. كما أنه ليست لدينا حالياً تجارب إكلينيكية تقيس الطريقة التي يمكن أن تساعد بها شرائح الخيار البشرة حول العينين بالذات.

والأساس استخدام ثمار خيار تم تنظيفها جيداً، أو إزالة القشرة عنها. ووضع شرائح الخيار (بسماكة معتدلة وليس شرائح رقيقة)، على بشرة نظيفة وجافة، ولمدة 15 دقيقة تقريباً. وإذا أصبح جانب واحد من الخيار دافئاً على وجهك، اقلبه واستمتع بإحساس البرودة مرة أخرى. ويمكنك إجراء هذا العلاج بقدر ما تريد، وعدد المرات التي ترغب في تجربتها. ولكن إذا لم ترَ أي نتائج من هذا العلاج، فقد ترغبُ في التحدث إلى طبيبك حول الهالات السوداء أو الانتفاخ المفرط تحت عينيك.

تناول ماء مخلّل الخيار

• بالأصل، لجأ البشر إلى إعداد المخللات (Pickles)، من الخيار وأنواع أخرى من الثمار، كوسيلة لإمكانية تناولها عند عدم توفرها طازجة. ووفقاً لمتحف نيويورك للأغذية، ذُكرت مخللات الخيار في الكتابات القديمة جداً، بتاريخ 2000 سنة قبل الميلاد. ثم أصبحت أحد المقبلات التي يرغب البعض في إضافتها ضمن الشطائر بأنواعها، أو مع تناول أنواع من أطعمة أخرى.

ولكن البعض يُحب شرب القليل، وربما الكثير، من عصير أو ماء مخلل الخيار (Pickle Juice) بالذات. وإضافة إلى الطعم، قد يعتقدون أنه مفيد للجسم أو قد يعزز أداء التمرين أو يساعد في التحكم بنسبة السكر في الدم.

وعملية تخليل الخيار تتطلب بالأصل 3 مكونات رئيسية، وهي: الخيار والملح والماء. وهناك إضافات كثيرة ومتعددة تختلف في مناطق العالم المختلفة. وتعمل بكتيريا (Lactobacillus)، التي تُوجد عادةً على قشرة الخيار، على إتمام عملية التخمير. والبعض قد يستخدم الخل لتحقيق تلك الغاية، بعد إزالة تلك البكتيريا. والعصير هو ما يحيط بالمخللات في البرطمان.

والمهم أن كمية الصوديوم في نحو 100 غرام من مخلل الخيار تتراوح بين 50 وأكثر من 100 في المائة من كمية الصوديوم المسموح صحياً تناولها خلال اليوم. وأيضاً، فإن عصير المخلل غير المبستر، دون الخل، قد يحتوي على كميات كبيرة من بكتيريا البروبيوتيك. ومع ذلك، فإن معظم الأنواع التجارية من المخلل مبسترة.

وتذكر بعض مصادر التغذية أن عصير المخلل يمكن أن تكون له فوائد صحية. مثل أن المحتوى العالي من الصوديوم في عصير المخلل يمكن أن يزيد من الترطيب قبل التمرين ويحسن الأداء. ولكن إحدى الدراسات الإكلينيكية التي أُجريت عام 2014 لم تجد لتناول نحو 100 غرام من عصير المخلل قبل ممارسة الرياضة، أي تأثير إيجابي واضح على أداء الجري أو معدل التعرق أو درجة حرارة الجسم. وهي دراسة لباحثين من جامعة ولاية داكوتا الشمالية وجامعة ميشيغان المركزية بعنوان «شرب عصير المخلل أو محلول ملحي عالي التركيز قبل التمرين وأداء إيروبيك الهوائي (Aerobic Performance) والتنظيم الحراري»، ونشرت في عدد مارس (آذار) - أبريل (نيسان) من مجلة «التمرين الرياضي» (J Athl Train).

كما أشارت إحدى الدراسات إلى أن عصير المخلل قد يساعد في تخفيف تقلصات العضلات، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من البحث في هذا الأمر. وهي دراسة لباحثين من جامعة داكوتا الشمالية حول تأثير تناول عصير المخلل كعلاج لتشنجات العضلات. وتم نشرها في عدد مايو (أيار) 2010 من مجلة «الكلية الأميركية للطب الرياضي» (ACSM).

وأيضاً لا تتوفر أدلة علمية تدعم أن تناول عصير المخلل يمكن أن يخفف آلام المعدة. وكذلك على الرغم من نقص الدليل العلمي، لا يزال عصير المخلل علاجاً منزلياً شائعاً لحروق الشمس.

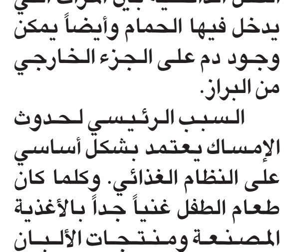
وتبقى الحقائق التالية حول عصير مخلل الخيار:

- نسبة الصوديوم عالية. وكثير من الملح يمكن أن يؤدي إلى احتباس الماء والتورم والانتفاخ.
- ارتفاع ضغط الدم. يمكن أن يؤدي احتباس الماء من تناول كميات كبيرة من الملح، إلى ارتفاع ضغط الدم.
- عسر الهضم. شرب كثير من عصير المخلل يمكن أن يؤدي إلى الغازات وآلام المعدة والإسهال.

ينجم عن أسباب غذائية وسلوكية

الإمساك لدى الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*



الإمساك من الأعراض المزعجة للأطفال وذويهم، إلا إن معظم الحالات يكون بسيطاً، ولا يحتاج أكثر من العلاج المنزلي. ولكن في بعض الأحيان النادرة يمكن على المدى الطويل أن يتسبب «الإمساك (Constipation)» في مضاعفات كثيرة؛ خصوصاً إذا كان من النوع المزمن، أي إذا استمر الإمساك أسبوعين أو أكثر مع الذهاب إلى الحمام بشكل متقطع مع كميات صغيرة جداً من البراز.

وعلى وجه التقريب، يعاني من الإمساك نحو 20 في المائة من الأطفال في المرحلة العمرية «ما قبل الدراسة (toddler)».

أسباب الإمساك

تبعاً لـ«مستشفى كليفلاند (Cleveland Clinic)»؛ يعرَّف الإمساك لدى الأطفال بأنه إذا كان أقل من مرتين في الأسبوع مع مرور براز صلب ومؤلم من المستقيم نهاية بفتحة الشرج. وعلى وجه التقريب يستخدم التعريف نفسه تبعاً لـ«الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال (AAP)» التي تقول إن الطفل فيه يعاني من مرور براز كبير الحجم وصلب وجاف وترافقه حركات أمعاء مؤلمة (في الأغلب يشعر الطفل بمغص في البطن جراء الإمساك) ويمكن وجود تلوث على ملابس الطفل الداخلية بين المرات التي يدخل فيها الحمام وأيضاً يمكن وجود دم على الجزء الخارجي من البراز.

السبب الرئيسي لحدوث الإمساك يعتمد بشكل أساسي على النظام الغذائي. وكلما كان طعام الطفل غنياً جداً بالأغذية المصنعة ومنتجات الألبان والحلويات، زادت احتمالات حدوث الإمساك، وكذلك تناول الأغذية التي لا تحتوي كميات كبيرة من الألياف مثل الحبوب الكاملة والفواكه والخضراوات.

وأي تغيير في النظام الغذائي يسبب أيضاً تغيراً في حركة الأمعاء. ولدى الأطفال الأصغر عمراً؛ فإن مجرد تغيير نوعية الألبان يمكن أن يكون السبب؛ سواء أكان من لبن الأم إلى اللبن الصناعي، أم بداية تناول الألبان الطبيعية مثل لبن البقر الذي يمكن أن يسبب حساسية أيضاً لدى الطفل.

في أوقات كثيرة، يكون السبب في حدوث الإمساك هو رفض الأطفال الذهاب إلى الحمام بعد التدريبات التي تلجأ إليها الأم لحث الطفل على التحكم (toilet training)، خصوصاً إذا كان عمر الطفل صغيراً. وفي بعض الأحيان يكون رفض الذهاب إلى الحمام نتيجة لانشغال الطفل بلعبة معينة أو عدم الرغبة في الذهاب إلى الحمامات العامة كما يحدث بشكل كبير في المدارس؛ إذ يوجد ما يسمى «الإمساك نتيجة التعود (habitual constipation)»؛ لأن الطفل يعاني الخجل أو الخوف، وبالتالي لا يستطيع الاستئذان في أثناء الحصص الدراسية، مما يجعله يتحكم في نفسه، ومع مرور الوقت تتغير طبيعة حركة الأمعاء. يضاف إلى ذلك عدم حصول الطفل على كميات كافية من السوائل، خصوصاً الماء، مع قضاء أوقات طويلة خارج المنزل.



وهناك بعض الأسباب لا تتعلق بشكل مباشر بالجهاز الهضمي، مثل قلة النشاط البدني والحياة الخاملة التي يمكن أن تلعب دوراً في حدوث الإمساك؛ لأن الرياضة وممارسة التمرينات تساعد على حركة الطعام وتسهل عملية الهضم، وأيضاً بعض الأدوية أو المكملات الغذائية تؤدي إلى الإمساك، مثل المكملات التي تحتوي الحديد، خصوصاً الجرعات العالية منها، وأيضاً مسكنات الألم المخدرة (narcotics)، وفي حالات نادرة يمكن أن يسبب عيب خلقي في تكوين الأمعاء أو الشرج أو المستقيم نوعاً من الإمساك المزمن، وكذلك الشلل الدماغي (Cerebral palsy) وبعض اضطرابات الجهاز العصبي الأخرى.

إجراءات علاجية

هناك بعض الأعراض التي يمكن أن تصاحب الإمساك، مثل ألم المعدة؛ لأن الطفل يعاني من الانتفاخ، ويمكن أيضاً حدوث غثيان وفقدان الشهية، ويعاني الطفل من اعتلال المزاج. وأثناء الوجود في الحمام يحدث بكاء وصراخ وتعرق واحمرار الوجه، ومع الوقت يتجنب الطفل استخدام الحمام حتى لا يعاني الألم، مما يؤدي إلى تفاقم الإمساك، حيث يبدأ البراز في التراكم في الجزء الأسفل من الأمعاء ويصبح أكبر حجماً ويصبح المرور في المستقيم أكثر صعوبة وألماً.

يؤكد الأطباء على ضرورة زيادة كمية السوائل في غذاء الطفل، خصوصاً الماء (على أن يكون غير مشتق من منتجات الألبان مثل الكميات الكبيرة من اللبن الطبيعي التي تزيد على كوبين من اللبن يومياً). وأيضاً ضرورة وجود الألياف في الغذاء كل يوم، وتشمل الأطعمة الغنية بالألياف الفواكه وعصائر الفاكهة التي تحتوي «السوربيتول (sorbitol)» (البرقوق والمانجو والكمثرى) والخضراوات (البروكلي والبازلاء) وكذلك البقوليات مثل الفول، والخبز الذي يحتوي الحبوب الكاملة، ويفضل تجنب الأطعمة التي تحتوي مواد دهنية مكثفة قليلة الألياف.

هناك بعض الإجراءات تساعد في علاج الإمساك، مثل تشجيع الطفل على النشاط البدني لفترة تتراوح بين 30 و60 دقيقة يومياً أياً كان نوع هذا النشاط؛ سواء أكان لعبة نظامية أم مجرد الحركة العشوائية. وأيضاً يفضل تشجيع الطفل على استخدام الحمام في أوقات منتظمة محددة خلال اليوم، خصوصاً بعد الوجبات، ونصحه بضرورة الذهاب إلى الحمام عندما يشعر بالحاجة لذلك في أي مكان. وبالنسبة إلى الأطفال الأصغر عمراً، يفضل أن يجلس الطفل لمدة 10 دقائق على الأقل في كل مرة، ويمكن وضع كرسي صغير تحت قدميه. وتساعد هذه الطريقة على تحريك الأمعاء ودفع البراز إلى أسفل، وبذلك يتخلص الطفل من الألم.

في النهاية، إذا لم تفلح هذه النصائح في علاج الطفل، فيمكن اللجوء إلى الأدوية التي تساعد في حركة الأمعاء، ولكن بعد استشارة الطبيب؛ لأن هذه الأدوية يجب استخدامها بحرص مع الأطفال، ويفضل استخدام الأقماع الموضعية التي تحتوي الغلسرين.

* استشاري طب الأطفال

توصيات بالحفاظ على فوائده البدنية والنفسية

صحتك بعد الصوم

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

بعد رحيل شهر رمضان المبارك وحلول أول أيام عيد الفطر المبارك، لنا أن نتساءل: كيف لنا أن نحافظ على المكاسب والمنجزات المفيدة صحياً ونفسياً التي خرجنا بها من شهر الصيام، على المستويين الفردي والجماعي، وما النظام الصحي الأفضل بعد رمضان؟

مكاسب ما بعد الصيام

استضفنا في ملحق «صحتك» الأستاذ الدكتور محمد جميل الحبال، استشاري الطب الباطني والباحث في التفسير الطبي للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بمدينة الموصل العراقية، للحديث حول الصحة بعد شهر الصوم وكيف نحافظ على المكتسبات الصحية والنفسية والاجتماعية التي جنيناها من الصيام.

يقول الدكتور الحبال: «لقد حققنا في شهر رمضان مكاسب صحية؛ عضوية ونفسية، كثيرة، إلى جانب المكسب الديني... وإلى جانب ذلك يجب علينا أن نذكر المكاسب والفوائد الصحية والنفسية والتي نتمنى أن نستمر في جني ثمارها طوال السنة»...

من أهم تلك الفوائد والمكاسب الصحية:

● راحة الجهاز الهضمي وتوابعه: في أول أيام العيد قد ننسى أنفسنا ونكثر من تناول الطعام والشراب فنصاب بالتخمة؛ لأن الجهاز الهضمي قد تعود على وجبتين مقننتين خلال شهر رمضان، فإذا عدنا إلى ما كنا عليه قبل رمضان من الإسراف في الطعام، وإلقاء الطعام على الطعام في الجهاز الهضمي، فإننا حتماً سوف نفقد هذه الميزة ونلحق الضرر بالجهاز الهضمي وملحقاته من الكبد والعصارات المرارية والبنكرياس. علينا ألا نسرف في الطعام والشراب، وأن نجعل وجبة العشاء خفيفة تحتوي سلطات وفواكه.»

● السمنة وزيادة الوزن: تشير الدراسات إلى زيادة نسبة الإصابة بالسمنة وزيادة الوزن على مستوى العالم، خصوصاً في المملكة العربية السعودية؛ حيث ارتفعت النسبة إلى نحو 50 في المائة من السكان، وأن النساء يعانين من السمنة أكثر من الرجال. وقد ثبت أيضاً أن الصوم يقلل من هذه الظاهرة؛ خصوصاً إذا التزم الصائم بالحمية الغذائية والرياضية، فتكون مكسباً لتنزيل الوزن وكسر الدهون المتراكمة في الكبد، فيقي نفسه الإصابة بـ«مرض الشحوم الكبدية (fatty liver disease)» وهو من الأمراض الخطيرة في هذا العصر.

والسمنة من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تشمع الكبد وتليّفه والإضرار به، أكثر من «مرض الكبد الكحولي (alcoholic liver disease)» فقد كان يعتقد سابقاً أن أمراض الكبد ومضاعفاتها تنتج من تعاطي الكحول بشكل أساسي، ولكن في الوقت الحاضر أضحت مشكلة الشحوم الكبدية هي المسبب الأكثر شيوعاً لتليف الكبد.

لقد صُنفت زيادة الوزن في هذا العصر من الأمراض المزمنة ولها مضاعفات خطيرة مثلها مثل أمراض القلب والكلى وارتفاع ضغط الدم والسكري والشحوم الكبدية وخشونة المفاصل وداء النقرس... وغيرها.

من الملاحظ أن النسبة الكبيرة من صائمي شهر رمضان يتمكنون سنوياً من تخفيف أوزانهم خلال شهر رمضان، أو في الأقل لا تحدث لديهم زيادة في أوزانهم، خصوصاً الذين يمارسون أعمالهم بصورة طبيعية بعيداً من النوم المفرط نهاراً، فالصيام يقوم بكسر الشحوم والسموم المتراكمة في أثناء العام السابق نتيجة تناول الوجبات الدسمة والإكثار من السكريات والدهون.

كما يُنصح بممارسة الصوم المتقطع طوال السنة، كالصيام تطوعاً يومين في الأسبوع، و3 أيام في الشهر، مع التقليل في الأكل، والاستمرار في الجهد البدني المعتاد، حتى تستفيد الأعضاء جميعها، خصوصاً القلب و(جهاز الدوران) فضلاً عن الجهاز الهضمي.

صحة جسدية ونفسية

● جهاز القلب والدورة الدموية: كلما كانت هناك وجبات طعام متكررة ومتتابعة، حدثت المتاعب في جهاز القلب والدورة الدموية. الصيام، كما نقول، محطة استراحة للجهاز الهضمي، وبالتالي يستفيد القلب والدورة الدموية من تلك الاستراحة، فيستعيد نشاطه، وعلينا أن نحافظ على هذا المكسب وهذا الإنجاز الصحي.


أ. د. محمد جميل الحبال

● الصحة النفسية: الصوم يخفف من الضغوط النفسية ويخلق السعادة الداخلية والطمأنينة، والكيِّس من يستمر على ذلك بعد رمضان، إضافة إلى الترابط الاجتماعي، بما له من مردود معنوي وديني كبير، يساهم في زيادة روابط المحبة والوئام بين أفراد الأسرة والأصدقاء، ومن المفترض أن نستمر عليه بعد رمضان أيضاً.

● ترك العادات السيئة: لقد دخلنا (دورة تدريبية في تحسين السلوكيات) خلال شهر رمضان، ونجحنا فيها، وعلينا الآن أن نطبقها في باقي شهور السنة، ونترك جميع العادات السيئة التي كنا نمارسها، ومن ذلك، على سبيل المثال، وقف (التدخين) لأكثر من نحو 14 ساعة. والأفضل ألا نعود إلى التدخين مرة ثانية؛ لأن التدخين ثبت أنه مسرطن وقاتل بما يسبب من أمراض كثيرة.

● التغذية الصحية السليمة: لقد عشنا 30 يوماً نتناول خلالها وجبات بيتية صحية، كمّاً ونوعاً؛ كثيرة الخضراوات والفواكه والسلطات والمسلوقات، عكس الوجبات السريعة التي اعتدنا تناولها في الأيام العادية، وهي في معظمها ليست مفيدة؛ بل قد تكون متلوثة وضارة بالجسم. فالطبخ المنزلي آمن أولاً، ثم سليم ومفيد ثانياً. يجب أن نستمر على هذا النمط الغذائي الصحي بعد رمضان، ونعوّد أنفسنا وأفراد أسرتنا تناول الوجبات المنزلية المنتظمة التي تجمع الأسرة بكاملها. ونستمر في اتباع النظام الغذائي الصحي الذي كان متبعاً خلال شهر رمضان، والعودة تدريجيّاً إلى النظام الغذائي العادي؛ أي عدم المبالغة في الطعام من حيث الكمية والنوعية.

أما بالنسبة إلى السوائل؛ فننصح بشرب كثير من الماء، فالجسم يحتاج للمياه من أجل تأدية معظم وظائفه، والتخلص من السموم، والمحافظة على صحة البشرة، والمساعدة في منح الطاقة للعضلات، والتقليل من أعراض أمرض الحر، والتحكم في السعرات الحرارية، وتقليل الرغبة الشديدة في تناول الأطعمة غير الصحية.

● الوقاية من الأمراض المزمنة: الصوم يقي من كثير من الأمراض، فهو يرفع مناعة الجسم، كما يعالج أو يخفف من أعراض ومضاعفات الأمراض المزمنة، مثل أمراض القلب، والكلى، وارتفاع ضغط الدم، وداء السكري من النمط الثاني الذي يصيب البالغين، والسمنة، والشحوم الكبدية... وغيرها. المرضى المصابون بهذه الأمراض يستفيدون من الصوم، سواء أكان في شهر رمضان أم بعده، بممارسة عبادة الصيام المتقطع طوال السنة من بعد رمضان وقاية من الأمراض العضوية والنفسية. وقد ثبتت فوائد الصيام المتقطع في كثير من الدراسات في دول العالم الإسلامية والغربية».

* استشاري طب المجتمع

التأثير الإيجابي للصيام المتقطع

● يشير الأستاذ الدكتور محمد جميل الحبال إلى أن «الصيام المتقطع قد أصبح، خلال العقود الأخيرة، أحد اهتمامات العلماء والباحثين من مختلف دول العالم لمردوده الصحي الكبير». وقد حصل العالم الياباني يوشينوري أوسومي (Yoshinori Ohsumi) على جائزة نوبل في الطب لعام 2016 تقديراً لإسهامه في مجال التعرف على كيفية قيام الجسم البشري بتكسير وإعادة إنتاج مكوِّنات الخلايا، وهي النظرية التي تعرف بـ«التدمير الذاتي للخلايا». وملخصها، بلغة علمية مبسطة، أن فترات الصيام القصيرة للإنسان لها تأثير إيجابي على تجديد الخلايا والمساعدة على إبطاء عملية الشيخوخة، وأن ممارسة الجوع والعطش من 8 إلى 16 ساعة في يومين (الاثنين والخميس) من كل أسبوع أو في 3 أيام (الأيام البيض) من كل شهر، مع ممارسة الهدوء النفسي والروحاني، وليس الجوع والعطش فقط، مفيدة للجسم والعقل والخلايا والأنسجة. وتفسيرها طبياً أن الجسم في أثناء الصيام يشهد انخفاض مستويات الغلوكوز في الدم، وبالتالي يتباطأ إنتاج الإنسولين الذي يسلم الغلوكوز إلى أنسجة الجسم، وهذا يعني أن إمدادات المغذيات تتوقف، ويجب أن تدخل في وضع البقاء «حية»، وهذا يعني أن إنتاج الغلوكاجون يبدأ، وكذلك تحفيز الالتهام الذاتي الذي يقوم بالتهام الخلايا المريضة أو الخلايا الالتهابية أو الخلايا السرطانية أو حتى تلك التي تسبب الشيخوخة والخرف «ألزهايمر»، ويحولها إلى طاقة.

إن رد الفعل الدفاعي للجسم (المناعة) يعتمد على استخدام الخلايا منتهية العمر للحصول على إمدادات المغذيات من الداخل. وقد يؤدي الصيام لفترات طويلة إلى إبطاء معدل الأيض (التمثيل الغذائي)، رغم أنه يزداد فعلياً في حالة الصيام من 12 إلى 72 ساعة. وهذا مرتبط بإفراز هرمون «نورادرينالين» المسؤول عن الشعور بالجوع.

والقاعدة نفسها تنطبق على كتلة العضلات، حيث تجزم الأبحاث بأن الصيام قصير الأمد يؤدي إلى ارتفاع مستويات «هرمون النمو» الذي يستخلص الطاقة من الأنسجة الدهنية. والصيام المتقطع علاج لكثير من أمراض العصر المزمنة والوقاية منها، مثل الأمراض السرطانية والأمراض المعدية والالتهابية وكذلك من مرض ألزهايمر.

وأخيراً يؤكد الأستاذ الدكتور محمد الحبال على «ضرورة أن نلتزم جميعنا بالتعاليم والأساليب الصحية في جميع نواحي حياتنا، لكي نحافظ على الفوائد والمكاسب والمنجزات التي حققناها من صيام شهر رمضان المبارك الماضي».

خطوات علاجية وجراحية للتخلص منها

آلام البواسير... مشكلة شائعة لا تحتمل التأجيل

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): مورين سلامون*

البواسير شائعة للغاية، ولكن كثيراً من الأشخاص يؤجلون العلاج المطلوب.

تضخم الأوعية الدموية

لقد وُلدنا جميعاً بعينين، وأذنين، وذراعين، وساقين... وكذلك مقومات البواسير. وفي حين أنها ليست ما نعتقد من أنها جزء من الجسم، فإن الأوعية الدموية المبطنة للشرج والمستقيم هي، رغم ذلك، جزء منا جميعاً، وأمر يستحيي كثيرون من ذكره مع الصحبة المهذبة.

تصبح هذه الأوعية الدموية مشكلة فقط عندما تتضخم. وقبل ذلك؛ فإنها «تسهم في الواقع في قدر من تحكمنا؛ إنها تحفظ الأشياء في مكانها الصحيح»؛ كما تقول الدكتورة آن فابريزيو، اختصاصية أمراض المستقيم والشرج في «مركز بيت إسرائيل ديكونيس الطبي» التابع لجامعة هارفارد.

لكن عندما تظهر الأعراض - التي تتراوح بالكاد بين الملحوظ والمبرح - فإن بإمكانها أن تعطل أيام حياتنا. وقد عانى نحو نصف البالغين بدرجة ما من أعراض «البواسير (hemorrhoids)» بحلول سن 50 عاماً. تقول الدكتورة فابريزيو إن الألم والحكة والتورم والنزف يمكن أن تتطور إلى درجة تنتفخ فيها البواسير بصورة كبيرة وتتطور بها جلطات دموية ذات آلام موجعة.

تضيف الدكتورة: «إنها مشكلة شائعة بشكل لا يصدق، ويمكن أن يكون لها تأثير كبير على نوعية الحياة». لكن كثيراً من الناس يحاولون تجاهلها لمدة طويلة، ويرجع ذلك جزئياً إلى الإحراج الذي يلازمها، لذلك يترددون في الحديث عنها.

مضاعفات خطيرة

تصنَّف البواسير إلى نوعين اعتماداً على مكان وجودها. يمكن رؤية البواسير الخارجية في الشرج، بينما تكون البواسير الداخلية داخل المستقيم. وتقول الدكتورة فابريزيو إن الأخيرة تميل إلى إحداث نزف بلون أحمر وهاج وغير مؤلم مع حركة الأمعاء، ولكن ليس بكثير من الألم.

إلا إن أي نزف في المستقيم مثير للقلق - وربما يشير إلى سرطان القولون والمستقيم - تجب عنده زيارة الطبيب، حتى إذا كنت غير مكترث، ومقتنعاً بأن البواسير الداخلية هي السبب.

والحمل أحد أهم عوامل خطر البواسير؛ لأنه يكثف الضغط في المستقيم. وتشتمل الحالات الأخرى: الشيخوخة، والإمساك المزمن، أو الإسهال، والسمنة. ولكن من الأكثر لدى النساء تأخير علاج البواسير في السنوات التالية للولادة - عندما تحتدم المشكلة - حيث يوفّقن أمورهن بين الأسرة وأولويات أخرى.

تقول الدكتورة فابريزيو: «هذا خطأ؛ إذ يمكن أن يؤدي تأخير الرعاية إلى مضاعفات خطيرة، إضافة إلى معاناة لا داعي لها لأي أشخاص مصابين بالبواسير». كما تقول: «قد يكونون غير مرتاحين طوال الوقت، ويشعرون بالألم، ويفكرون في البواسير عندما يكون من المفترض أن يركزوا على أشياء أخرى».

عندما تصبح البواسير متضخمة للغاية، يمكن للمخاط أن يتسرب، وكذلك الدم. تضيف الدكتورة فابريزيو: «أسوأ السيناريوهات أن يُصاب الناس بفقر الدم حقاً. ويمكن أن يكون لديهم فقدان كبير للدم؛ مما يضر بصحتهم بصفة عامة».

استراتيجيات العلاج

غالباً ما تكون علاجات البواسير الدوائية أول ما يجربه المرضى عندما تكون الأعراض خفيفة. وتشتمل هذه الأدوية مُسكنات الألم، جنباً إلى جنب مع حشوات (وسادات) «ويتش هازل (witch hazel pads)» للبواسير، والكريمات والمراهم الموضعية للحد من الحكة والانزعاج. كما يمكن لـ«حمامات المقعدة المُسطحة (الضحلة)؛ (Shallow sitz baths)»، والكمادات الباردة، أن تجلب شعوراً بالراحة.

لكن رغم أن هذه التكتيكات «رائعة للتحكم في الأعراض»، تقول الدكتورة فابريزيو، «فإنها لا تعالج المشكلة الأساسية. ولا تجعل البواسير تختفي. ولهذا السبب لا بد من زيارة الطبيب».

يؤدي طلب الرعاية في وقت مبكر أيضاً إلى توسيع خيارات العلاج قبل أن تتفاقم المشكلة إلى حد الحاجة إلى خيارات أكثر تطرفاً وربما تكون مؤلمة. وإحدى الأدوات هي «تحاميل الهيدروكورتيزون (hydrocortisone suppositories)» التي تُصرف بوصفة طبية، والتي يمكن استخدامها في علاج التهاب البواسير قصير الأجل.

وتضيف الدكتورة أن معظم المرضى الذين يزورون الطبيب في وقت مبكر ويتخذون خطوات نحو سهولة وانتظام حركة الأمعاء يمكنهم، في كثير من الأحيان، تجنب أسوأ أعراض البواسير؛ أو حتى منع ظهور الأعراض على الإطلاق.

بالنسبة إلى البواسير الداخلية، فقد يوصي الطبيب بإجراء لإزالة البواسير عن طريق قطع تدفق الدم. أحد الخيارات هو العلاج بـ«التصليب (sclerotherapy)»، الذي يشمل حقن الأوعية الدموية للبواسير بمواد طبية تؤدي لانكماشها. وهناك وسيلة أخرى هي «الربط (banding)»، حيث يضع الطبيب رباطاً مطاطياً صغيراً حول قاعدة البواسير. في كلتا الحالتين؛ تختفي الأوعية المنتفخة في نهاية المطاف.

بالنسبة إلى البواسير الخارجية الكبيرة المنتفخة، فإن الجراحة التي تسمى «استئصال البواسير (hemorrhoidectomy)» هي خيار الإزالة الدائم والوحيد. تعترف الدكتورة فابريزيو بأن «الإجراء مؤلم، لكنه يستحق العناء في كثير من الأحيان. أخبر المرضى بأن استئصال البواسير يجلب ألماً مؤكداً قصير الأمد، ولكنه يوفر تحسناً في الأعراض على المدى الطويل».

بطبيعة الحال؛ فإن منع البواسير من التضخم في المقام الأول هو النموذج المثالي. توصي الدكتورة فابريزيو بـ«تفادي الإمساك، وذلك عن طريق تناول الأطعمة الغنية بالألياف وشرب كثير من الماء. تجنب أيضاً الإجهاد لمدد طويلة على المرحاض والتنظيف العنيف، مما قد يؤدي إلى مزيد من تهيج الأوعية الدموية».

وتقول الدكتورة أخيراً: «البواسير أمر نتعامل معه لقرون. إن الحديث عنها أكثر من شأنه أن يجعل الناس أكثر ارتياحاً عند زيارة الطبيب في وقت مبكر؛ الأمر الذي قد يكون مريحاً للجميع».

* «رسالة هارفارد» - «مراقبة صحة المرأة» - خدمات «تريبيون ميديا»

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

الغازات والتخمة وانتفاخ البطن

● أعاني من نوبات «انتفاخ البطن» والشعور بـ«التخمة»، وأحياناً تكون لديّ غازات، وأحياناً أخرى لا تخرج غازات. بمَ تنصح؟

- هذا ملخص مجموعة من الأسئلة التي طرحتها حول تكرار وتناوب المعاناة من نوبات انتفاخ البطن ومن الغازات ومن الشعور بالتخمة.

وبداية؛ فإن اضطرابات الجهاز الهضمي، خصوصاً منها تلك التي لها علاقة بـ«اضطرابات وظيفية» وليست مرضية بالضرورة، تحتاج إلى فهم واضح من قبل الشخص الذي يشكو منها. وهذا الفهم يُساعد كثيراً في كيفية منع حدوثها، والهدوء في تعامل الشخص معها خلال تلك النوبات، وفي كيفية المتابعة مع الطبيب. ولذا لاحظ معي بتأنٍّ النقاط الـ12 التالية:

1- «انتفاخ البطن» و«امتلاء تخمة البطن» و«الغازات» هي 3 من بين أكثر أعراض الجهاز الهضمي شيوعاً في العالم. وقد تحدث جميعها معاً لدى الشخص، وقد يحدث بعضها دون البقية.

2- قد يلتبس الأمر لدى البعض حول الفرق الطبي بين «انتفاخ البطن» و«امتلاء التخمة». وبالتعريف الطبي؛ فإن «انتفاخ البطن» وصف لحدوث زيادة «قابلة للقياس وواضحة للعيان» في مقدار محيط البطن. بينما يتميز «امتلاء تخمة البطن» بأنه «إحساس وشعور شخصي» بحالة من احتباس الغازات والإحساس بزيادة الضغط البطني والامتلاء، بما يصل إلى حد الوصف بـ«التخمة»، ولكن دون وجود انتفاخ فعلي لحجم البطن ودون زيادة في مقدار محيط البطن، أي إنه «شعور» بالامتلاء والانتفاخ دون وجود انتفاخ فعلي في الحجم.

3- هذا الاختلاف في وصف التشخيص، هو نتيجة اختلاف الآليات الفسيولوجية/ المرضية لنشوء كل منهما. والمهم هو ملاحظة أن الشعور بامتلاء التخمة أو معايشة حالة انتفاخ البطن، قد يكون كل منهما نتيجة لمسببات مرضية «عضوية» في أجزاء من الجهاز الهضمي نفسه. أو مسببات مرضية «وظيفية» (ذات صلة بعلاقة الدماغ مع الجهاز الهضمي واضطراب الإحساس العصبي في أحشاء البطن)، أو في حركة العضلات المحيطة بالبطن (الحجاب الحاجز بين الصدر والبطن، وعضلات جدار البطن الأمامي، وعضلات أسفل الحوض للإخراج). والآليات المرضية لهما معقدة، وغالباً ما تكون متعددة العوامل في طبيعتها، ولا تزال غير مفهومة تماماً.

4- الشكوى من امتلاء التخمة تحدث سريعاً، ويلاحظه المرء بكثرة. أي يُلاحظه الذي يُعاني منه بسرعة ويُبدي شكواه منه. أما حدوث انتفاخ في البطن لدى المرء، وشكواه منه، فهما أبطأ وأقل، بدليل أن إحدى الدراسات الطبية التي لاحظت أن فقط 50 في المائة ممن لديهم بالفعل انتفاخ البطن، يُلاحظون ذلك على أنفسهم، مما يعني أن انتفاخ البطن قد يحدث فعلياً دون أن يتسبب للمرء في إزعاج واضح يجعله يُلاحظ ذلك.

5- معظم الذين يُعانون من انتفاخ البطن أو من امتلاء التخمة، يعتقدون بالفعل أن أعراضهما هذه ناتجة عن حدوث زيادة في كمية «الغازات» داخل الجهاز الهضمي. وهذا وإن كان صحيحاً لدى بعض منهم، فإنه لدى الغالبية لا تُوجد فعلياً زيادة في حجم الغازات داخل البطن. بدليل أن نتائج إحدى الدراسات الطبية التي استخدمت التصوير بالأشعة المقطعية لمعرفة مدى حجم وجود الغازات في الجهاز الهضمي، لاحظت أن ذلك فقط لدى 25 في المائة منهم، رغم الشعور بامتلاء البطن بالغازات.

6- ثمة نوعان رئيسيان من الأسباب الشائعة للمعاناة من انتفاخ البطن و/ أو امتلاء تخمة البطن، وهما: مسببات مرضية «عضوية»، ومسببات مرضية «وظيفية». ولكن في غالبية الحالات، تكون الاضطرابات الوظيفية هي السبب، وليس وجود مرض عضوي في الجهاز الهضمي. وهذه نقطة مهمة بالنسبة للمريض والطبيب.

7- هناك اضطرابات «وظيفية» عدة قد تتسبب في امتلاء التخمة وانتفاخ البطن (أي دون وجود مرض عضوي). ومن بينها: متلازمة القولون العصبي، والإمساك المزمن مجهول السبب، وضعف قاع الحوض، وانتفاخ البطن و/ أو امتلاء تخمة البطن الوظيفي، وعسر الهضم الوظيفي. وفي المقابل؛ هناك مسببات مرضية «عضوية» لامتلاء التخمة ولانتفاخ البطن، منها: زيادة تكاثر البكتيريا في الأمعاء الدقيقة، وعدم تحمّل الأمعاء سكريات اللاكتوز في الحليب، ومرض «سيليك» للحساسية من غلوتين حبوب القمح، وقصور عمل البنكرياس في إفراز الإنزيمات للهضم، وإجراء جراحة المعدة لعلاج السمنة، ووجود ضيق في مخرج المعدة إلى الأمعاء، وضعف حركة المعدة في إخراج الطعام إلى الأمعاء، واستسقاء تراكم السوائل في البطن (في حالات ضعف القلب أو الكبد أو الكلى)، وضعف الغدة الدرقية، والسمنة.

8- وللتوضيح لمثالين منهما، فإن وجود بطء في إفراغ محتويات المعدة، أو بطء في سرعة حركة الأمعاء لتحريك الطعام عبر بقية القنوات الهضمية في الأمعاء الدقيقة والأمعاء الغليظة، يرافقه بطء في امتصاص الأمعاء الغازات وبطء في إخراجها مع الفضلات، وبالتالي تراكمها وزيادة حجمها. وكذلك عندما تكون هناك وفرة في تكاثر بكتيريا الأمعاء، وبالتالي زيادة عمليات هضم السكريات في الأمعاء الغليظة (نتيجة عدم قدرات الأمعاء الدقيقة على هضم تلك السكريات)، قد يحدث انتفاخ البطن بسبب زيادة تكوين الغازات في القولون عند هضم البكتيريا تلك السكريات.

9- في كثير من حالات الاضطرابات الوظيفية المتسببة في الانتفاخ/ تخمة الامتلاء، لا يكون السبب زيادة حجم الغازات في البطن، بل ربما نتيجة لوجود تناقض بين عمل عضلة الحجاب الحاجز (التي تفصل الصدر عن البطن) وبين عمل عضلات جدار البطن الأمامية. وخلال هذا التناقض يحدث: انقباض في عضلة الحجاب الحاجز، مما يدفعها إلى الأسفل في داخل البطن، ويرافقه ارتخاء في عضلات جدار البطن الأمامية، أي حدوث نتوء للخارج في جدار البطن إلى الأمام مع نزول الحجاب الحاجز. وبالتالي ظهور انتفاخ البطن دون وجود زيادة فعلية لحجم الغازات في البطن.

10- توفر للطبيب خيارات عدة من الفحوصات والاختبارات، لكل منها دواع طبية محددة لإجرائها، وصولاً إلى تحديد سبب تكرار الشعور بانتفاخ البطن أو بامتلاء التخمة، مثل مناظير الجزء العلوي أو السفلي من الجهاز الهضمي، وأنواع من التصوير المقطعي أو بالرنين المغناطيسي أو الأشعة الصوتية للبطن، والتصوير الومضي باستخدام النظائر المُشعة (التصوير النووي)، والتقييم اللاسلكي لفحص حركة الأمعاء (لتقييم مدى كفاءة سرعة إفراغ المعدة وحركة بقية أجزاء الجهاز الهضمي)، واختبارات التقييم التشريحي والوظيفي لعملية الإخراج (للذين يعانون من إمساك شديد وانتفاخ). إضافة إلى تحاليل البراز، وتحاليل الدم لعناصر عدة. وبناء على النتائج، يجري وضع الخطة الملائمة للمعالجة، خصوصاً الجوانب السلوكية في تناول الطعام والاهتمام الشخصي بعمل الجهاز الهضمي.

11- على سبيل المثال، قد تحدث أعراض الانتفاخ والتشنج البطني والإسهال نتيجة سوء هضم سكر اللاكتوز وقيام بكتيريا القولون بتلك المهمة، كما في حالات «عدم تقبّل لاكتوز الحليب». وهناك فحص بسيط ودقيق وآمن لتشخيص هذه الحالة، وهو «اختبار التنفس»، الذي يقيس نسبة وجود غازات معينة في هواء الزفير. وهي الغازات التي تنتج عند هضم بكتيريا القولون تك السكريات (نتيجة عدم قيام الأمعاء الدقيقة بتلك المهمة). كما قد تتسبب زيادة نمو البكتيريا في الأمعاء بأعراض الانتفاخ وآلام البطن والغازات والإسهال. وهناك «اختبار تنفس» آخر يُفيد في تشخيص هذه الحالة أيضاً بطريقة بسيطة. وأيضاً قد يتسبب سوء امتصاص الغلوتين من القمح في ظهور أعراض الانتفاخ وامتلاء التخمة وسرعة عبور الطعام في الجهاز الهضمي. وهناك تحاليل لعناصر معينة في الدم تُساهم في تشخيص هذه الحالة.

12- ولأنه لا يتوفر حتى اليوم برنامج علاجي يلائم جميع المرضي وينجح مع جميعهم، كما هي الحال مع قرحة المعدة أو قروح القولون أو مرض «سيليك» مثلاً، فإن العلاج الناجح يتطلب تعاون الطبيب مع المريض في تحديد المسببات، وتقييم مدى الشدة، وتثقيف المريض وطمأنته، وتحديد التوقعات المأمولة منه.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني: istisharat@aawsat.com

مصادر لـ«الشرق الأوسط»: «الانضباط» تعتمد على ما يرصده الناقل الرسمي فقط

رونالدو ينجو من «شكوى الهلال» بعد «الإيماءة» المثيرة للجدل

الرياض: فهد العيسى

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن إدارة نادي الهلال لم تتقدم بشكوى ضد الإيماءة المثيرة للجدل من قبل البرتغالي رونالدو قائد النصر، بعد نهاية مواجهة الفريقين، التي انتهت بفوز الأزرق 2 - 0.

وبحسب مصادر مطلعة أخرى لـ«الشرق الأوسط» فإن لجنة الانضباط عادة ما تعتمد على ما يرصده الناقل التلفزيوني الرسمي (قنوات إس إس سي)، الذي لم يظهر الحركة الصادرة من الأسطورة البرتغالية، وذلك استناداً إلى لوائحها، ولا تلتفت إلى ما يتم تداوله من مقاطع وفيديوهات من مشجعين أو حتى وسائل إعلام.

ورغم ذلك يترقب الشارع الرياضي ما إن كانت لجنة الانضباط في الاتحاد السعودي لكرة القدم ستتخذ قراراً حول ذلك من عدمه في الأيام القليلة المقبلة.

وتواصلت أصداء الإثارة التي صاحبت مواجهة الديربي في قمة مقدمة من الجولة 25 في دوري روشن السعودي للمحترفين، بل إن الأحداث تطورت وبدأت مستمرة حتى مع نهاية المواجهة التي خطف نقاطها الثلاث الهلال، وقلص آمال غريمه التقليدي بالمنافسة على اللقب.

كانت الأنظار موجهة نحو البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر ونجمه الأبرز بعد تصرفه نهاية المباراة إثر خروجه من ملعب المباراة، الذي فُسر بأنه إساءة للمدرج الأزرق الذي كان يهتف باسم ميسي عند خروج أيقونة ريال مدريد السابق من ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض.

وللمباراة الثانية على التوالي يفشل هجوم النصر في هز شباك الخصم رغم أنه الهجوم الأقوى في الدوري حتى الآن، حيث تعادل أصفر العاصمة مع الفيحاء قبل خسارته من الهلال.

ورغم أن رونالدو فعل ذلك أمام الهلال، فإن الحكم قرر إلغاء الهدف بداعي التسلل على صاحب الهدف رونالدو الذي كان نصيبه من اللقاء بطاقة صفراء بعد تدخله على الكولومبي غوستافو كويلار لاعب فريق الهلال.

ويملك رونالدو سجلاً مثالياً في مواجهات الديربيات حينما كان يمثل ريال مدريد، إلا أنه ظل عاجزاً عن هز شباك الهلال، الغريم التقليدي للنصر، بعد ظهور الفريق العاصمي بصورة فنية متواضعة بعد أيام قليلة من إقالة الفرنسي رودي غارسيا مدرب الفريق الأسبق، وتعيين الكرواتي دينكو إيليتشيتش مدرباً مؤقتاً للنصر.

وسلط عديد من الصحف العالمية الأضواء حيال نجم ريال مدريد السابق، الذي يبدو أنه سيودع ثاني بطولات الموسم الرياضي في السعودية مع فريقه النصر بعد تجمد رصيد الفريق عند 53 نقطة، بفارق 3 نقاط عن المتصدر (الاتحاد)، الذي يملك 56 نقطة ومباراة مؤجلة.

رونالدو خرج غاضباً من المواجهة بعد خسارة فريقه أمام الغريم التقليدي (تصوير: صالح الغنام)

وتناولت «ريكورد البرتغالية» و«ماركا الإسبانية» التصرف الذي حدث نهاية المواجهة، حيث قالت «ماركا» إن رونالدو يثير الغضب بإيماءة صادمة، وأوضحت: «يبدو أن ما حدث كان بسبب هتافات الجماهير باسم ميسي».

وانعقدت الآمال على الهداف التاريخي لريال مدريد عند المواجهة الثانية أمام الاتحاد في الدوري، لكنه اكتفى بمشاهدة فريقه يفقد الصدارة لصالح منافسه الذي لم يفز باللقب منذ 2009.

وتكرر الأمر في مواجهة الهلال في أول مباراة بعد رحيل المدرب الفرنسي رودي غارسيا، ليصبح رونالدو تحت مقصلة الانتقادات في بطولة، ربما اعتقد البعض في أوروبا بأنه سيهيمن عليها بسهولة.

وخطف النيجيري أوديون إيغالو مهاجم مانشستر يونايتد السابق الأنظار بتسجيله هدفي الهلال من ركلتي جزاء.

وكان مشهد الخروج من المباراة المقامة في ملعب الهلال ينذر بما ينتظر رونالدو في المستقبل.

ورفعت جماهير الهلال قميص غريمه ليونيل ميسي، الذي تدور تكهنات بشأن انتقاله إلى بطل آسيا في الموسم المقبل، لينتقل الصراع إلى الأراضي السعودية.

وفي مواجهة الفيحاء التي سبقت الديربي، كان رونالدو محط النقاش والجدال على نطاق جماهيري واسع، وذلك عندما استنفر منشور نادي الفيحاء المثير للجدل على حسابه الخاص في «تويتر»، عشاق الظاهرة البرتغالية رونالدو في جميع أنحاء العالم؛ إذ اعتبر كثيرون ما تضمنه ذلك المنشور بمثابة السخرية والتقليل من شأن «صاروخ ماديرا»، وأظهروا ردود فعل غاضبة تجاه الأمر.

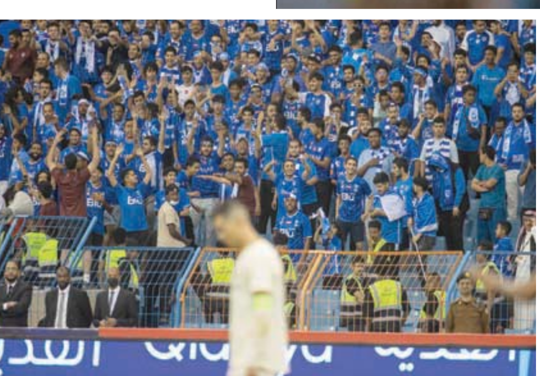
وكان الفيحاء قد غرد بالمنشور الشهير، الذي جمع «الدون» بمنافسه التاريخي الأرجنتيني ميسي، على طاولة شطرنج خلال منافسات مونديال قطر 2022، واستبدل بميسي قائده المدافع سامي الخيبري، مرفقاً الصورة بعبارة «كش ملك» في إشارة إلى إنهاء فعالية رونالدو، وإسقاطه ميدانياً في المواجهة، وهو ما لم يتقبله كثير من عشاق النجم البرتغالي.

وحظي المنشور بانتشار واسع، ووصل إلى أكثر من 1,9 مليون مشاهدة، بينما تصل في المعتاد غالبية منشورات الصفحة إلى أقل من 100 ألف مشاهدة.

وكان الغضب واضحاً على وجه كريستيانو رونالدو عقب نهاية المواجهة، وانتقد رودي غارسيا مدرب النصر «المقال» أداء لاعبيه بعد تعادل محبط دون أهداف، في نتيجة قد تعني «كش ملك» للفريق بلغة الشطرنج في الصراع على لقب الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم.

ولم تظهر بصمة رونالدو، الذي توقف رصيده عند 11 هدفاً في عشر مباريات بالدوري، وكذلك زميله أندرسون تاليسكا الذي يتقاسم صدارة هدافي المسابقة برصيد 16 هدفاً.

وغادر رونالدو ملعب الفيحاء غاضباً، وظهر عليه الإحباط، وكان يتحدث بحدة إلى بعض الموجودين هناك، وخلع شارة القيادة وأمسكها بيده.


جماهير الهلال أثارت حفيظة النجم البرتغالي بعد ترديد عبارة «ميسي... ميسي» (تصوير: صالح الغنام)

الأزرق منتشٍ بانتصار الديربي... والأصفر يبحث عن بديل طارق حامد

الهلال والاتحاد... تأهب واستنفار قبل كلاسيكو «أغلى البطولات»


جدة: إبراهيم القرشي

رفع فريقا الاتحاد والهلال من وتيرة الاستعداد تأهباً للمواجهة المرتقبة التي ستجمعهما الأحد المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة في نصف نهائي كأس الملك، وسط طموحات كلا الفريقين ببلوغ نهائي اغلى البطولات.

ونفدت تذاكر الدرجة الموحدة لمواجهة الكلاسيكو في وقت مبكر؛ الأمر الذي ينبئ بأن تشهد موقعة الأحد حضوراً جماهيرياً كثيفاً لمؤازرة الفريقين، حيث بلغ عدد التذاكر المبيعة حتى مغرب أمس أكثر من 53 ألف تذكرة، بينما سيدير المباراة طاقم تحكيم هولندي بقيادة داني ماكيلي، ويعد الحكم الهولندي أحد حكام النخبة في القارة العجوز.

وكان نادي الاتحاد أعلن عن طريق تذاكر المباراة مساء الاثنين الماضي، عبر الموقع الإلكتروني «مكاني» بأسعار تبدأ من 100 ريال للدرجة الموحدة، 1000 ريال للمنصة الفضية و1500 للمنصة الذهبية.

وينتظر أن يكسر الحضور الجماهيري الرقم المسجل بـ57 ألف مشجع حضر مواجهة الاتحاد مع النصر في الجولة الـ20 للدوري، في ظل الإقبال الكبير التي شهدته تذاكر مباراة نصف النهائي، لتواصل معها الجماهير الاتحادية كسر الأرقام بحضورها بقوة في جميع مباريات فريقيها في الموسم الرياضي.

وبدأ البرتغالي نونو سانتو مدرب الاتحاد والأرجنتيني رامون دياز مدرب الهلال في الإعداد الفعلي للمباراة، وسط ترقب وحذر من كلا الجانبين حرصاً على عدم الكشف عن مخططه التكتيكي للمباراة أو الأسماء التي ينوي الاعتماد عليها.

بينما كانت مواجهة الديربي التي جمعت الهلال بغريمه التقليدي النصر الثلاثاء الماضي، فرصة جيدة لمدرب الاتحاد للوقوف على جاهزية منافسه الفنية وخياراته التي يرجح أن يعتمد عليها في موقعة نصف النهائي.

ويتطلع الهلال لتحقيق لقب البطولة وعقب ابتعاده قليلاً عن المنافسة عن بطولة الدوري مع التركيز على نهائي «دوري أبطال آسيا»، حيث تنتظر الفريق مواجهة نارية في نهائي القارة أمام اوراوا الياباني ذهاباً وايابا 29 أبريل (نيسان) و6 مايو (أيار).

ويعول المدرب دياز على أوديون إيغالو وكويلار وعبد الله المعيوف ورفاقهم في تسجيل الفوز على الاتحاد في معقله وبلوغ نهائي البطولة في انتظار الفائز في المواجهة الثانية التي ستجمع النصر مع الوحدة.

ويتطلع الهلال لتحقيق اللقب والظفر بالكأس للمرة العاشرة والابتعاد بالوصافة عن أقرب منافسيه الاتحاد الذي يشاركه الوصافة حالياً بـ9 ألقاب.

وتمكن الهلال مؤخراً من حسم ديربي العاصمة أمام عقب الفوز عليه بهدفين نظيفين في المباراة التي جمعت الفريقين على ملعب الملك فهد الدولي في مباراة مقدمة ضمن منافسات الجولة الخامسة والعشرين من الدوري السعودي، وجاء تقديم المباراة، وهي الثانية للهلال بعد تقديم مباراته أمام الباطن، بسبب مباراتيه أمام أوراوا رد الياباني.

في المقابل، يدخل أصحاب الأرض متسلحين بتواجد جماهيرهم في ملعب الجوهرة لتجاوز عقب الفريق الأزرق وبلوغ النهائي وسط طموحات كبيرة لموسم استثنائي للفريق بتحقيق لقب البطولة الأغلى وجمعها مع بطولة الدوري التي يحتل صدارته بـ56 نقطة.

الاتحاد الذي انتعش باكتمال صفوفه بمشاركة اللاعبين كافة في التحضيرات القائمة لموقعة الأحد باستثناء مهند الشنقيطي المبعد عن الفريق للإصابة.

ويفتقد الاتحاد لخدمات المصري طارق حامد بداعي الإيقاف لتراكم البطاقات الملونة؛ الأمر الذي حرص من خلالها المدرب سانتو على الوقوف على خياراته الفنية البديلة لتعويض غياب اللاعب، حيث وضع المدرب سانتو خياراته عدة؛ منها الاعتماد على الشاب عوض الناشري إلى جانب برونو هنريكي كمحور ارتكاز في وسط الملعب، أو الدفاع بكورونادو إلى جوار هنريكي مع منح رومارينهو صلاحية اللعب خلف المهاجمين.

ويعد طارق حامد أحد اللاعبين الأساسيين في قائمة نونو سانتو منذ بداية الموسم، حيث لم يغب اللاعب عن القائمة الاتحادية سوى في 3 مباريات فقط من أصل 23 مباراة خاضها الفريق؛ وذلك لأسباب غير فنية.

ولا تخضع مباريات الديربي عادة لأي حسابات فنية، وهو رأي الأغلبية الجماهيرية وكذلك العديد من المدربين، حيث تكون نتيجة رهن تفاصيل بسيطة قد تحسم المباراة لأحد الفريقين.

ويأمل الاتحاد بلوغ النهائي طمعاً في تحقيق اللقب الأغلى ليمنحه ذلك دافعاً أكبر في مشواره على صعيد الدوري في الوقت الذي يأمل ضيفه الاستفادة من نشوة وحماس لاعبيه عقب تمكنهم من تجاوز غريمه التقليدي النصر وإسعاد جماهيرهم ببطاقة التأهل للنهائي عبر شباك الاتحاد.


الهلال يتأهب للمواجهة المثيرة بكامل نجومه (الشرق الأوسط)

من استعدادات الاتحاد لنصف نهائي كأس الملك (الشرق الأوسط)

النجم المغربي تفوق على منافسيه بالأرقام في مواجهات الدوري السعودي

باتنا... مؤشرات الأداء تنصفه والأهداف الرائعة توثق حضوره


باتنا يحتفل بأحد أهدافه في الدوري السعودي (تصوير: سعد الدوسري)

الدمام: علي القطان

سجل اللاعب المغربي مراد باتنا رقماً متقدماً في التقييم الفني خلال كثير من المباريات التي خاضها مع فريق الفتح الذي يلعب له منذ فترة الانتقالات الصيفية لعام 2020، ليثبت أنه من أنجح الصفقات التي أبرمتها إدارة النادي بقيادة المهندس سعد العفالق.

ويتميز باتنا بالأداء الفني العالي وتسجيل الأهداف الرائعة والحاسمة لفريقه؛ آخرها في شباك الرائد بالجولة الماضية من بطولة دوري «روشن» السعودي، حيث اختير هدفه الثالث من بين أجمل أهداف الجولة 23، كما حصل على أفضل تقييم في الجولة، ودخل تشكيلة الجولة بعد أن حصل على 9,3 من اللجنة الفنية للرابطة، فيما حصل على تقييم 9,9، حسب تقييم إحصائيات «سوفاسكور»، حيث أعطت هذه التقييمات العالية مؤشراً على أنه لا يقل عن كبار النجوم المؤثرين في الفرق المنافسة على البطولات السعودية.

وحسب الإحصائيات الأخيرة، لم يحصل أي لاعب في الجولة الماضية على التقييم نفسه، بل إن أقرب منافسيه كان اللاعب السعودي الشاب نواف الصعدي لاعب أبها (8,2)، ثم لاعب الهلال ميشايل (7,9)، حسب إحصائيات الرابطة.

ودخل باتنا بهذا التقييم ضمن أفضل اللاعبين في شهر أبريل (نيسان)، وقد يحصد إحدى جوائز الرابطة التي توزع بشكل شهري.

ويرى المتابعون أن باتنا واحد من أكثر اللاعبين المؤثرين في فرقهم على صعيد دوري المحترفين، ويمثل قيمة فنية عالية في قائمة فريقه الفتح الذي يعد من فرق الوسط.

كما أن وجود اللاعب مراد باتنا في قائمة الفتح يمثل صداعاً كبيراً للمنافسين، خصوصاً في مركز الجناح الأيسر، حيث لم يتمكن إلا قلة من الأظهرة في الملاعب السعودية من إيقافه وفي مباريات قليلة، وغالباً ما يكون ذلك بمساعدة مدافعين آخرين في الفريق نفسه.

ويمتاز باتنا بالمراوغة والسرعة والتسديدات البعيدة، عدا التمريرات الحاسمة التي سجل منها زميله المهاجم فراس البريكان نصف أهدافه الـ12 حتى الآن في دوري هذا الموسم على الأقل.

كما أنه يتولى التسجيل في كثير من المباريات الصعبة بعد أن يكون في وضع يسمح له بالتسديد المباشر نحو المرمى، حيث إن رصيده التهديفي 10 حتى الآن، من بينها أكثر من هدف من ركلة جزاء.

ولم ينجح باتنا في تسجيل جميع ركلات الجزاء التي نفذها في دوري هذا الموسم، إلا أنه سجل الغالبية منها، حيث كانت الأكثر أهمية أمام أبها التي كانت في الوقت بدل الضائع، حيث كانت النتيجة حينها تشير إلى التعادل بهدفين لكل فريق، حيث سجل باتنا هدفي فريقه من ركلتي جزاء أيضاً، عدا ضربة الجزاء الثالثة المهدرة في واحدة من أكثر المباريات التي حصل فيها فريق واحد على ركلات جزاء في مباراة واحدة.

وارتبط اسم باتنا بعدد من الأندية المنافسة في الفترة الأخيرة، خصوصاً النصر في الساعات الأخيرة من إغلاق فترة التسجيل الشتوية الماضية، إلا أنه استمر مع الفتح الذي مدد له عامين، إلا أنه من المصادفة أن اللاعب غاب عن المباراة التي جمعت الفريقين بعد أيام من إغلاق فترة التسجيل الشتوية نتيجة الإيقاف بالبطاقات الملونة.

كما أن هناك عدة أحاديث عن أن نادي الاتحاد كان يبحث عن لاعب بمواصفات باتنا من أجل التعاقد معه في فترة التسجيل الصيفية الماضية، بعد أن انتهت فترة إيقافه الماضية، إلا أن السعي لضم اللاعب نفسه يتوجب موافقة من إدارة نادي الفتح التي مددت عقده حتى موسم 2025.

وعلى الرغم من أنه دخل دائرة المنافسين على لقب الهداف في دوري هذا الموسم، فإن باتنا يرى أن الأولوية بالنسبة له أن يكون المنافس من فريقه فراس البريكان، بكونه المهاجم الصريح في صفوف فريقه مع وجود فارق هدفين فقط بين اللاعبين.

كما أكد باتنا في أكثر من مناسبة، أنه لا يبحث عن الألقاب الشخصية، بل إن الطموح الأول بالنسبة له هو خدمة الفريق وتحقيق الانتصارات التي تجعله في المكانة التي يستحقها.

ويمثل باتنا لدى إدارة الفتح واحداً من أهم عناصر الاستقرار الذي تسعى لتحقيقه بهدف السعي للمنافسة الجدية على مركز متقدم في بطولة الدوري، وكذلك تحقيق لقب بطولة كأس الملك، وهو اللقب الذي يغيب عن خزينة النادي من المسابقات المحلية في لعبة كرة القدم، حيث حقق الفريق بطولة الدوري، وأتبعها بالسوبر موسم «2012 - 2013».

أرتيتا يأمل انتصاراً على ساوثهامبتون اليوم قبل رحلة «المدفعجية» إلى ملعب الاتحاد الأربعاء

آرسنال لتعزيز صدارته مستغلاً انشغال سيتي بالكأس... ومعركة على المربع الذهبي

لندن: «الشرق الأوسط»

يريد آرسنال المتصدر استغلال انشغال مطارده المباشر مانشستر سيتي بخوض مباراته في نصف النهائي مسابقة كأس إنجلترا ضد شيفيلد يونايتد، للابتعاد عنه في صدارة الدوري عندما يستضيف ساوثهامبتون صاحب المركز الأخير اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة الثانية والثلاثين.

وإذا قدر لآرسنال الفوز سيبتعد بفارق 7 نقاط عن مانشستر لكنه سيكون خاض مباراتين أكثر من منافسه، الذي يستضيفه الأربعاء المقبل على ملعب الاتحاد في قمة قد تحدد بنسبة كبيرة هوية الفائز منهما بلقب الدوري الممتاز.

وبدا على لاعبي آرسنال بعض التوتر في المباراتين الأخيرتين، لأن فريقهم تقدم مرتين بهدفين نظيفين خارج ملعبه ضد ليفربول ووستهام تواليا قبل أن يسقط في فخ التعادل معهما بنتيجة واحدة 2-2، ما أفقده 4 نقاط ثمينة في سعيه لإحراز أول لقب له في الدوري منذ عام 2004 عندما خاضت كتيبة المدرب السابق الفرنسي أرسين فينغر الموسم بأكمله من دون أي خسارة، وهو الفريق الوحيد حتى الآن الذي حقق هذا الإنجاز.

بات مصير اللقب الآن بين يدي سيتي الفائز على آرسنال مرتين هذا الموسم، أولا في كأس إنجلترا 1-صفر ثم 3-1 ذهابا في الدوري، لا سيما أنه يستقبل المباراة المرتقبة على أرضه الأسبوع المقبل.

لكن مدرب آرسنال الإسباني ميكل أرتيتا رفض الاعتراف بأن الضغوطات هي التي تسببت في إهدار فريقه النقاط في المباراتين الأخيرتين بقوله: «أنا واثق أن الأمر لا يتعلق بالضغوطات. كل ما في الأمر أنه يتعين علينا مواصلة اللعب بالوتيرة ذاتها عندما تتقدم بهدفين نظيفين ومحاولة قتل المباراة، لأنه في حال التراخي فإن المنافس يستغل الأمر، وهذا ما حصل».

كما استبعد أرتيتا عامل التعب الذي لحق بلاعبيه، لا سيما أنه خرج مبكرا من مسابقتي الكأس المحليتين بالإضافة إلى خروجه أيضا من الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) على يد سبورتينغ البرتغالي، وأوضح: «لا أعتقد أن عامل التعب لعب أي دور، لأن إيقاع فريقي ما زال عاليا جدا. يتعين علينا البحث عن حلول لاستعادة نغمة الانتصارات».

وأضاف المدرب الإسباني: «نتطلع للعب أمام جماهيرنا مجددا، إنها ليلة الجمعة، ستكون الأجواء حماسية، تتبقى سبع مباريات، وسنخوض أربعا منها في ملعبنا الإمارات، وهذا أمر هائل، نريد التركيز على مواجهة ساوثهامبتون، وعدم تشتيت أنفسنا بزيارة ملعب الاتحاد الأربعاء، مصيرنا بين أيدينا ونريد النجاح».

وإذا كان مانشستر سيتي لا يزال يحارب على ثلاث جبهات بعد بلوغه نصف نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا بإخراجه بايرن ميونيخ الألماني بالفوز عليه 3-صفر ذهابا والتعادل معه 1-1 إيابا مساء أول من أمس، ونصف نهائي الكأس المحلية، فإن برنامجه في الدوري يبدو أسهل من آرسنال الذي يتعين عليه مواجهة نيوكاسل الرابع خارج ملعبه، بالإضافة إلى لقاءين صعبين أمام برايتون الطموح وتشيلسي في ديربي لندن، على الرغم من الأزمة التي يمر بها الأخير. ولن يلعب مانشستر يونايتد مباراته ضد تشيلسي في هذه المرحلة، لأنه يخوض مباراته في نصف نهائي الكأس ضد برايتون الأحد، لكنه قد يستفيد للمرحلة الثانية تواليا، لأن منافسيه المباشرين نيوكاسل وتوتنهام يلتقيان وجها لوجه على ملعب «سانت جيمس بارك» الأحد، وبالتالي سيهدر أحدهما أو كلاهما نقاطا.

واستغل مانشستر يونايتد سقوط نيوكاسل وتوتنهام الأسبوع الماضي، أمام أستون فيلا صفر-3 وبورنموث 2-3 تواليا، وفاز على نوتنغهام فورست خارج ملعبه 2-صفر، فعزز موقعه ثالثا بفارق 3 نقاط عن نيوكاسل (كلاهما لعب العدد ذاته من المباريات) و6 نقاط عن توتنهام الذي لعب مباراة أكثر منهما. وتعرض نيوكاسل لخسارة أولى بعد سلسلة من 5 انتصارات أمام فيلا، لكنه قادر على التعويض أمام توتنهام المشتت في جميع خطوطه في الآونة الأخيرة، على الرغم من ضمه لاعبين مميزين أمثال هدافه التاريخي هاري كين والكوري الجنوبي هيونغ مين سون. وسيشكل الفوز خطوة ضخمة لعودة نيوكاسل إلى دوري أبطال أوروبا بعد غياب لنحو 20 عاما.

ويأمل ليفربول أن يكون خرج من دوامة العروض المهتزة في الآونة الأخيرة بعد فوزه الساحق على ليدز يونايتد خارج ملعبه 6-1 الاثنين الماضي، عندما يستقبل نونتغهام فورست الذي يواجه خطر الهبوط ويبدو مصير مدربه ستيف كوبر في مهب الريح.

وتستمر معركة البقاء حين يتوق ليستر سيتي القابع بالمركز قبل الأخير إلى فوز على أرضه أمام ولفرهامبتون واندرارز المستقر بمنتصف الجدول، بعد سلسلة سيئة شهدت ثماني هزائم في تسع مباريات بالدوري.

ويملك ليستر، الذي عين دين سميث مدربا مؤقتا الأسبوع الماضي، 25 نقطة من 31 مباراة، مقابل 23 نقطة لساوثهامبتون متذيل الترتيب.

ويلتقي إيفرتون، الذي يفصله فارق الأهداف عن مراكز الهبوط، مع كريستال بالاس الباحث عن فوز رابع على التوالي منذ تولي المدرب روي هودجسون القيادة مؤقتا. ويحل ليدز يونايتد، البعيد بنقطتين عن مراكز الهبوط، ضيفا على فولهام. وفي المباريات الأخرى، يلتقي برنتفورد مع أستون فيلا وبورنموث مع وستهام.



أرتيتا مدرب آرسنال يحفز لاعبيه ويحذرهم من أي تهاون في المباريات الحاسمة المقبلة (رويترز)

سان جيرمان مرشحاً لتجاوز أنجيه والاقتراب من اللقب الفرنسي

باريس: «الشرق الأوسط»

يبدو باريس سان جيرمان مرشحاً فوق العادة لمواصلة صحوته والاقتراب كثيراً من لقبه الحادي عشر القياسي، عندما يحل ضيفاً على أنجيه صاحب المركز الأخير اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة الثانية والثلاثين للدوري الفرنسي.

ويسعى باريس سان جيرمان إلى تحقيق فوزه الثالث توالياً وتأكيد صحوته بعد فترة فراغ شهدت خروجه من ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا على يد بايرن ميونيخ الألماني، ثم تعرضه لخسارتين متتاليتين في الدوري على أرضه أمام رين 0 - 2 وليون 0 - 1.

وعاد رجال المدرب كريستوف غالتييه إلى سكة الانتصارات في المرحلتين الأخيرتين على حساب مضيفه نيس 2 - 0 وضيفه مطارده المباشر لنس 3 - 1 فابتعد بفارق ثماني نقاط عن مطارده المباشر الجديد مرسيليا واقترب من فض شراكة الرقم القياسي في عدد الألقاب في الدوري مع سانت إتيان (10 لكل منهما).

ويعول باريس سان جيرمان على قوته الهجومية الضاربة بقيادة هدافه الدولي كيليان مبابي، الذي نجح الأسبوع الماضي في فك صيامه عن التهديف بافتتاحه التسجيل في مرمى لنس، رافعاً غلته من الأهداف إلى 20 هذا الموسم متساوياً مع مهاجم ليل الدولي الكندي جوناثان ديفيد.

في المقابل، يواجه أنجيه صعوبات كثيرة هذا الموسم سواء فنياً أو مالياً مع اضطراره إلى التخلي عن خدمات ركيزتين مهمتين في صفوفه هما الدوليان المغربيان سفيان بوفال (الريان القطري) وعز الدين أوناحي (مرسيليا).

ولا يقتصر الأمر على معاناة أنجيه في المركز الأخير، ولكن رئيسه الجزائري سعيد شعبان، الذي استقال من منصبه أواخر الشهر الماضي تاركاً منصبه لابنه رومان، متورط في مشاكل قضائية منذ فبراير (شباط) 2020 حيث وجهت إليه تهمة الاعتداء الجنسي الجسيم. وحقق أنجيه ثلاثة انتصارات فقط هذا الموسم، آخرها في المرحلة قبل الماضية على حساب ضيفه ليل 1 - 0. وكان الأول منذ فوزيه المتتاليين في سبتمبر (أيلول) الماضي على حساب ضيفه مونبلييه 2 - 1 ومضيفه نيس 1 - 0. وحقق أنجيه خمسة تعادلات ومني بـ23 خسارة، وفي حال سقوطه أمام باريس سان جيرمان سيكون أول الهابطين إلى الدرجة الثانية.

ويملك أنجيه الذي يحتل المركز الأخير منذ المرحلة الثانية عشرة، 14 نقطة بفارق 17 نقطة عن أول الناجين من الهبوط.

قال حارس مرماه بول برناردوني: «الأمر صعب، النتائج السيئة تتوالى والمهمة صعبة أمام سان جيرمان» - ويأمل سان جيرمان في استغلال المعنويات المهزوزة لمضيفه، إضافة إلى المهمتين الصعبتين لمطارديه المباشرين مرسيليا ولنس، الأول أمام مضيفه ليون الأحد، والثاني أمام ضيفه موناكو غداً السبت.

مبابي استعاد ذاكرة التهديف وجاهز لقيادة هجوم سان جيرمان (رويترز)

ثنائي مدينة ميلانو يضمن لإيطاليا ممثلاً في المباراة الحاسمة للقب

نصف نهائي دوري الأبطال يمنح سيتي فرصة للثأر من ريال مدريد

لندن: «الشرق الأوسط»

ضرب مانشستر سيتي الإنجليزي موعداً ثأرياً مع ريال مدريد الإسباني حامل اللقب في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لهذا الموسم، كما ضمن ثنائي مدينة ميلانو، إنترناسيونالي وميلان طرفا اللقاء الثاني، أن يكون لإيطاليا ممثل في المباراة النهائية.

وبعد أن اجتاز مانشستر سيتي مضيفه بايرن ميونيخ الألماني (فاز ذهابا 3-صفر وتعادل إيابا 1-1) في ربع النهائي، بات عليه مواجهة البايرن صاحب الرقم القياسي بعدد الألقاب (14) والذي أقصى تشيلسي الإنجليزي 4-0 في مجموع المباراتين بربع النهائي.

وسيتجدد اللقاء بين سيتي وريال في نصف النهائي على غرار الموسم الماضي في الدور ذاته عندما تأهل الملكي 6-5 في مجموع المباراتين، حيث فاز بطل إنجلترا ذهابا 4-3، ثم خسر إيابا 1-3 رغم أنه كان المتقدم بهدف.

وأكد البرتغالي برناردو سيلفا، نجم سيتي ثقته في قدرة فريقه على الثأر من ريال مدريد هذه المرة، بعدما حافظ الفريق على وجوده بالمربع الذهبي لدوري الأبطال للنسخة الثالثة على التوالي. وقال سيلفا: «نأمل في الثأر لخروجنا الموسم الماضي أمامهم رغم أننا كنا الأفضل بالميدان، نعم، طموحنا كبير وسنسعى لتحقيق ذلك بالتأكيد». وأضاف: «نشعر أن الفريق واثق للغاية من قدراته في الوقت الحالي. أعتقد أننا سوف نصعد للنهائي وسنتوج باللقب هذا الموسم».

وحرم ريال مدريد برناردو سيلفا وفريقه من بلوغ المباراة النهائية بطريقة دراماتيكية في النسخة الماضية، بعد أن فاز سيتي 4 - 3 ذهابا، كما تقدم 1 - صفر في مباراة العودة بإسبانيا، غير أن النادي الملكي سجل هدفين في الثواني الأخيرة بواسطة نجمه البرازيلي رودريغو، ليحتكم الفريقان للوقت الإضافي، الذي شهد تسجيل المهاجم الفرنسي المخضرم كريم بنزيمة الهدف الثالث للفريق الإسباني.

ومن المقرر أن تجرى مباراة الذهاب بين الريال وسيتي في التاسع من مايو (أيار) المقبل بإسبانيا، قبل أن يتجدد اللقاء بينهما في لقاء الإياب بإنجلترا في 17 من ذات الشهر، وهي فرصة جيدة لرجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا للرد والثأر، لأن اللقاء الحاسم سيكون بملعب الاتحاد في مانشستر.

وسيتي هذا الموسم ليس هو ذاك فريق العام الماضي، فهو الآن متسلح بالمهاجم والهداف العملاق النرويجي إرلينغ هالاند الذي سجل 48 هدفا في 41 مباراة في جميع المسابقات هذا الموسم. وكان هدفه في مرمى البايرن بمعقل الفريق البافاري خلال التعادل 1-1، رقم 35 في دوري الأبطال في 27 مباراة ليصبح أسرع لاعب في التاريخ يصل إلى هذا الرقم وعلى بعد مسافة من الرقم السابق (42 مباراة للهولندي رود فان نستلروي).

وأثنى البلجيكي كيفن دي بروين قائد مانشستر سيتي، على الدور الذي قدمه هالاند خلال لقاء مواجهة البايرن، وكذلك في مسيرة انتصارات الفريق بدوري الأبطال هذا الموسم.

وشدد صانع الألعاب البلجيكي على أن الهدف الذي أحرزه هالاند في معقل البايرن كان له مفعول السحر في تأهل سيتي لقبل النهائي. ويقدم هالاند موسما استثنائيا مع بطل إنجلترا الذي انضم لصفوفه الصيف الماضي قادما من بوروسيا دورتموند الألماني، وكان له بصمة في معظم انتصارات سيتي محليا وأوروبيا. ويرى دي بروين أن هالاند أظهر شخصية رائعة أمام البايرن لينهي هجمة مرتدة سريعة بنجاح في الشوط الثاني، رغم إهداره ركلة جزاء في الشوط الأول، وقال: «كنت أعلم أنه لن يكون سعيدا بإضاعة ركلة الجزاء، الأمر لم ينته عنده، يقاتل للتسجيل، وعندما أتيحت أمامه فرصة أخرى، اغتنمها بشكل رائع بكفاءة، ليساعدنا في التأهل للدور المقبل».

وعن مواجهة الريال المقبلة أكد دي بروين أن سيتي لا يحتاج لشيء ليحفزه، وأوضح: «لست ذلك الشخص. ما حدث العام الماضي قد وقع بالفعل، لعبنا بشكل جيد في المباراتين وفي الدقائق الخمس الأخيرة تغير مسار المواجهة، علينا أن نظهر قوتنا هذه المرة». وأضاف: «ينبغي عليك أن تفكر فيما هو قادم. خسارتنا في نصف نهائي الموسم الماضي لا تعني أننا لم نلعب جيدا، كنا الأفضل في معظم فترات المباراتين، لكن كرة القدم بها متقلبات وتدور حول التفاصيل وهذا يحدث وأنت تمضي قدما».

وبقي سيتي، وصيف بطل أوروبا 2021، على المسار الصحيح لتحقيق الثلاثية هذا الموسم، إذ لا يزال في قلب الصراع على لقب الدوري الإنجليزي مع أرسنال، ويخوض غدا السبت نصف نهائي الكأس المحلية ضد شيفيلد يونايتد (من الدرجة الثانية)، ثم يستضيف أرسنال بعدها بأربعة أيام، في لقاء سيحدد شكل المنافسة على لقب الدوري.

وأوضح دي بروين: «سيكون تحولاً سريعاً. نخوض جدولا مزدحما. إنه أمر صعب للغاية بالنسبة لنا، لكن من الجيد أن نصل لهذا الوضع في مختلف البطولات، يحسدنا المنافسون ويأملون أن يكونوا في وضعنا هذا. نحن فخورون بذلك، ولكن يجب علينا الاستمرار».

لكن من الجوانب السلبية لسيتي تعرض مدافعه ناثان أكي لإصابة في أوتار الركبة قبل استبداله في الشوط الثاني أمام بايرن، ما قد يعيقه عن اللعب هذا الأسبوع.

وبعيدا عن موقعة سيتي والريال المرتقبة ضمنت إيطاليا أن يكون لها ممثل في نهائي البطولة القارية الأهم، بعد أن ضرب الإنتر وجاره ميلان موعدا في نصف النهائي الآخر لدوري الأبطال.

وربما كان من الصعب في بداية الموسم توقع وصول ثلاثة فرق إيطالية إلى دور الثمانية، لكن ثنائي مدينة ميلانو ذهبا إلى أبعد من ذلك وضمنا أن يكون واحد منهما في المباراة النهائية.

وكان من المعتاد بلوغ أندية إيطاليا المراحل الأخيرة بالأدوار الإقصائية في مسابقة أوروبا الكبرى قبل عقدين تقريبا، لكنها تأثرت بالأزمات المالية وزيادة نفوذ أندية إنجلترا وإسبانيا، لذا لم تعد قبلة تجذب ألمع الأسماء بين اللاعبين والمدربين. لكن الكرة الإيطالية اعتادت المفاجآت وكسر القواعد دائما، ويرجع عشاقها السبب دائما إلى «جرينتا» أو المثابرة والشغف ورفض الاستسلام.

كما تهيمن إيطاليا في صراع العقول خارج الخطوط أيضا بوجود ثلاثة من مدربيها في المربع الذهبي، ففي قمة ميلانو يصطدم المدربان ستيفانو بيولي وسيموني إنزاغي، بينما يطمح مواطنهما كارلو أنشيلوتي للاحتفاظ باللقب مع ريال مدريد.

وبعد أن أطاح ميلان بمواطنه نابولي، متصدر الدوري المحلي، وتفوق الإنتر على بنفيكا البرتغالي، ضمنت إيطاليا وجود أحد فرقها في النهائي لأول مرة منذ 2017 حين خسر يوفنتوس 1-4 من ريال مدريد، بينما لم يتوج فريق إيطالي باللقب منذ فوز إنتر بنسخة 2010.

وستعيد قمة ميلانو ذكريات مواجهة الجارين في قبل النهائي بموسم 2002-2003، حين تفوق ميلان ثم توج باللقب على حساب يوفنتوس في ملعب «أولد ترافورد» بركلات الترجيح، كما تقابلا في دور الثمانية بموسم 2004-2005 وشق ميلان طريقه نحو اللقب أيضا.

وعبر إنزاغي عن سعادته بوصول الإنتر إلى قبل النهائي وشعوره بأنه يعيش حلما جميلا، وأوضح: «وصلنا قبل النهائي عن استحقاق. كان حلما لكننا الآن هنا، نحن على موعد مع مباريات كبيرة، نعمل كل يوم لنعيش هذه الأيام التي افتقدناها هنا في إنتر سنوات عديدة. نعرف ما تمثله مباراة القمة أمام ميلان للجميع هنا، نحن سعداء وسنلعب بأفضل طريقة».

في المقابل قال بيولي عن مواجهة إنتر: «أحب ذلك. ستكون مواجهة صعبة وممتعة ورائعة في دوري الأبطال. قمنا بعمل جيد، ولا نريد التوقف الآن».

وكشف باولو مالديني مدير الكرة في ميلان أن أنشيلوتي، مدربه السابق بالنادي، أرسل له رسالة عقب التأهل لقبل النهائي قائلا: «أراك في إسطنبول»، حيث يتوقع أن يلتقي ميلان مع الريال في النهائي.

لكن لا يمكن اعتبار هذه النتائج نهضة جديدة للكرة الإيطالية التي لم تلتئم جروحها بعد للغياب عن آخر نسختين في كأس العالم (روسيا 2018 وقطر 2022).

العملاق هالاند يحتفل بهدفه في مرمى البايرن وأصبح أمل الفريق في تحقيق اللقب المنشود لأول مرة (أ.ف.ب)

بيولي مدرب ميلان سعيد بمواجهة الجار إنتر (د.ب.أ)

إنزاغي أحيا موسم الإنتر بالوصول لنصف النهائي (رويترز)

جماهير البايرن تفتح النار على قيادات النادي بعد توديع دوري الأبطال

برلين: «الشرق الأوسط»

تسببت النتائج الهزيلة التي حققها بايرن ميونيخ في الفترة الأخيرة في اشتعال غضب جماهيره التي وجهت سهام النقد لصناع القرار في النادي الألماني، وبخاصة الرئيس التنفيذي أوليفر كان، والمدير الرياضي البوسني حسن صالح حميديتش.

وبدا التساؤل حول مستقبل أوليفر كان بشكل خاص مطروحاً بشدة في الآونة الأخيرة، لا سيما بعد خروج البايرن الموجع من دوري أبطال أوروبا. وحمّلت الجماهير الغاضبة كان (قائد منتخب ألمانيا وبايرن السابق) ومعه حميديتش أسباب الإخفاق وتراجع المستوى؛ لأنهما أصحاب القرار المفاجئ بإقالة المدرب يوليان ناغلسمان، والتعاقد مع توماس توخيل في هذا التوقيت الحساس من الموسم. ورغم تولي توخيل المسؤولية، استمرت نتائج بايرن الباهتة، حيث خرج الفريق من دور الثمانية لبطولة كأس ألمانيا بخسارة مباغتة على ملعبه أمام فرايبورغ، قبل أن يودع أيضاً دوري أبطال أوروبا أمام مانشستر سيتي الإنجليزي.

ويخشى بايرن من الخروج هذا الموسم خالي الوفاض، حيث يتصدر ترتيب الدوري الألماني (بوندسليغا) حالياً، بفارق نقطتين فقط عن غريمه التقليدي بوروسيا دورتموند.

وذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية في افتتاحية أمس «الآن أوليفر كان يرتجف» في إشارة إلى موقف الرجل الذي تولى المسؤولية خلفاً للأسطورة كارل هاينز رومينيغه عام 2021. وأوضحت «بيلد»، أن نتائج كان كرئيس تنفيذي لبايرن «لا ترتقي للطموحات»، ومشيرة إلى أنه مثل ناغلسمان، ينبغي أن تقاس كفاءته بنجاحه في تحقيق النتائج المرجوة.

من جانبها، كتبت مجلة «كيكر» الألمانية الرياضية «السؤال الذي يثار الآن هو، متى سيتم طرح الثقة في قرارات مسؤولي بايرن، إلى متى سيراقب أولي هونيس (رئيس بايرن السابق)، الذي لا يزال قوياً، الأحداث الجارية دون أي تدخل.

وذهب النرويجي يان آج فيورتوفت، لاعب آنتراخت فرانكفورت السابق والذي يعمل محللاً تلفزيونياً حالياً في بلاده، إلى أبعد من ذلك، حيث كتب على حسابه الخاص بموقع «تويتر»: «قيل لي إن هناك (عملية جارية) و(مسألة وقت) قبل الإطاحة بأوليفر كان من منصبه، وربما يعود هربرت هاينر الرئيس السابق للبايرن لتولي منصب الرئيس التنفيذي بشكل مؤقت.

لإبراز ثقافة المجتمع والعادات الاحتفالية المرتبطة به

فعاليات ثقافية وتراثية تستقبل العيد في السعودية

الرياض: محمد هلال

احتفالات تحيي الموروث وتسترجع التاريخ وتعزز من الثقافة المحلية تقيمها وزارة الثقافة في عدد من المدن السعودية بمناسبة عيد الفطر، لإبراز ثقافة المجتمع السعودي، والعادات الاحتفالية الأصيلة المرتبطة به، وتجسيدها في قوالب إبداعية تستهدف جميع شرائح المجتمع.

«حي العيد» أحد هذا الاحتفالات التي تقيمها «الثقافة» في الرياض بدعم من برنامج جودة الحياة - أحد برامج تحقيق «رؤية السعودية 2030» - حيث تقام في 3 مواقع بالمدينة، هي: ساحة المصمك، وسوق الزل، وشارع السويلم، وهي مناطق اعتاد سكان الرياض على التردد عليها؛ كونها تمثل جزءاً مهماً من تاريخ مدينتهم.

وأعدت الوزارة المهرجان بأسلوب مميز يأخذ الزائر في رحلة ثقافية إبداعية تعكس عادات المجتمع السعودي بهذه المناسبة، تبدأ بمنطقة «عيدنا في البيت الكبير» التي تقدم طابع البيوت السعودية المفعمة بالحب والمودة، وممرات العيد التي تشهد «مسيرة العيد» لتُدخِل البهجة على قلوب الزوار، وتنشر الفرحة بينهم بأجوائها العائلية.

لتنتقل الرحلة بعدها إلى منطقة «عيدنا في جمعتنا»، وهي عبارة عن ساحة خارجية تحتوي على جلسات مميزة بطابع المهرجان متضمنة عدة أنشطة، وهي حوامة العيد التي تقام في شارع السويلم 3 مرات باليوم وتوزع خلالها الحلوى؛ لتُحاكي في مشهدٍ تمثيلي عادة الحوامة القديمة في نجد، بحيث كان الأطفال يحومون انطلاقاً من مسجد الحي، ومروراً بالبيوت، منشدين خلالها أهازيج مختلفة مرتبطة بهذه المناسبة السعيدة.

وفي شمال السعودية، تقيم الوزارة مهرجان «أرض الخزامى» في نسخته الأولى بالتزامن مع العيد ولمدة 15 يوماً في مدينتي سكاكا، ودومة الجندل في منطقة الجوف، لإبراز التاريخ العريق للمنطقة والاحتفاء بعادات وتقاليد سكانها.

وسيتم إحياء المناطق المفتوحة حول قلعة زعبل بمعارض فنية مفتوحة بمشاركة فنانين من المنطقة ومن مختلف مناطق المملكة، إلى جانب إحياء شوارع القلعة بالألعاب الشعبية التي تُقدَّم بمشاركة أطفال المنطقة، كما ستوضع منصات لكبار السن لرواية قصص عن قلعة زعبل على المستوى الاجتماعي والنهضة التي تمت خلال المائة عام السابقة، التي أثرت بشكل عام على المنطقة.

كما سيوفر المهرجان فرصة التخييم للزوار ضمن أنشطة ثقافية مختلفة تتضمن السرد القصصي، والفنون الأدائية، والطهي الحي، في الوقت الذي سيقدم فيه شارع الفنون الشعبية كرنفالاً من الخزامى، يحوي مناطق لصناعة الزيتون وصناعات السدو.

وتحتضن بحيرة دومة الجندل عدة فعاليات، تشمل مقهى حديقة اللافندر، ومنطقة نزهة الخزامى، وسوق الخزامى لبيع مختلف المنتجات المستخلصة من نبتة الخزامى، وكذلك منطقة مخصصة لورش العمل التي تتناول صناعة مختلف منتجات الخزامى، والتعريف بها، وكيفية زراعتها.

كما يستضيف المسرح في مناطق المهرجان عروضاً موسيقية وأدائية لاستعراض تراث الخزامى في منطقة الجوف، والمعزوفات المختلفة باستخدام الناي والطبول والدفوف، إضافة إلى العديد من الأمسيات الشعرية التي ستستضيف نخبة من الشعراء.

وتسعى وزارة الثقافة إلى جعل مهرجان «أرض الخزامى» واحداً من أهم 10 مهرجانات ثقافية، عبر تقديم فعاليات بقوالب مبتكرة ومستوى عالمي، مع تأصيل التراث المادي وغير المادي، بما يضمن تغطية جميع الجوانب الثقافية، والتراثية، والإبداعية للمنطقة، مع إشراك الأهالي من ممارسين، ومثقفين، ومهتمين، في أنشطة المهرجان الرامية إلى إبراز نبتة الخزامى بوصفها هوية حضارية تمتاز بها المنطقة.

وفي غرب السعودية، تبدأ الوزارة بمهرجان «طائف الورد» الذي يهدف إلى تعزيز الهوية الثقافية للمدينة وإبراز مكتسباتها الطبيعية والتاريخية ونشر ثقافة أهاليها وتسليط الضوء على الورد الطائفي وأهميته.

ويصاحب المهرجان مسيرة استعراضية للورد، تضم مؤدِّين، ومركبات مزينة بالورود، ومجسمات ضخمة تعكس هوية المهرجان بالورود تجوب شوارع مدينة الطائف، وصولاً إلى متنزه الردف حيث تقام هناك فعاليات «جبل الورد»، ومعرض «ترانيم الورد»، و«سوق الورد».

وسيكون رواد الأعمال، والشركات المحلية والعالمية، والمنتجون المحليون والمزارعون، على موعد مع ملتقى «مهرجان طائف الورد» الذي يمثل منصة تجمع المزارعين مع رواد العلامات التجارية العالمية، مما يوجد فرصاً استثمارية، واتفاقيات تعاون كُبرى مع العلامات التجارية العالمية؛ ليكون ورد الطائف ضمن أعمالهم المعتمدة.

وتأتي في مقدمة أنشطة متنزه الردف فعالية جبل الورد التي تعكس قصة ساحرة عبر عرض ضوئي على الجبل وممر الانطباعية الذي يعيد إحياء أعمال فنية بمشاركة فنانين محليين، كما يضم متنزه الردف، سوق الورد المتضمنة مجموعة من الأكشاك المصممة بطريقة عصرية تتلاءم مع طبيعة المهرجان؛ دعماً للعلامات التجارية المحلية والأسر المنتجة التي تحوي منتجاتهم مواد مصنوعة من الورد الطائفي، فيما يستضيف المسرح مجموعة من الفنانين، محليين وعالميين، وتقام عليه عدة عروض فنية وموسيقية ومسرحية تستهدف الأطفال والعائلات وأيضاً الشباب.

وعلى جانب آخر من متنزه الردف، تقام فعالية «الطعام والورد»، بمشاركة نخبة من الطهاة المحليين في أنشطة متخصصة للطهي، بهدف تعزيز المنتجات المستخلصة من الورد الطائفي في الطبخ وتعريفها للعالم، كما خصص مهرجان «ورد الطائف» منطقة للأطفال في متنزه الردف، صُمّمت بناءً على مبادئ التعليم بالترفيه، حيث يشارك المعهد الملكي للفنون التقليدية بمتنزه الردف بورشتي عمل، من خلال حفر نقوش الورد على الجبس، وتشكيل الورد بالخوص في الوقت الذي يقدم «شارع النور» رحلة ثقافية وعروضاً فنية حية تقام على امتداد الشارع بمشاركة فنانين محليين.

وتسعى وزارة الثقافة من خلال تنظيم مهرجان «طائف الورد» إلى إبراز مقومات الطائف الثقافية، والترويج لمنتجاتها الزراعية، وأبرزها الورد الطائفي، والاحتفاء بتاريخها وتراثها بشكلٍ عام، مما يعزز من قيمتها بوصفها وجهة ثقافية جاذبة.


تجمع ساحة قصر المصمك أهالي الرياض للاحتفالات في كل المناسبات (واس)

يهتم أهالي الطائف بوردهم بشكل كبير ويقيمون له مهرجاناً كل عام للاحتفال به (واس)

صور العيد


فتاة هندية يدها مزينة بالحناء بمناسبة عيد الفطر في سريناغار بكشمير الهندية (أ.ف.ب)


باكستانيون يشترون حلويات استعداداً لعيد الفطر في بيشاور (أ.ب)


خياط افغاني يستكمل ملابس العيد في جلال اباد (ا.ف.ب)

حفلات لسعد وهلال والعسيلي... وأعمال جديدة لمصطفى ورمضان والفيشاوي

مصر: انتعاشة غنائية في موسم عيد الفطر

القاهرة: محمود الرفاعي

تشهد مصر انتعاشة غنائية خلال موسم إجازة عيد الفطر المبارك، عبر عدد من الحفلات الجديدة، وإطلاق أغانٍ جديدة، ويأتي على رأس حفلات العيد بمدينة السادس من أكتوبر (غرب القاهرة)، حفل المطربين أحمد سعد، ومحمود العسيلي، كما يظهر كل من الفنانين بهاء سلطان، ومصطفى قمر، وإيهاب توفيق، والمطرب الشاب مسلم بأماكن متنوعة بالقاهرة، بينما يغني الفنان حمادة هلال في أحد فروع الأندية بمحافظة أسيوط (صعيد مصر)، بالإضافة إلى غناء النجمة اللبنانية نيكول سابا بمحافظة الإسكندرية (شمال مصر).

فيما يشدو الفنان علي الحجار، في ثاني أيام عيد الفطر، على مسرح «قاعة النهر» بساقية الصاوي، وهو الحفل الذي من المقرر أن يكشف الحجار فيه عن موعد طرح ألبومه الجديد. ويقول الحجار لـ«الشرق الأوسط»: «الحفل سيتضمن طرح أغنية جديدة من أغنياتي التي قمت بتسجيلها من ألحان شقيقي الراحل أحمد الحجار، وسيكون الحفل هو الذي سأعيّد فيه على جمهوري، وأعلن لهم موعد طرح أغنيات ألبومي الجديد (بطلة حكايتي) الذي طرحت منه أغنيات قليلة خلال الفترة الماضية».

وفي سياق مختلف، يشارك مطربون مصريون في حفلات عربية خلال إجازة عيد الفطر، من بينهم حفل شيرين عبد الوهاب في دبي، في 28 من شهر أبريل (نيسان) الجاري، وعن تفاصيل الحفل، أوضح إيهاب صالح مدير أعمال الفنانة شيرين لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «إن الحفل سيكون مختلفاً تماماً عن الحفلات السابقة لشيرين»، بوصفه «بداية وانطلاقة جديدة لها في الغناء، بعدما تم وضع مخطط عمل جديد يليق باسم ومكانة الفنانة المصرية»، وفي اليوم نفسه، سيشدو الفنان عمرو دياب في مدينة جدة السعودية ضمن حفلات عيد الفطر.

وعلى صعيد طرح الأغنيات الجديدة، يشهد موسم عيد الفطر، طرح «ميني ألبوم غنائي» للفنان عمرو مصطفى بعنوان «مالوش زي» وسيتضمن الألبوم 6 أغنيات جديدة، وعن الألبوم قال مصطفى لـ«الشرق الأوسط»: «كان تركيزي منصباً بالكامل خلال الفترة الماضية على أغنيات ألبومي الجديد، إذ إنني ابتعدت عن التلحين بشكل كبير، ولم أقدم ألحاناً سوى للفنانة دنيا سمير غانم، في مسلسل (جت سليمة)».

ومن بين أغنيات الألبوم أغنية «قولت له إيه الكلام» من كلمات الشاعر مصطفى ناصر، التي ستكون باكورة الأغنيات التي سيتم إطلاقها.

ومن المتوقع أن يطرح الفنان أحمد الفيشاوي، أغنية «آسف ماما»، وهي الأغنية التي يعود بها للغناء بعد فترة ابتعاد طويلة، بينما يطرح الفنان محمد رمضان أغنيات فيلمه الجديد «هارلي»، كما سيطرح الفنان كريم محسن أغنيته الجديدة «يلا مع السلامة».

العسيلي (فيسبوك)

أحمد سعد في إحدى حفلاته (فيسبوك)

يتصدّر حفلاته فارس كرم والوليد الحلاني

عيد الفطر في لبنان... سينما وتلفزيون ولمّة بيتوتية

بيروت: فيفيان حداد

يحلّ عيد الفطر في لبنان مع خيارات منوّعة للمحتفين به، بين الأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية والحفلات الغنائية، إلى لمّات بيتوتية يفضّلها كثيرون في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة.

وسط أجواء العيد، استعدت شاشات التلفزيون لتقديم مقابلات مع نجوم أو حفلات غنائية خلال أيامه. فهناك فئة واسعة من اللبنانيين تفضّل إمضاء سهرات الأعياد في جلسات بيتوتية. وهي بذلك توفر عناء مصاريف لم تعد الجيوب الفارغة تتحمّلها. من هنا، تكثف معظم المحطات المحلية الترويج لبرامجها أيام الفطر السعيد.

«إل بي سي آي»: «العلا تحت النجوم»

تحتفل شاشة «إل بي سي آي» بالعيد ضمن برنامج متنوع يجمع الموسيقى والجوائز وحوارات مع النجوم.

وبما أنّ عرض الحلقات النهائية لمسلسلات رمضان سيستمر حتى مساء اليوم الجمعة، فقد أدرجت برامج العيد لِما بعد هذا الموعد.

أول الغيث، حلقات خاصة من برنامج الربح والجوائز «ما تفكر مرتين»، من تقديم الممثل وسام حنا ليلتي السبت والأحد؛ هو الذي حقق خلال رمضان نجاحاً كبيراً، فتصدّر وسائل التواصل الاجتماعي وشكّل «ترند» الأكثر تداولاً. وفي هاتين الليلتين، سيحظى مشاهدو المحطة عبر اتصالات مباشرة، بفرص لربح جوائز نقدية، بالإضافة إلى جوائز أخرى بين منتجات غذائية وبطاقات للتسوّق وتعبئة الوقود.

والليلة، العاشرة والنصف بتوقيت بيروت والسعودية، تعرض المحطة حفل الأوركسترا الوطنية العربية الذي أقيم في مركز كينيدي بواشنطن؛ على أن يطلّ يوم غد السبت الفنان معين شريف في حلقة خاصة مع الإعلامي رودولف هلال، فيستمتع متابعوها بأخباره، وبمواويل وأغانٍ يقدّمها مباشرة.

أما الثلاثاء، فمشاهد «إل بي سي آي» على موعد مع حفل فني استثنائي بعنوان «العلا تحت النجوم»، الذي أقيم في قاعة «مرايا» للحفلات؛ تحييه نخبة من نجوم الأغنية الفرنسية، منهم كارلا بروني وغيمس وشيمان بادي وإيلين سيغارا وأنريكو مآسياس وجيلبير مونتانييه... ومن السعودية، ستقدّم داليا مبارك وزينة عماد وسلطان المرشد، ضمن فعالياته، ثنائيات غنائية، إضافة إلى مجموعة من أغنياتهم المعروفة.

يرافق هذا الحفل موسيقيون من الأوركسترا الوطنية السعودية والأوركسترا الفرنسية. إشارة إلى أنّ تنظيمه تولّته «الوكالة الفرنسية لتطوير محافظة العلا»، بدعم من «الهيئة الملكية» للمحافظة. وهو كان أقيم لمناسبة «اليوم الدولي للفرنكوفونية»، في إطار الصداقة بين فرنسا والسعودية. وتشارك في تقديمه الممثلة والكاتبة السعودية فاطمة البنوي والمقدّمة التلفزيونية الفرنسية لوري ثيلمان، على أن يجمع بين الفن الكلاسيكي والمعاصر.


راغب علامة (الشرق الأوسط)


فارس كرم (الشرق الأوسط)

«الجديد»: سهرة مع راغب علامة

بدورها، تستضيف محطة «الجديد»، من باب إحياء العيد في حلقة فنية بامتياز، الفنان راغب علامة الذي تحاوره الإعلامية رابعة الزيات في سهرة عنوانها «اشتقنالك»؛ تُعرض ليل غد السبت، التاسعة والنصف بتوقيت بيروت والسعودية، إحياء لثاني أيام العيد.

تتضمن المقابلة حواراً جريئاً يتحدّث فيه علامة عن علاقته الزوجية وأولاده، إلى تقييمه للساحة الفنية اليوم. ويؤدي خلال الحلقة الخاصة مجموعة من أغنياته المعروفة والجديدة.

تغيب حلة العيد عن محطة «إم تي في» اللبنانية لتكتفي بتقديم برامجها العادية.

هيفاء وهبي... «رمسيس باريس»

في سياق متصل، تستعد صالات السينما اللبنانية للاحتفاء بالعيد ضمن سلسلة عروض منتظرة يتقدّمها «رمسيس باريس» من بطولة الفنانة هيفاء وهبي.

يروي الفيلم قصة حب بين «إيزابيل» ابنة محتل فرنسي والشاب المصري «سليم»؛ فتهرب ليلة زفافها، ليمسكها والدها ويرسلها إلى فرنسا. هناك تلجأ إلى ساحر مغربي ليُحضر لها الحبيب بأي وسيلة، فيعطيها حفنة مخدرات ويطلب إرسالها إليه لضمان حضوره. يُقبَض على الحبيب وتبقى الحفنة محفوظة، ليعثر عليها مع مرور الزمن شخص من العصر الحديث.

يشارك في الفيلم محمد سلام وحمدي الميرغني ومحمد ثروت وغيرهم... وتدور أحداثه في إطار كوميدي حيث ينتقل مواطنون مصريون من منطقة رمسيس إلى باريس.

وكان تردد منع عرضه في مصر، إلا أنّ منتجه ريمون فرنسيس نفى صحة الخبر، ليُعرض في موعده بعيد الفطر.

كما تشهد صالات السينما عرض مجموعة من الأفلام اللبنانية لمناسبة العيد، بينها «هردبشت» و«ويك أند» و«عَ مفرق طريق».

حفلات العيد يتصدّرها فارس كرم

عيد الفطر في لبنان خجول هذا العام بحفلاته الفنية، فمعظم نجومه في الخارج لإحيائه بين بلدان عربية وأجنبية، أمثال نانسي عجرم وعاصي الحلاني وهيفاء وهبي.

ويتصدّر هذه الحفلات الفنان فارس كرم، إذ يحيي غداً حفل العيد في «أو بيروت»، ليستضيف المكان عينه، في اليوم التالي، المسرحية الساخرة «كوميدي نايت» لماريو باسيل.

أما الفنان الوليد الحلاني، فيحيي حفلاً اليوم في «أنتيكا بار» البيروتي. فيما يطل الفنان هاني العمري في حفل يحييه غداً في «بيت جود» بمنطقة جسر الأولي في مدينة صيدا الساحلية.

أبرزها «جعفر العمدة» و«تحت الوصاية»

الدراما الاجتماعية تتصدر «الماراثون» التلفزيوني مصرياً

القاهرة: انتصار دردير

من بين 30 عملاً درامياً مصرياً تم عرضها خلال ماراثون دراما رمضان 2023، تنوعت بين دراما اجتماعية وكوميدية، ووطنية، وتاريخية، تصدرت الدراما الاجتماعية السباق، بعدما حققت بعض المسلسلات التي تنتمي لها تفاعلاً كبيراً بين الجمهور، وإشادات نقدية لافتة.

وشهد هذا الموسم ظواهر عديدة، منها زيادة عدد المسلسلات القصيرة، وتشابه الأفكار بين أكثر من عمل، وتصدر الفنانات لبطولات العديد من الأعمال، وعودة الدراما الدينية مع مسلسل «رسالة الإمام»، وطرح قضايا المرأة الشائكة، على غرار مسلسلات «تحت الوصاية، وعملة نادرة، وستهم»، كما أنتجت الشركة المتحدة عملين وطنيين يرصدان بطولات الجيش المصري في حربه ضد الإرهاب، وهما: «الكتيبة 101»، و«حرب»، وقدمت عملاً تاريخياً بعنوان «سره الباتع» كأول أعمال المخرج خالد يوسف في الدراما التلفزيونية، فيما كان نصيب الأسد للأعمال الكوميدية بـ7 مسلسلات.

وبينما احتلت بعض الأعمال «الترند» أكثر من مرة، خلال الماراثون على غرار مسلسلي «جعفر العمدة، وتحت الوصاية»، و«ضرب نار»، و«المداح»، مرت أعمالاً أخرى مرور الكرام، ولم تكن مثار اهتمام على أي وجه. وفق نقاد.

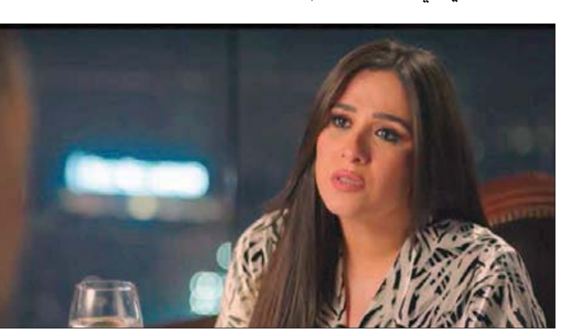
وبحسب محلل البيانات والذكاء الاصطناعي مصطفى أبو جمرة، فإن مواقع «السوشيال ميديا» كانت محركاً أساسياً في دفع الجمهور لمشاهدة أعمال دون أخرى، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن أكبر دليل على ذلك نسب المشاهدة لـ«جعفر العمدة» التي عززتها مواقع التواصل ودفعت لتوجيه متابعين جدد للمسلسل، مشيراً إلى أن «جعفر العمدة» لمحمد رمضان، و«تحت الوصاية» لمنى زكي، نالا نصيب الأسد في نسب المشاهدة خلال الماراثون الرمضاني، وفقاً لمؤشرات تحليل مواقع «السوشيال ميديا»، على حد تعبيره.

وبين صعود وهبوط مسلسلات ماراثون دراما رمضان، ترصد «الشرق الأوسط» أبرز الأعمال التي نجحت في جذب الانتباه من خلال أفكارها الجذابة وسردها المشوق، والأخرى التي فشلت في لفت الأنظار وشهدت تراجع بعض النجوم، عبر آراء نقاد.


من مسلسل «جعفر العمدة»


خالد النبوي في «رسالة الإمام»


نيللي كريم


ياسمين عبد العزيز في مشهد من مسلسل (ضرب نار)


علي قاسم وأسماء جلال في مشهد من مسلسل «الهرشة السابعة»

> شهد هذا الموسم ظواهر عديدة، منها زيادة عدد المسلسلات القصيرة، وتشابه الأفكار بين أكثر من عمل، وتصدر الفنانات لبطولات العديد من الأعمال، وعودة الدراما الدينية، وطرح قضايا المرأة الشائكة

تألق منى زكي

تقيس الناقدة خيرية البشلاوي نجاح العمل الفني بمدى ما يحققه من صدى اجتماعي إيجابي، لذا ترى أن مسلسل «تحت الوصاية» عمل جيد تتكامل فيه العناصر الفنية، ونجحت بطلته منى زكي في أداء دورها بشكل صادق، ولم تكن الطفلة «التوأم» ولا الطفل «عمر الشريف» بأقل حضوراً وتلقائية، وكل الممثلين على نسق أداء بارع مثل رشدي الشامي، كما أن نيللي كريم التي طرحت قضية تمس آلاف النساء في صعيد مصر تتعلق بحرمان بعض النساء من ميراثهن الشرعي بحكم عادات وتقاليد مغلوطة عبر مسلسل «عملة نادرة».

ورغم الانتشار الكبير لمسلسل «جعفر العمدة»، فإن الناقدة المصرية تتحفظ على النجاح الجماهيري الذي حققه المسلسل، وتراه مؤشراً على تراجع المجتمع، مبررة ذلك بقولها إن المسلسل ومعه «المداح» هما الأسوأ لأنهما يشدان المجتمع للخلف عبر ما يطرحانه من أفكار تمثل ردة حقيقية. على حد تعبيرها.

تراجع يسرا

فيما يرى الناقد طارق الشناوي أن أبرز أعمال رمضان 2013 مسلسل «تحت الوصاية» لتميزه في الكتابة لخالد وشيرين دياب، وتكامل عناصره الفنية التي قادها المخرج محمد شاكر خضير، ووصول أداء منى زكي فيه إلى ذروة الإبداع.

وأشار إلى أن فكرة البطولة الثنائية في مسلسلي «الكتيبة 101، وحرب» من الجماليات الفنية التي تحسب لصناع العمل، كما جاء «رسالة الإمام» بطولة خالد النبوي، في توقيته ليقدم صورة صادقة عن سماحة الإسلام.

وعن أفضل الأعمال الكوميدية هذا العام قال: «كامل العدد، والصفارة» الأبرز.

ويعتقد الشناوي، أن مسلسل «سوق الكانتو» عمل مهم، لكن ظلمه صخب العرض الرمضاني، مما أثر عليه سلباً، لكنه يرى أنه سيأخذ حقه في عرضه الثاني بعد شهر رمضان.

ولم يخف الشناوي انحيازه لـ«الهرشة السابعة» لجرأته في الكتابة، وبطلته أمينة خليل التي تعبر بقوة عن فن أداء الممثل الفطري، مشيراً إلى أن مسلسل «1000 حمد الله على السلامة» شهد تراجعاً بالنسبة للفنانة يسرا لأن اختيارها لم يكن موفقاً نصاً وإخراجاً.

تكرار الشخصيات

من جهتها، أكدت الناقدة ماجدة خير الله، أن مسلسل «تحت الوصاية» تصدر قائمة الأفضل لديها من دون منازع، لكن هذا لا يمنع من تميز مسلسلات أخرى من بينها «الهرشة السابعة» و«كامل العدد» كأعمال اجتماعية لطيفة، بجانب «تغيير جو» الذي يمثل نوعية أخرى تتطلب تأملاً، وكذلك «رشيد» لمحمد ممدوح، و«جت سليمة» لدنيا سمير غانم.

وترى خير الله أن الممثل محمد سعد «انتحر فنياً» بإصراره على اختيارات غير موفقة، معلنة عدم تعاطفها مع «جعفر العمدة»، مشيرة كذلك إلى تكرار عمرو سعد نفسه، على مدى ثلاث سنوات بالمحتوى والأداء نفسيهما.

الأفضل كوميدياً

ورغم عرض سبعة أعمال كوميديا خلال الشهر الكريم، فإن الجمهور يميل أكثر للدراما الاجتماعية في رمضان بحسب الناقد خالد محمود، الذي يرى أن «الكبير أوي» لأحمد مكي إضافة مهمة في جزئه السابع، وتميز بالدفع بوجوه جديدة، وهو يظل عملاً ناجحاً، و«الصفارة» كان الأبرز لأن أحمد أمين لديه قدرة على التغيير والتلوين، ونجح مسلسل «جت سليمة» لدنيا سمير غانم في الجمع بين الكوميديا والاستعراض والغناء، لكن محمود يرى أن تجربة يسرا مع الكوميديا هذا العام غير موفقة لضعف السيناريو.

مستوى متوسط

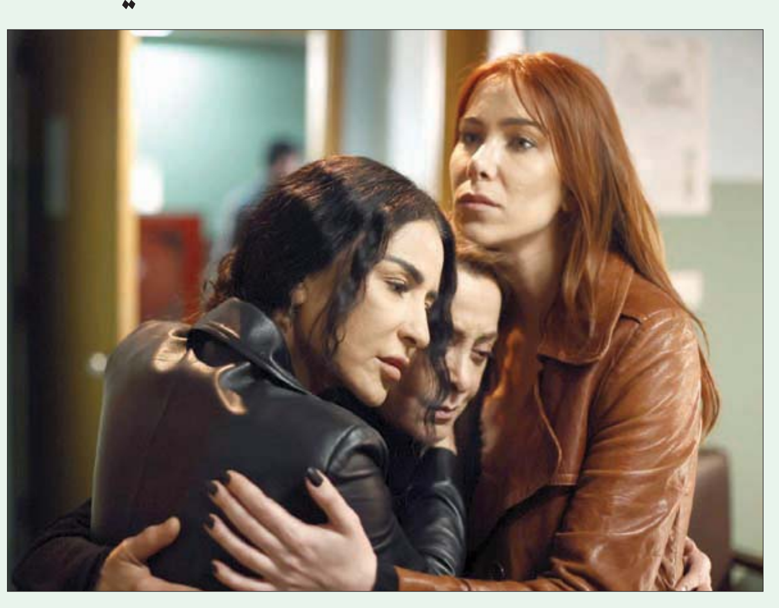
ووفقاً للناقد رامي عبد الرازق فإن الموسم الدرامي هذا العام جاء متوسط المستوى والنجاح، وأن الخاسرين أكثر من الفائزين، مؤكداً أن المسلسلات القصيرة ستفرض وجودها في المواسم اللاحقة، لا سيما مع تفوق أعمال من بينها، «الهرشة السابعة» و«الصفارة» و«تحت الوصاية»، التي يراها «أكثر ثلاثة أعمال رابحة على مستوى الشكل الفني والمضمون الدرامي الذي ينطوي على قدر كبير من التماسك والنضج والعمق والتوزان».

وأعرب عبد الرازق عن إحباطه من مسلسل «سره الباتع»، مبرراً ذلك بقوله: «المسلسل شهد استسهالاً في المعالجة، ومباشرة في الطرح، ونمطية وعدم إتقان في الشكل رغم الميزانية الضخمة التي أتيحت له، وأن مسلسل «سوق الكانتو» حقق نقلة فنية في شكل الديكورات والإخراج الفني لكن الدراما به جاءت هشة كما أن إيقاعها بطيء، بالإضافة إلى أن كثيراً من الأعمال سوف تتبخر تماماً من ذاكرة المشاهد ولن يعود إليها مرة أخرى، باستثناء مسلسل «تحت الوصاية». مؤكداً أن على ياسمين عبد العزيز أن تكتفي بهذا القدر من الأعمال التي تجمعها وزوجها الفنان أحمد العوضي بعد «ضرب نار».


زكي خطفت الإشادات عبر «تحت الوصاية» (الشرق الأوسط)

سطوة البطولات وتسلُّل المبالغة تقابلهما واقعية مؤثرة

«للموت 3»... مسلسل كل شيء


رندة كعدي بين ماغي بوغصن ودانييلا رحمة في لقطة من المسلسل

بيروت: فاطمة عبد الله

يدرك الجزء الثالث من مسلسل «للموت» أنّ الخطأ ممنوع، ومع ذلك تلقّفته أخطاء على شكل مبالغات. حوَّل تونس أرضاً لبنانية - سورية، وأعاد بطلتيه «سحر»، ماغي بوغصن، و«ريم»، دانييلا رحمة، إلى عالم المافيا بحجّة واهية بعد توبة لم تدم. وهو كرّر المحفوظ غيباً في المسلسلات المشتركة: فتيات ومخدرات ورجال وسلاح ودولارات مُسددة بعشرات الآلاف لارتكاب جرائم. ذلك يحاكي جانب «الأكشن» ويضمن اشتعال الأحداث. جانبه الآخر أشدّ واقعية؛ إنسانه يمكن تصديقه.

على الورق أن يضمن مكاناً في المنافسة الرمضانية، فالمسلسل يطلّ بعد موسمين قالا الكثير. تُوزّع كاتبته نادين جابر سطورها بين الحقيقة والخيال. تتجرأ في الطرح وتُجدّد المقاربة، باستعمال «حيل» تصطدم أحياناً بالهشاشة. لِمَ تونس والمطاردات السوريالية في شوارعها؟ أهكذا تعود البطلتان إلى بحيرة الدم؟ ماذا عن «القوى الخارقة» و«الحاسة السادسة»، فتكشفان (خصوصاً «سحر») المستور والمعلن، ويقع جميع الرجال في غرامهما!

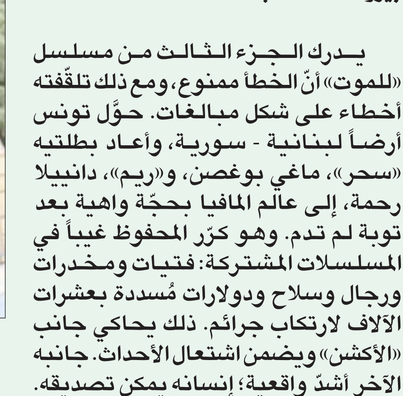
إنها الدراما ولا مفرّ من توابل تُنكّه الطبخة. هنا، يخرج المسلسل من كونه «واقعياً» ويسبح حيث تتكاثر الحيتان. هذا الموسم، تدخل امرأة على الخط؛ ويكاد عنصر اللعب مع الرجال يعلن خواتيمه لولا رغبة «شفيق» (اللافت كميل سلامة) بالانتقام. هذه المرأة هي «كارما» (أداء متفوق لورد الخال)، فتضرب بيد من حديد وتمسك الزمام، إلى أن يطال شرّها ابنتها فتُذعن للمصير.

لم تعد بوغصن ورحمة تقفان أمام كاميرا فيليب أسمر بكونهما ممثلتين. تستبدلان بكيانهما الشخصيتين وتتوهّجان فيهما. تقدّمانهما على طريقة ذوبان السكر في الماء لبلوغ المحلول الواحد المُحلّى. الثلاثية مع الخال تتألق.

عوامل قوة المسلسل (إنتاج «إيغل فيلمز»، «MTV» و«شاهد») تغلب ثغراته. فالنص مشغول لحبس الأنفاس، وإن مرّت حلقات باردة. الحوارات بعيدة عن السطح. وهناك أشعار تُقال على ألسنة الشخصيات، وأوجاع وحكم حياة. يحدث ذلك أمام عين مخرج ينتشل الجمال من أقصى القهر. كادراته ناطقة واختياره لـ«اللوكيشنات» خلّاق. أمامه، يعطي الممثلون الإحساس الصائب والـ«ريأكشن» المطلوب، فلا تتكاثر الدعسات الناقصة حول الأقدام. فيليب أسمر فنان المسلسل.

خطايا «كارما» المتوارثة عن الأب تصيب العائلة بأسرها. تمتلئ الشخصية بدوافع ارتكاب الشر، من دون مبرر يمنح سلوكها أسباباً تخفيفية. لكنها إنسان، والبشر خَطَأة. فإلى جانب السوء، تستطيع الحب ولفرط كثافته يصبح مَرضياً تجاه الرجل وشبه هوسي تجاه ابنتها بعد موت ابنها ضحية الأثمان المترتّبة على الصفقات.

يحرص مهيار خضور ويامن الحجلي عن الانفعال الموزون. الأول يجيد التردد ومراجعة الحسابات، ثم الخلاص بالحب. والآخر فنان في غضبه وألم الذاكرة، يقلّب صفحات مضيئة عنوانها حب العُمر. خلطُ أوراق يعيدهما إلى المعدن الطيب قبل توحّش الظروف، فيتحالفان على الجَمعة بعد قطيعة.


ورد الخال تتألق بشخصية «كارما» (لقطة من المسلسل)



ذلك العالم الفانتازيّ ظلّ شاهداً على مشاعر صادقة وعطف لا مشروط. «سحر» و«ريم» جدليتان في كل حالاتهما؛ في خصامهما وصُلحهما. وَقْعٌ فريد في الدراما العربية، غير مفهوم إلا لأمهات لم ينجبن ولأوفياء هم عملة نادرة في زمن الغدر. عنوان المسلسل «للموت»، منبعه عاطفة لا يبررها إلا القادرون على العطاء.

المقلب الواقعي يبلغ جماله الإنساني في رندة كعدي بشخصية «حنان». العطف وأمومة العالم في العيون والملامح واللسان والقلب. لم يعد الحي فقيراً وهجرت أحوال ناسه الويلات؛ مع ذلك، تعتصره المعاناة حيث المال يصطدم بمنغّصات الحياة ودورة الزمن على البشر؛ فيؤدي أحمد الزين مشهداً بديعاً لرجل بلا ذاكرة، تآكل بالألزهايمر، وتقدّم كعدي أنبل دروس مواجهة السرطان بإرادة التغلّب عليه، وسط عويل ختام اللحام البارعة وتكاتف الأسرة رغم الامتحانات القاسية.

تُلقي نادين جابر على وسام صباغ بشخصية «محمود» قيمتين إنسانيتين يؤديهما بالدمع: إسقاط النظرة الذكورية حيال المرأة المطلّقة، وإعلاء صوت المواطن الشريف. ومن باب الانتخابات النيابية، يُبيّن المسلسل مدى تجذّر الفساد اللبناني وقدرة أزلامه على سحق الأنقياء.

مرة أخرى، تؤكد الكاتبة حق الأم بحضانة أطفالها وإنْ انحازت القوانين للأب. ورغم مسحة الكآبة الطافحة على وجه دوجا حيجازي، فقد قدّمت آلام الأمهات المنسلخات عن أولادهن بالظلم والقوة. يمرّر المسلسل رسائل نبيلة بصوت صريح حيناً وبرمزية فنية حيناً آخر. لا يكتفي بالتحوّل مسرحاً لغلبة المبالغة وسطوة البطولات؛ بل يتبنّى مواقف ويُذكّر بقضايا تمسّ الصميم، تستوجب التحديث وإعادة النظر.

ينطبق على المسلسل عدُّه مسلسلَ كل شيء، ففيه خليط يخاطب الجميع. يصبح أبطاله بعضاً من الناس، الجدد منهم والقدماء. ريان حركة بشخصية «لميس»، أداء عفوي منساب، اختزالها مؤثر لثمن الزواج المبكر وتطوّر أفكار الإنسان. كارول عبود بدور «سارية» القناع الترفيهي لنفس طمّاعة تجيد إمساك تفاصيلها. فادي أبي سمرا حالة خاصة؛ ومن تونس فاطمة بن سعيدان بشخصية «جاكو» بطعم العسل.

يكتمل الأداء الجماعي مع فايز قزق ومحمد عقيل وعلي منيمنة وسحر فوزي ورانيا عيسى وساشا دحدوح وعلي سكر وروزي الخولي ومنير شليطا وسلطان ديب وأوس وفائي ومارلين نعمان... مع خليل أبو عبيد والطفلة تالين بورجيلي بشخصية «خلود» المُحمّلة عذابات الكبار.


ثنائي البطولة من سوريا يامن الحجلي (يمين) ومهيار خضور (لقطة من المسلسل)

السكان حافظوا على مظاهر «عيد زمان»... من حبات القمح إلى النقود

المدن والقرى السعودية ترسم «فرائحية العيد»... بالحديث والقديم



من مظاهر الفرح في العيد (أرشيفية - واس)

السعوديون يحرصون على الإفطار الجماعي يوم العيد (أرشيفية - واس)

الأطفال أكثر فرحاً بحلول العيد (أرشيفية - واس)

الرياض: بدر الخريف

حافظ السعوديون على مظاهر عيد الفطر السعيد التي كانت سائدة في الماضي، كما حرص المقيمون في البلاد من المسلمين على الاحتفال بهذه المناسبة السنوية وفق عاداتهم وتقاليدهم في بلدانهم، أو مشاركة السكان في احتفالاتهم بهذه المناسبة السنوية، علماً بأن السعودية تحتضن مقيمين من نحو 100 جنسية مختلفة.

ويستعد السكان لهذه المناسبة قبل أيام من حلول عيد الفطر، من خلال تجهيز «زكاة الفطر»، وهي شعيرة يستحب استخراجها قبل حلول العيد بيوم أو يومين، ويتم ذلك بشرائها مباشرة من محال بيع المواد الغذائية أو الباعة الجائلين، الذين ينتشرون في الأسواق أو على الطرقات ويفترشون الأرض أمام أكياس معبأة من الحبوب من قوت البلد بمقياس الصاع النبوي، والذي كان لا يتعدى القمح والزبيب، ولكن في العصر الحالي دخل الأرز كقوت وحيد لاستخراج الزكاة.

وفي كل عام يتكرر المشهد السائد ذاته منذ عقود في الاحتفال بعيد الفطر السعيد ومع حلوله اليوم في السعودية تستعيد ذاكرة السكان، وخصوصاً من كبار السن ذكريات عن هذه الفرائحية السنوية أيام زمان، وفق استعدادات ومتطلبات خاصة وبعض المظاهر الاحتفالية التي تسبق المناسبة.

> تحافظ بعض المدن والمحافظات والقرى والهجر في السعودية على مظاهر العيد التي كانت سائدة في الماضي؛ إذ يحرص السكان على إبقاء هذه المظاهر ومحاولة توريثها للأبناء

وحافظت بعض المدن والمحافظات والقرى والهجر في السعودية على مظاهر العيد التي كانت سائدة في الماضي؛ إذ حرص السكان على إبقاء هذه المظاهر ومحاولة توريثها للأبناء. ولوحظ خلال الأعوام الماضية حرص السكان على إحياء المظاهر الاحتفالية بعيد الفطر من خلال موائد العيد بمشاركة جميع سكان الحي، وتمثلت هذه المظاهر في تخصيص أماكن بالقرب من المساجد أو الأراضي الفضاء ونصب الخيام داخلها وفرشها بالسجاد ليبدأ سكان الأحياء بُعيد الصلاة بالتجمع في هذه الأماكن وتبادل التهنئة بالعيد، ثم تناول القهوة والتمر وحلاوة العيد، بعدها يتم إحضار موائد العيد من المنازل أو المطابخ، التي لا تتعدى الكبسة السعودية والأكلات الشعبية الأخرى المصنوعة من القمح المحلي، وأبرزها الجريش والمرقوق والمطازيز، علماً بأن ربات البيوت يحرصن على التنسيق فيما يتعلق بهذه الأطباق لتحقيق التنوع في مائدة العيد وعدم طغيان طبق على آخر.

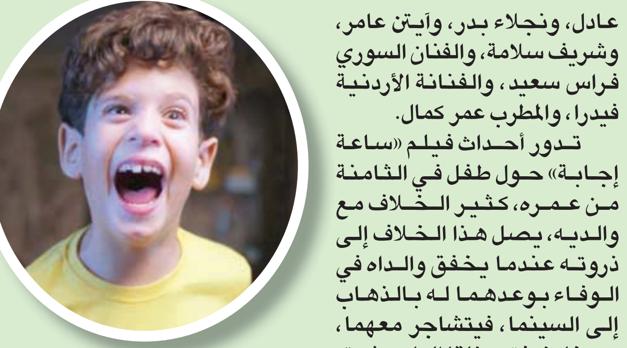
ويحرص السكان على المشاركة في احتفالية العيد التي تبدأ بتناول إفطار العيد في ساعة مبكرة بعد أن يؤدي سكان الحي صلاة العيد في المسجد يتوجه السكان إلى المكان المخصص للإفطار، الذي يفرش عادة بالسجاد (الزوالي) مع وضع بعض المقاعد لكبار السن ليتسنى لهم المشاركة في هذه الاحتفالات وفي المكان يتم تبادل التهاني بالعيد وتناول القهوة والتمر وحلاوة العيد، وبعدها يبدأ إخراج موائد العيد من المنازل وتوزيعها على السفرة التي تفرش عادة في الساحات القريبة من المسجد أو في الأراضي الفضاء داخل الحي أو حتى في الشوارع الفرعية، كما تقيم إمارات المناطق والمحافظات إفطاراً في مقراتها في ساعة مبكرة من الصباح يشارك بها السكان من مواطنين ومقيمين.

وبعد انتهاء إفطار العيد يتوجه أرباب الأسر مع عائلاتهم إلى الأقارب للتهنئة بالعيد ضمن اعتبارات تتعلق بأعمار المزارين ودرجة القرابة، حيث الأولوية لعمداء الأسر وكبار السن منهم، ولأن الساعة البيولوجية للسكان يصيبها الخلل خلال شهر الصوم، فإن البعض يحرص على أخذ قسط من الراحة قبيل صلاة الظهر أو بعدها، ثم يبدأ بعد العصر بزيارة الأقارب والأصدقاء حتى المساء، حيث يخيّم الهدوء على المنازل، ويحرص المشاركون في الإفطار على تذوق جميع الأطباق التي غالباً ما يتم إعدادها داخل المنازل، التي لا تتعدى أطباق الكبسة والجريش وأحياناً القرصان أو المرقوق أو المطازيز، خصوصاً في أيام الصيف، حيث كانت موائد العيد خلال الشتاء تزين بالأكلات الشعبية مثل الحنيني والفريك.

وفي الوقت الذي اختفت فيه بعض مظاهر العيد القديمة عادت هذه الأجواء التي تسبق يوم عيد الفطر المبارك بيوم أو يومين للظهور مجدداً في بعض المدن والقرى بعد أن اختفت منذ خمسة عقود والمتمثلة في المناسبة الفرحية المعروفة باسم العيدية، التي تحمل مسميات مختلفة في مناطق السعودية، منها «الحوامة» أو «الخبازة» أو «الحقاقة» أو «القرقيعان» في المنطقة الشرقية ودول الخليج، كما تم إحياء هذا التراث الذي اندثر منذ سنوات الطفرة وانتقال السكان من منازلهم الطينية إلى منازل حديثة، وقد ساهمت الحضارة الحديثة وانتقال السكان من الأحياء والأزقة الطينية في القرى والمدن في اختفاء هذا المظهر الفرحي للصغار في شهر رمضان ومع حلول العيد. يشار إلى أن المظاهر الاحتفالية لعيدية رمضان قبل عقود عدة تتمثل في قيام الأطفال بطرق الأبواب صباح آخر يوم من أيام رمضان وطلب العيدية التي كانت لا تتعدى البيض المسلوق أو القمح المشوي مع سنابله والمعروف باسم «السهو»، ثم تطور الأمر إلى تقديم المكسرات والحلوى، خصوصاً القريض والفصفص وحب القرع وحب الشمام والحبحب، وحلّت محلها هدايا كألعاب الأطفال أو أجهزة الهاتف المحمول أو النقود.

منتجة الفيلم أكدت لـ «الشرق الأوسط» مراهنتها على موهبة سليم مصطفى

طفل مصري ينافس على إيرادات «عيد الفطر» بـ«ساعة إجابة»



الطفل سليم مصطفى في لقطة من الفيلم (الشركة المنتجة)

الطفل سليم مصطفى والفنان مراد مكرم (الشركة المنتجة)

القاهرة: محمود الرفاعي

ينافس الطفل المصري سليم مصطفى على إيرادات موسم عيد الفطر السينمائي بمصر، عبر فيلمه الجديد «ساعة إجابة»، وأقام صناع فيلم «ساعة إجابة»، عرضاً خاصاً للفيلم احتفالاً ببدء عرضه في مصر والوطن العربي، ضمن موسم أفلام عيد الفطر المبارك 2023 الذي يشهد منافسة بين نحو 7 أفلام محلية.

فيلم «ساعة إجابة» فكرة أحمد شيكو، وتأليف ورشة «ورق عنب» لكتابة السيناريو، وإخراج مصطفى أبو سيف، ويشارك سليم مصطفى في بطولة الفيلم عدد من الفنانين المصريين والعرب أبرزهم غادة عادل، ونجلاء بدر، وآيتن عامر، وشريف سلامة، والفنان السوري فراس سعيد، والفنانة الأردنية فيدرا، والمطرب عمر كمال.

تدور أحداث فيلم «ساعة إجابة» حول طفل في الثامنة من عمره، كثير الخلاف مع والديه، يصل هذا الخلاف إلى ذروته عندما يخفق والداه في الوفاء بوعدهما له بالذهاب إلى السينما، فيتشاجر معهما، ويدخل غرفته مغلقا الباب بشدة، ويتمنى أن يحصل على أب وأم مختلفين، يسمع صوت الرعد، وعند فتحه الباب يكتشف تحقق أمنيته، وأنه انتقل إلى بيت جديد مع عائلة جديدة ليعيش مغامرة جديدة.

وأكدت منتجة الفيلم شاهيناز العقاد، مراهنتها على موهبة الطفل سليم مصطفى، مضيفة لـ«الشرق الأوسط»: «هذه ليست المرة الأولى التي أنتج فيها فيلماً يكون بطله طفلاً صغيراً، إذ قدمتُ خلال مسيرتي الإنتاجية عدة أفلام للأطفال كان آخرها فيلم (برّه المنهج)، ولم أجد صعوبة في ذلك مطلقاً، بل ربما كانت الصعوبة الوحيدة التي واجهتني خلال العمل على هذا الفيلم هي القدرة على جمع كل هؤلاء النجوم في عمل واحد، فهو أمر كان صعباً وشاقاً للغاية، ولكننا وُفّقنا في النهاية بسبب وجود قصة جيدة».

وأعربت الفنانة نجلاء بدر عن سعادتها للمشاركة في الفيلم قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «وافقت على المشاركة بالفيلم من الوهلة الأولى، فقصة الفيلم لا تدور حول عالم الأطفال كما يتخيل البعض لأن البطل طفل، لكنها تدور حول فكر الأطفال في هذا العمر، بالنسبة لي الفكرة أعجبتني كثيراً، حيث نرى العجائب في رحلة هذا الطفل بين العائلات الكثيرة التي يتنقل بينها طيلة أحداث العمل».

وأشادت نجلاء بدر بموهبة الطفل سليم مصطفى قائلة: «هو طفل رائع للغاية، وكان هادئاً، لكننا كنا نخشى من بكائه أو حزنه لأن لو تعكر مزاجه سيكون علينا البقاء لفترة طويلة من أجل التصوير، لذلك كنا نحاول احتواءه طيلة الوقت لكي يكون في أحسن حال».

وعدّت الفنانة الأردنية فيدرا «ساعة إجابة» فيلماً قادراً على المنافسة ضمن سباق أفلام عيد الفطر المبارك، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «أعلم جيداً أن المنافسة هذا الموسم صعبة وشاقة للغاية، لوجود أفلام متنوعة ومشوقة، لكن أرى أن فيلم (ساعة استجابة) قادر وبشدة على المنافسة، لأنه فيلم مختلف، لم يقدَّم مثله في السينما المصرية والعربية من قبل».

وكشفت عن أنها تقدم «شخصية غير نمطية، تفعل كل شيء وعكسه في آن واحد»، وأشادت بموهبة الطفل سليم مصطفى قائلة: «هذا الطفل له مستقبل واعد إن أكمل مشواره السينمائي».

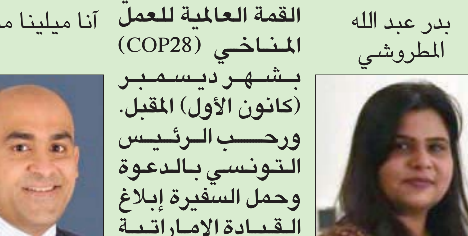
ويشهد موسم عيد الفطر السينمائي 2023 منافسة 7 أفلام جديدة، تسيطر الكوميديا على خمسة أفلام منها، لشيكو، وبيومي فؤاد، وعلي ربيع، كما يشهد هذا الموسم عرض أول فيلم مصري «ثري دي» وهو «13 يوم»، وفيلم «هارلي» لمحمد رمضان، و«رمسيس باريس» لهيفاء وهبي.

عرب وعجم



بدر عبد الله المطروشي

● بدر عبد الله المطروشي، قدم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدولة الإمارات لدى جمهورية فيتنام الاشتراكية، إلى الرئيس الفيتنامي، فو فان ثونج، وذلك خلال مراسم الاستقبال الرسمية التي جرت بالقصر الرئاسي في العاصمة هانوي. وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين البلدين، وبحث سبل تطويرها بما يحقق مصالح وطموحات الشعبين الصديقين. وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل بلاده، وحرصه على توطيد العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات، بما يسهم في دعم أواصر الصداقة بين البلدين.



رينو ياداف

● رينو ياداف، سفيرة جمهورية الهند الجديدة لدى دولة فلسطين، قدمت نسخة من أوراق اعتمادها، إلى وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي. وأشار الوزير إلى العلاقات الثنائية، مؤكداً أهمية تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين في عديد المجالات ومنها الاقتصادية. من جانبها، أعربت السفيرة عن شكرها على حفاوة الاستقبال والمساعدة التي تلقتها من المسؤولين في وزارة الخارجية والمغتربين لتسهيل مهمتها والقيام بواجباتها لما فيه مصلحة البلدين الصديقين، وأكدت موقف الهند الداعم لحل الدولتين، وموقفها الثابت والداعم لحقوق الشعب الفلسطيني.

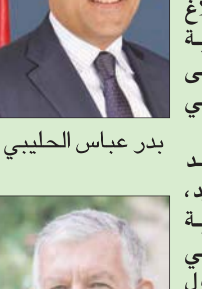


لوكجان كاربينسكي

● لوكجان كاربينسكي، سفير بولندا في عمان، استقبله أول من أمس، رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، في مكتبه بالقيادة العامة. وجرى خلال اللقاء، الذي حضره عدد من كبار ضباط القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي، والملحق الدفاعي البولندي، بحث أوجه التعاون والتنسيق المشترك في مختلف المجالات العسكرية العملياتية والتدريبية واللوجيستية، بما يحقق الأهداف المرجوة لخدمة القوات المسلحة في البلدين الصديقين.

● إيمان أحمد السلامي، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى تونس، استقبلها أول من أمس، الرئيس التونسي قيس سعيد، حيث تسلم رئيس الجمهورية رسالة دعوة من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، للمشاركة في القمة العالمية للعمل المناخي (COP28) بشهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل. ورحب الرئيس التونسي بالدعوة وحمل السفيرة إبلاغ القيادة الإماراتية حرص تونس على المساهمة الفاعلة في إنجاح الحدث.

● هشام عبد السلام المقود، سفير جمهورية مصر العربية في كينشاسا، شارك أول من أمس، في إفطار الكتيبة المصرية التابعة لبعثة الأمم المتحدة لحفظ الاستقرار بالكونغو الديمقراطية (MONUSCO)، حيث ثمن على أداء الكتيبة المصرية وما تحظى به من صدى إيجابي لدى الشعب الكونغولي بفضل الدور المهم الذي تلعبه في حفظ الأمن والاستقرار داخل البلاد. تجدر الإشارة إلى أن الكتيبة المصرية تتكون من 180 عنصراً، ما بين ضابط وجندي، ومن ضمنهم 18 سيدة.



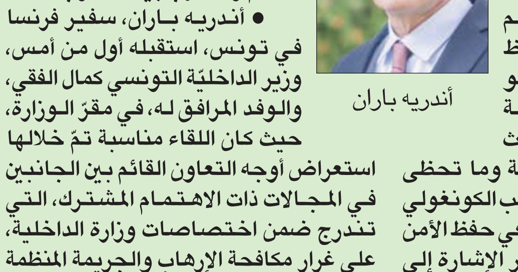
آنا ميلينا مونيوس

● آنا ميلينا مونيوس، سفيرة كولومبيا في القاهرة، استقبلها أول من أمس، الدكتور هاني أبو الحسن، رئيس قطاع صندوق التنمية الثقافية بوزارة الثقافة المصرية، بمكتبه. واستعرض الجانبان سبل تطوير العلاقات الثقافية من خلال مجموعة من الفعاليات الثقافية والأنشطة الفنية التي تجمع بينهما. وبحث الطرفان إمكانية مشاركة السفارة في المهرجانات والفعاليات الدولية التي ينظمها الصندوق بترشيح السفارة لنخبة من الفنانين المتميزين بشتى المجالات، كما اتفقا على تنظيم أسبوع أفلام للسينما الكولومبية في القاهرة.



بدر عباس الحليبي

● بدر عباس الحليبي، سفير مملكة البحرين لدى البرازيل، أقام أول من أمس، حفل إفطار رمضانياً بالاشتراك مع سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في برازيليا، بحضور السفير صالح أحمد السويدي سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى البرازيل. وألقى الحليبي كلمة أكد فيها قيم التسامح والتعايش والأخوة الإنسانية التي يمثلها شهر رمضان الفضيل، مشيراً إلى أن البحرين والإمارات حاضنتان للتعددية الثقافية، حيث يضم البلدان أكثر من 200 جنسية تنعم بالحياة الكريمة والاحترام، وتلتقي فيهما حضارات الشرق والغرب لتعزيز السلام والتقارب بين الشعوب.



أندريه باران

● أندريه باران، سفير فرنسا في تونس، استقبله أول من أمس، وزير الداخليّة التونسي كمال الفقي، والوفد المرافق له، في مقرّ الوزارة، حيث كان اللقاء مناسبة تمّ خلالها استعراض أوجه التعاون القائم بين الجانبين في المجالات ذات الاهتمام المشترك، التي تندرج ضمن اختصاصات وزارة الداخلية، على غرار مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وتبادل المعلومات، والتأكيد على الارتقاء بهذه العلاقات والدفع بها إلى أسمى المراتب تجسيداً لتطلعات الشعبين الصديقين.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مدينة امريكية
2- مدينة لبنانية - ضد يدوي
3- حيوان ضخم - بين جبلين
4- من الاطراف - شعوب - حيوان جبلي "معكوسة"
5- عقل "معكوسة" - حبر
6- نيشان - للتفسير - حرف نصب "معكوسة"
7- مؤلف بولندي موسيقي - عاصمة التبت
8- كائن حي "معكوسة" - تقال على الهاتف
9- تقال عند البرد - منتدى "معكوسة" - نظير
10- تكلم - ارض مستوية كثيرة الحجارة

عموديا

1- مغني تونسي
2- شريان - جمع ساحل
3- جرى الماء - كثير السب "معكوسة"
4- احد الوالدين - دولة اوروبية
5- نعتب - جرسون
6- جمع جسيم - قاعدة العدد
7- مدينة ايطالية
8- شاعر انجلوايرلندي - للتعريف
9- مرض صدري - من الاعشاب
10- القريب "معكوسة" - ارشد

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ا	ن	ي	س	م	ن	ص	و	ر	■
2-	ح	ي	و	ا	ن	■	ن	ب	ا	ل
3-	م	س	ر	ح	■	ر	م	ا	ن	■
4-	د	ا	م	ر	ل	ا	■	ل	ا	م
5-	ا	ن	■	■	ي	د	ن	■	■	د
6-	ل	■	ب	ن	■	ا	ب	ا	■	ا
7-	س	ب	■	ا	ح	ر	ا	ر	■	د
8-	ق	ا	ب	ي	ل	■	د	ي	ن	■
9-	ا	ل	ي	■	م	ا	ل	ا	و	ي
10-	■	ي	ن	ا	ي	ر	■	م	ل	ع

سودوكو

6					7		4	
2		8			6		5	
7			3				6	
			4			7		
	5			8		9		
	6	1			3			
	9					8	7	
					2	5		

الحل السابق

5	7	2	3	8	9	6	1	4
3	8	4	5	1	6	7	9	2
6	1	9	2	4	7	3	5	8
7	2	5	9	3	1	8	4	6
8	3	1	7	6	4	5	2	9
9	4	6	8	2	5	1	3	7
1	5	8	6	9	2	4	7	3
2	6	7	4	5	3	9	8	1
4	9	3	1	7	8	2	6	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

London - Friday - 21 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16215
الجمعة 1 شوال 1444 - 21 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16215

عالم الرياضة

آرسنال لتعزيز صدارته مستغلاً انشغال سيتي بالكأس ومعركةً على المربع الذهبي



إلى أين وإلى متى؟

تفجّر الوضع في السودان، دماءً ومذابح، في حين كان السودانيون يستعدّون للعيد وبهجته وفرحته وأطفاله وسلامه. تناثرت أشلاء السودانيين على كل بلاد العرب، كالعادة، على أيدي الرجال المكلفين حماية الأوطان والشعوب. وليست هذه هوسات العسكر الأولى، ولا الثانية، ولا الأخيرة. هذه موجة أخرى من موجات العنف وارزاء حياة الناس واحتقار كرامة المدنيين، والتعدي على حقوقهم وأولها وأهمها ممارسة الحكم المدني، فيما يتوقف حق العسكر على طاعة السلطة السياسية وتنفيذ مسؤولياتها.

لم نصدق لحظة واحدة أن العسكر سوف يتقاسمون السلطة، ولا أنهم سوف يسلمونها إلى شرعيتها بعد حين. هذا أمر من علو سوار الذهب، وسوار الذهب ندري لا قاعدة. لكن أحداً لم يكن يتخيل أن طبائع الازدراء للقانون وسلامة الشعوب، سوف تبلغ هذا التهتك الدموي. على الأقل ليس في شهر الرحمة، وفي عز الصوم والابتهال وتجاوز كل شعور صغير لا يليق بصفاء وكِبَر الأيام المباركة.

هل هي «اللعنة» كما خشي عبد الرحمن الراشد، تُطفأ في اليمن فتولع في الخرطوم؟ الحقيقة أنها لم تطفأ أبداً في الخرطوم. في الخرطوم حل جعفر النميري محل محمد أحمد محجوب، رمز من رموز الفكر والأدب والسعة والانفتاح، وفي الخرطوم جعل عمر البشير العصا الراقصة رمزاً لحكمه، وخيَّر الصادق المهدي بين الإقامة الجبرية والمنفى. وفي ظل العسكر وثقافة الدبابة، ضاع الجنوب وتهاوى الشمال، وضاعت الآمال في إقامة حكم يليق بهذا الشعب المكافح وبائس الحظ.

قدم البشير لشعبه العصا وجنجاويد دارفور والاتفاق مع كارلوس راميرز والعقد مع أسامة بن لادن. وعندما خرج خارج الحدود تآمر على مصر وعلى حياة رئيسها. وكان كل ما يريده السودانيون حكومة تعالج التضخم الرهيب، وتقيم طرقاً وشوارع غير رملية في قلب العاصمة المثلثة.

الإنسان إما عسكري أو مدني. الجمع بينهما خيانة للروح العسكرية واعتداء على الروح المدنية. كل التجارب والنماذج واضحة أمامنا وتاريخها ليس بعيداً. ليس هناك من حقيقة أبسط وأسطع من هذه الحقيقة.

في هذا اليوم المبارك، ليس لنا سوى أن نأمل بيوم نهدأ فيه في كل مكان. صنعاء والخرطوم وطرابلس، وأن يعود كل فريق إلى دوره وثيابه. يكفي للعسكريين ما حل ببلدانهم. تهريج العصا وخراطيم الدبابات. كل عام وأنتم بخير.



المثلة الأميركية باميلا أندرسون لدى وصولها لعرض مجموعة «إتش آند إم - موغلر» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

طارق السويدان... وبقية الطوارق

طارق السويدان. ناشط إخواني قيادي إعلامي كويتي، معروف بحيويته الحركية، ودأبه المستمر في تدعيم فكر جماعة الإخوان والبحث عن مناطق جديدة، في السياسة والثقافة، لدى الأجيال الجديدة خاصة.

أول ما عرفه المتلقي السعودي، في بداية الألفية الجديدة، عبر مجموعات «ألبومات» أشرطة كاسيت، عن التاريخ الإسلامي، والسيرة النبوية وعهد الخلفاء الراشدين والعهود الأندلسية وغيرها، وكنت ألاحظ حينها، ورغم جماهيرية الرجل، أنه متطفل على المادة العلمية التراثية، وكان يقع في أخطاء بدائية في نطق أسماء الأعلام والمواضع، وهذه أهون الأخطاء.

ثم انتقل إلى مرحلة جديدة وهي الثرثرة عما يسمى «تطوير الذات» وغرف كثيراً من الهراء الذي كان يسلب ألباب العامة وأشباه العامة، وكان نجم المراكز والغرف التجارية ويتفاعل ويتقاتل الناس على سماع ترهاته هو وأمثاله من نجوم الوعظ «المودرن» من خطباء ونشطاء الإخوان.

لكن طارق لم يكن يتصرف منفرداً، وإن كان منغمساً في الإعجاب بذاته، بل هو جزء من برنامج إخواني صحوي ذاك الوقت يستهدف بناء مادة إعلامية عن التاريخ ثم عن الإدارة، لتوجيه المتلقين وفق أفكار وتصورات الإخوان في هذه المجالات.

أثناء الربيع العربي - بل الإخواني - باح نجوم الإخوان بالسر المكتوم، ومنهم طارق السويدان وسلمان العودة والبقية... وكلحت أنيابهم لغير تبسم!

من أجل ذلك كله فلا غرابة من فضيحة طارق الإخواني - على فكرة هو فخور بإخوانيته ويعلنها - الأخيرة.

قال السويدان في التغريدة المتداولة على «تويتر» قبل حذفها، من طرفها هو: «المسجد الحرام والمسجد الأقصى شقيقان جمعهما الوحي وتجمعهما أنوار ليلة القدر وبركاتها... نسأل المولى سبحانه أن يجمعهما التحرير قريباً غير بعيد وأن يرزقنا الصلاة فيهما على خير حال».

وهنا ثار الناس عليه، بسبب مطالبته «بتحرير» الحرم المكي! فحاول طارق متذاكياً أن ينسحب بدعوى أن ذلك من خطأ إدارة حسابه... لكن سبق السيف العذل.

هنا تصبح القضية الأهم: هل هذا الكادر الإخواني الكويتي وحده من يتذاكى في عالم الإعلام ومنصات «تويتر»، أم ثمة «طوارق» كثيرة بصور جديدة على منصات البودكاست و«تويتر» و«تيك توك» وغيرها؟

يتلاعبون في كل حين:

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصرٍ عَنْ ثَعَالِبِها
فَقَدْ بَشِمْنَ وَما تَفنى العَنَاقيدُ؟

اكتشاف فيروسات غامضة منتشرة في المحيطات

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت بيانات جُمعت خلال رحلة استكشافية على متن السفينة الشراعية العلمية «تارا أوسيان» عن مجموعة فيروسات غامضة منتشرة في المحيطات بصورة كبيرة، ويُحتمل أن تكون قريبة من فيروس الهربس، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتنتشر هذه الفيروسات المُسماة «ميروس فيروس» («ميروس» تعني «غامض» باللاتينية)، التي تنتمي إلى فيروسات الحمض النووي الريبوزي (فيروسات الـ«دي إن أيه»)، على سطح البحار والمحيطات في العالم، من خط الاستواء وصولاً إلى القطبين، فيما تُصاب بها العوالق.

وقال عالم الأحياء ومُعد الدراسة الرئيسي توم ديلمون إنّ «ما اكتُشف يأتي بين الفيروسات العملاقة التي تنتشر بكثرة أيضاً في المحيطات، وتصيب الكائنات وحيدة الخلية فقط، وفيروس الهربس الذي يصيب الحيوانات والبشر».

وجرى التوصل إلى الاكتشاف في المركز الوطني الفرنسي للتسلسل الوراثي (جينوسكوب) في منطقة إيفري بضواحي باريس؛ حيث جرى وضع تسلسل للجينات التي جمعتها «تارا أوسيان».

وقال ديلمون، وهو متخصص في علم البيئة الميكروبية: «كنا نستكشف الكمية الهائلة من بيانات المهمة العلمية التي استمرت بين عامي 2009 و2013، وتشمل 300 مليار تسلسل (دي إن أيه)، عندما رصدنا إشارة تطورية غير عادية».

وكانت هذه الإشارة تابعة لجين محدد تحمله فيروسات عملاقة والميروس فيروس. وتابع الباحث: «كان الأمر بمثابة عثورنا بواسطة جهاز الكشف عن المعادن على كنز على شاطئ رملي كبير».

وبعد سنوات عدة من التحاليل، تمكّن العلماء التابعون لاتحاد «تارا أوسيان» والمتعاونون معهم من تحديد سمات هذه المجموعة الجديدة من الفيروسات المعقدة والمتنوعة جداً.

وسيتيح الاكتشاف فهم التنوع البيولوجي للمحيطات وأهمية الفيروسات في هذه النظم الإيكولوجية بصورة أفضل. وقال ديلمون: «لا ننظر إلى الفيروسات إلا على أنها أمراض، لكنّ وجودها في المحيطات مسألة طبيعية ومفيدة، على غرار وجود أنواع من الميكروبات في أمعاء البشر».

وأوضح أنّ هذه الفيروسات «تصيب الخلايا وتدمّرها، ما يؤدي إلى انتشار العناصر الغذائية في النظام الإيكولوجي، وهو ما يتيح تجديد نشاط العوالق». وتتمتع هذه الفيروسات بتاريخ تطوّري مذهل لأنّ تركيبة مجينها المميز تشير إلى أنها من سلالة «قريبة» من الهربس. وتنتشر فيروسات الهربس لدى الحيوانات وتصيب أكثر من نصف سكان العالم، إلا أنها لا تطول الكائنات البحرية وحيدة الخلية، وهو ما يثير تساؤلاً لدى الباحثين.

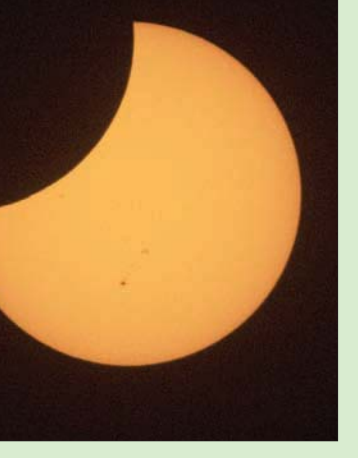
كسوف كلي للشمس في المناطق النائية لأستراليا

بيرث - لندن: «الشرق الأوسط»

في منطقة نائية في غرب أستراليا، تدفق فلكيون وهواة لعلم الفلك من أول من أمس لمشاهدة كسوف كلي للشمس حجب خلاله القمر أقرب نجم إلى كوكبنا لمدة 58 ثانية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وعلى الطرف الشمالي الغربي لأستراليا، أوقف علماء الفلك مقطوراتهم، ونصبوا تلسكوباتهم ووضعوا نظاراتهم لمشاهدة القمر وهو يغطي الشمس قبل حدوث الكسوف الكلي.

وقال جون لاتانزيو من الجمعية الفلكية الأسترالية: «أصبح الكثير من الناس مدمنين على هذه اللحظة الغريبة التي تبدو كأنها من عالم آخر». وأضاف: «أصبحوا قناصي كسوف يسافرون حول العالم لتجديد التجربة».



كسوف هجين للشمس (رويترز)

يشاهد الناس كسوفاً كلياً للشمس في أستراليا (رويترز)

وحل الظلام في عز النهار ليحل معه هدوء غير اعتيادي، قبل أن تعود الشمس للظهور بعد ثمانية وخمسين ثانية وتغمر المناطق النائية الأسترالية (أوتباك). وكانت رؤية الكسوف الكلي ممكنة أيضاً في بابوا الغربية وتيمور الشرقية.

وفي الطرف الآخر من أستراليا، كان الكسوف جزئياً فقط في سيدني، إذ حجب القمر أقل من 20 في المائة من قرص الشمس.

وسمح الكسوف للعلماء على وجه الخصوص بمراقبة الهالة الشمسية التي عادة ما تخفيها أشعة الضوء. وكان العالم ألبرت أينشتاين وضع نظريته عن انحناء الأشعة الضوئية أثناء متابعته لكسوف مشابه.

فراش ذكي لسن اليأس

لندن: «الشرق الأوسط»

طورت شركة «إيت سليب» الناشئة «فراشا» ذكيا يناسب النساء اللاتي على وشك الدخول في سن اليأس؛ لأنهن يعانين التعرق الليلي والسخونة المفاجئة، وفق ما ذكرته مجلة «فاست كومباني».

ويستخدم فراش «إيت سليب»، الذي يبدأ سعره من 3095 دولارا، الماء وبيروكسيد الهيدروجين لتبريد السرير. كما يتمتع العملاء بإمكانية الوصول إلى ميزات مثل التنظيم التلقائي لدرجة الحرارة، والدخول في مرحلة النوم، والتتبع الصحي، والاهتزاز الخفيف الذي يمكن أن يحل محل ساعة المنبه.

وتبيع الشركة أيضا غطاء للمرتبة بسعر يبدأ من 2195 دولارا، وهو ما يوفر كثيرا من التكنولوجيا نفسها، كما يمكن استعماله على أي فراش تقريبا.

ويستخدم نظام «إيت سليب» البيانات التي تُجمع بين عشية وضحاها لتحديد أي تعديلات يمكن أن يجريها الشخص؛ حتى يتمكن المستهلك من تحسين نومه.

ويمكن أن تساعد أعمال «إيت سليب» الأشخاص الذين يمرون بمرحلة ما قبل انقطاع الطمث أو سن اليأس لدى النساء بشكل عام، كما قالت زاتارين. التي أضافت «نحن أيضا نكشف الكثير مما يمكننا القيام به من أجل جميع النساء اللاتي يعانين الدورة الهرمونية. لدينا تقلبات في درجة حرارتنا، مما يؤثر على نومنا خلال كل أسبوع من الشهر، في كل شهر من حياتنا، لذلك ما يمكننا القيام به هو أمر هائل إذا بدأنا في إضفاء الطابع الشخصي على هذه الحرارة».

فراش «إيت سليب» يأخذ البيانات أثناء النوم (إيت سليب)

وقال جايمي زايتزر أستاذ الطب النفسي والعلوم السلوكية بجامعة ستانفورد، إن هذه التكنولوجيا تعد جزءا من تقدم أوسع في الإبداع في مجال النوم خلال السنوات الأخيرة.

وقال زايتزر: «أحد الأشياء الرئيسية التي تحدث بالفعل أنه نظرا لأن التكنولوجيا أصبحت أصغر وأكثر تقدما، فإنه بدلا من مجرد تسجيل النوم في ليلة واحدة، من الممكن تسجيله في ليال متعددة. لا يمكنك أن تأخذ ليلة واحدة فقط من البيانات وتقول: (إليكم كيفية إصلاح نومنا). يجب النظر في كيفية تغير نوم المرء من ليلة إلى أخرى». يذكر أن الشركة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، التي احتلت المركز رقم 43 في قائمة أكثر الشركات إبداعا هذا العام، جمعت حتى الآن أكثر من 162 مليون دولار، وفقا لموقع «كرانش بيز» المعني بالبيانات التجارية.

علماء يطوّرون حيوانات منوية روبوتية مطبوعة بالأبعاد الثلاثية

لندن: «الشرق الأوسط»

يعكف علماء ألمان من معهد علوم النانو التكاملية التابع لمعهد «ليبنيز لأبحاث الحالة الصلبة والمواد» في درسدن بألمانيا، على تطوير حلٍّ ثوري جديد لمحاربة مشكلات الخصوبة عند الرجال سموه «سبيرمبوت spermbots» أو الحيوانات المنوية الروبوتية. ويرتبط نحو ثلث مشكلات الخصوبة بالشريك الذكر، ويعدّ ضعف الحيوانات المنوية من أبرز الأسباب.

يشرح الباحثون أنّ الـ«سبيرمبوت» أو الحيوانات المنوية الروبوتية التي صُممت باستخدام طابعة «نانوسكرايب فوتونيك بروفشنال جي.تي. سيستم»، هي محركات متناهية الصغر تحمل الحيوانات المنوية الضعيفة الحركة إلى الخلية البويضية للتخصيب. صُنعت هذه المحرّكات بأشكالٍ حلزونية معدنية صغيرة يمكن التحكّم بها بواسطة حقلٍ مغناطيسي دوّار. تُطبع هذه الأجسام الثلاثية الأبعاد بواسطة تقنية البلمرة ثنائية الفوتونات، ويُصار بعدها إلى تغطية البوليمرات الحلزونية الضوئية بطبقة رقيقة من المعدن لتسهيل التحكّم المغناطيسي.

خرج الباحثون بنظرية الحيوانات المنوية الروبوتية التي ستحمل الحيوانات المنوية الضعيفة إلى الخلية البيضية بسرعة أكبر لحلّ مشكلة ضعف الحيوانات المنوية لدى الرجال.

أظهرت هذه المحرّكات الصغيرة المطبوعة أداءً جيّداً في المختبر، ولكنّ العلماء يدرسون اليوم البدء بتجربة الفكرة على البشر.

قد تساعد هذه الدراسة، التي نُشرت في دورية «نانو ليترز» الصادرة عن الجمعية الكيميائية الأميركية، الأشخاص الذين يعانون من هذه المشكلة على الإنجاب وعلى دعم جهود عمليات التخصيب المخبري والتلقيح الصناعي.

وتُعدّ هذه الدراسة واحدة من دراسات كثيرة تسعى لإنتاج أجهزة طبية صغيرة تستخدم وسائل مشابهة للطباعة الثلاثية الأبعاد. صحيحٌ أنّ الأجهزة اليوم تزداد صغراً، ولكنّ صناعة الطباعة النانوية آخذة في النموّ والتوسّع.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية